الدستور السياسي

يصدر كل ثلاثاء

الثلاثاء ٢٠ شعبان ١٤١٤هـ الموافق ١ شباط ١٩٩٤م رقم العدد ٩٥٠١ السنة السابعة والعشرون عمان

دور المؤمنين في تناول القضايا القومية

بقلم : د. عزت جرادات

ص١٠

٥ ملايين متر مكعب من مياه ...

ص٧





المستعربون ... وحدات قتل وارهاب تعكس الوجه الحقيقي للاحتلال

ص ١٧





اريحا وحرب الأحجار القديمة

ص٢٢

اللاجئون الفلسطينيون في لبنان توطين أم تذويب؟!

بقلم: المهندس عبد العزيز الاعرج

ص٦

الناتو لايستطيع اتخاذ قرار دون موافقة اميركا

ص٨

من القلب

مخالفات قانونية

أحمد الحسبان

غدا هو موعد بدء مناقشة السياسة التموينية والغذائية في ضوء تصريحات الدكتور عبدالرحيم ملحس وزير الصحة، حيث يجتمع مجلس النواب لهذا الغرض، في اكبر مهمة رقابية تتم خلال عمر هذا المجلس.

ومن خلال مراقبة للسادة النواب خلال الفترة التي سبقت الاجتماع، نلاحظ ان هنك ظاهرة صحية لم تكن لتحدث على هذا المستوى لولا تصريحات السيد الوزير.

هذه الظاهرة الصحية تتمثل في ان غالبية النواب كانوا يسعون للحصول على معلومات ووثائق تشير الى مخالفات غذائية ودوائية.

لذلك فاننا لن نقع في المفاجأة اذا ما سمعنا يوم غد الاربعاء عن قصص تفصيلية كثيرة وكبيرة، تتعلق بمخالفات في مجال الغذاء والدواء.

ولن نقع في المفاجأة اذا سمعنا بعض المعلومات عن شخوص هذه القضايا وابطالها، ممن يشغلون مواقع ادارية في القطاع العام، وممن يعملون في القطاع الخاص. فالمخالفات التي تحدث في اكثر الاحيان، لا بد وان تكون قد مرت من خلال التشريعات النافذة، وان القليل منها يمكن ان يكون قد مر من خلال تجاوز القانون.

وبالرغم من اهمية وخطورة ان يكون في قانوننا من الثغرات ما يسمح بحدوث المخالفة، الا ان الأخطر من ذلك هو ما يتعلق بمخالفة القانون، بالرغم من اعتراف الجميع بوجود ثغرات فيه.

هذا الواقع، يجب ان يدفع السادة النواب الى احكام السيطرة على الوضع الغذائي والدوائي من خلال احكام ومولد قانون غذائي، واخر دوائي بشكل جيد، بحيث يتم سد الثغرات اولا، وايقاع العقاب الرادع بحق من يتجاوز هذا القانون من اجل الحصول على اية منفعة خاصة.

ولا بد ايضا من ان يرافق هذا الاجراء، اجراء اخر لا يقل اهمية عنه، الا وهو الزام الحكومة بايجاد اسواق موازية لمعظم السلع الضرورية سواء اكانت غذائية او دوائية. وان لا يترك الامر جميعه للقطاع الخاص، حيث يحتكر عدد محدود من المستوردين، سلعة معينة او دواء معينا، الامر الذي يترك المستهلك تحت رحمة هؤلاء.

فالسوق الموازية، ستشعر هؤلاء بوجود منافسة من جهة، وتطرد فكرة احتكار اية مادة اساسية من اذهانهم وتبعد احتمالية تهديد اي واحد منهم بوقف استيراد السلعة. كما انها ستعمل على تزويد الفقراء – وما اكثرهم – باحتياجاتهم الاساسية من الدواء مثلا، باسعار مناسبة.

ويمكن الاشارة في هذا المجال الى ادوية بعض الامراض المزمنة والدائمة، مثل امراض القلب، والسكري، اذ لا يعقل مثلا، ان يكون سعر علبة الانسولين ١٦ دينارا في السوق المحلية، مقابل خمسة دنانير في وزارة الصحة. مع ان وزارة الصحة تحقق ربحا مقداره ١٠ بالمائة على الانسولين.

اخيرا، فان امنياتنا تنصب على ان يتم الاستفادة من تصريحات السيد وزير الصحة، باقصى درجات الاستفادة. وان لا تترك جميع النواحي الايجابية، دون محاولة الاستفادة منها.

غدا جلسة ثقة جديدة

النواب يراهنون على ان الخلاف سيكشف «البلاوي»

غدا الاربعاء، يلتقي مجلس النواب في جلسته العادية من حيث التوقيت، وغير العادية من حيث المضمون.

فالمراقبون يؤكدون ان هذه الجلسة ستكون جلسة ثقة بكل ما يحمل هذا التعبير من معنى خاصة وان احتمال طرح الثقة بوزير او اكثر يعتبر امرا محتملا في نهاية هذه الجلسة التي قد تستمر لاكثر من يوم واحد.

خلال هذه الجلسة يتوقع ان يتحدث حوالى ٧٥ نائبا الامر الذي دفع مكتب المجلس الى محاولة التوصل الى صيغة بيانات تمثل اراء الكتل بدلا من اللجوء الى الحديث الفردي الذي قد ياخذ اياما عدة.

وعلمت الدستور ان من بين الطروحات في هذا المجال، تحديد فترة ثلاث دقائق فقط للنائب، اذا رفض السادة النواب الالتزام ببيانات الكتل.

الا ان صيغة البيانات مرفوضة من قبل العديد من السادة النواب، الذين رفضوا ان تمر مثل هذه المسالة دون المشاركة المباشرة من كل نائب على حدة، مما يرجح مسالة تحديد دقائق محددة لكل نائب يرغب بالحديث.

ويعتقد المراقبون ان ازمة ستنشب بين الحكومة والسادة النواب، حول مسالة علنية الجلسة، حيث ابدى عدد من السادة الوزراء تحفظهم على علنية الجلسة، الامر الذي قد يدفع بالحكومة الى تقديم طلب رسمي بان تكون الجلسة سرية.

الا ان هذا الامر يعارضه النواب بشدة، بالرغم من ان النظام الداخلي يعطي الحق للحكومة لطلب تحويل الجلسة الى جلسة سرية.

وقد شهدت اروقة المجلس خلال الايام الماضية اتصالات مكثفة، حول علنية الجلسة، حيث طالب البعض ان يتم بث الجلسة على الهواء مباشرة، في حين طالب عدد اخر من النواب ان يتم تسجيل الجلسة، وبث عدة دقائق لكل نائب متحدث.

الجديد في هذه الجلسة ان الحكومة لن تكون منسجمة خلالها، خاصة وان الاتهام يصدر عن احد اعضاء السلطة التنفيذية، وهو الدكتور عبدالرحيم ملحس.

عبدالرحيم ملحس

راضي ابراهيم

اللجنة القانونية.. هل تخرج من ازمتها؟

من المتعارف عليه في الاوساط البرلمانية، والسياسية ان اللجنة القانونية في مجلس النواب، تشكل العمود الفقري للمجلس، انطلاقا من تخصصها النظامي، المتمثل في مناقشة مشاريع القوانين والقوانين المؤقتة، وتقديم تقاريرها الى المجلس.

ويمكن القول ان اكثر من ٧٠ – ٨٠ بالمائة من اعمال المجلس يرتكز على هذه اللجنة، التي اعتدنا ان نرى التدافع على الانضمام لها من قبل الكتل البرلمانية، والنواب الافراد، والاتجاهات السياسية، طمعا في ان يكون لهذه الاتجاهات بصمات واضحة في العملية التشريعية.

كما يمكن القول ان اللجنة القانونية، تعتبر الذراع الاساس في ذرع السلطة التشريعية في المجال التشريعي. الا ان الملاحظ لهذه الدورة الاول من عمر المجلس الحالي ان اللجنة القانونية، تعتبر شبه معطلة، وذلك بسبب الخلافات داخل هذه اللجنة، الامر الذي يطرح سؤالا حول مستوى الانجاز لهذا المجلس كما ونوعا.

فقد مر من عمر هذه الدورة شهران، وما تزال الانجازات في المجال التشريعي دون المستوى الذي اعتدنا ان نراه في المجلس السابق. وسط تخوفات من ان تنتهي في فترة الدورة العادية الاولى دون تحقيق المزيد من الانجازات على المستوى التشريعي. وبخاصة القوانين التي لا بد من مناقشتها واظهارها الى حيز الوجود. فحتى الان قدم اربعة من القانونيين استقالاتهم من اللجنة القانونية. الامر الذي يعني وجود ازمة معينة داخل اللجنة. مما يستدعي ضرورة تدخل مكتب المجلس ورئيسه، للوقوف على ابعاد الخلاف. ومحاولة معالجته والا فان الانجاز التشريعي لا يزال في خطر

من السادة النواب الذين قدموا استقالاتهم من اللجنة القانونية. السادة عبدالرؤوف الروابدة. عبدالكريم الدغمي ابراهيم شحدة وسمير حباشنة

عبدالرؤوف الروابدة

عبدالكريم الدغمي

نواب الحركة الاسلامية في وضع حرج!!

من بين الاسئلة التي تتردد داخل اروقة مجلس الامة، سؤال حول موقف نواب حزب جبهة العمل الاسلامي من قضايا الغذاء والدواء.

اسباب توجيه هذا السؤال، تنطلق من ان الخلاف في الاساس قد نشب بين وزير الصحة الدكتور عبدالرحيم ملحس، وبين الصيادلة ممثلين بنقيبهم الصيدلاني حسام الدين مسمار الذي يعتبر احد الاعضاء البارزين في حزب جبهة العمل الاسلامي. وبالتالي فان صيغة السؤال ستكون:

من سيناصرون زميلهم في الجبهة؟! ام وزير الصحة بما اثار من قضايا تهم المواطنين؟.

بالطبع الموقف لدى نواب الجبهة موقف حرج، وقد ادى ذلك الى مطالبة بعضهم بتاجيل النقاش الى يوم غد الاربعاء، بدلا من الموعد الذي كان مقترحا وهو يوم الاحد الماضي.

الموضوع لا يزال مجال بحث ودراسة على مستوى الجبهة، وعلى مستوى كتلة نواب الجبهة ايضا، وذلك في محاولة للخروج بصيغة تظهر تعاطف النواب واهتمامهم بقضايا المواطنين، دون التخلي عن زميلهم في الجبهة. ودون التراجع عن موقف مسبق في مسالة الصيادلة والخلاف بين الوزير ونقيب الصيادلة.

هذه الصيغة يتوقع ان تكون نوعا من الاشادة بالدواء، والقائمين عليه، وبخاصة الصيادلة، والتركيز على السلبيات المتعلقة بالغذاء.

ندوات ومحاضرات

● يستضيف منتدى بيت المقدس المبعد الفلسطيني الفرد طوباسي الذي عاد الى وطنه اخيرا بعد ابعاد دام سنوات طويلة ليتحدث عن تجربة العودة الى الوطن.

وستقام المحاضرة في مقر المنتدى الكائن بعمارة البتراء شارع البدر خلف فندق رمادا قرب الدوار السابع وذلك الساعة السادسة من مساء يوم الاربعاء المقبل.

● ينظم مركز الاردن الجديد للدراسات ندوة ثقافية تناقش قضايا الكاتب والاديب الاردني ومتطلبات العمل الثقافي في المرحلة الراهنة. وذلك اسهاما من المركز في ارساء العملية الانتخابية في رابطة الكتاب التي ستجري في ١١ شباط المقبل على ارضية موضوعية من القضايا الملموسة التي تتصدى لها الرابطة وتهم الكاتب والمثقف الاردني.

وتناقش الندوة القضايا التالية اشكالية العلاقة بين الثقافي والسياسي والاشكال الملموسة لمعالجتها في مرحلة الانفراج الراهنة ... السياسي في ... الهيئات الادارية للمؤسسات ... العمل الثقافي ... تجديد اساليب ... ومستقبل العمل ... للرابطة في ... المحلية و... الندوة ... مساء يوم ... اللويبدة اول ... من جهة ... قاعة ...

من ثقب الباب

● يقال بان ديوان الرقابة والتفتيش يعسكر هذه الايام في وزارة الصحة وانه يدرس العديد من الملفات في الوزارة.

●●●

● عدد من النواب يدرسون طرح الثقة باحد الوزراء. الا انهم قرروا ارجاء اتخاذ قرار بهذا الموضوع الى حين اكتمال مناقشة موضوع الغذاء والدواء

●●●

● كميات كبيرة من حقن الانسولين، وجدت في مستودعات وزارة الصحة، منتهية الصلاحية.

للعلم فقط القطاع الخاص يبيع الانسولين بفارق ١١ دينارا فقط.. عن القطاع العام.. بالطبع زيادة وليس نقصانا.

●●●

● يقال بان الحكومة تدرس مسالة رفع الحظر عن استيراد اللحوم المجمدة من بريطانيا التي اوقفت بسبب مرض الجنون البقري.

●●●

● احد موظفي وزارة التموين، استهجن رد وزيرة على الدستور في قضية حليبنا، وبخاصة في مسالة اخذ العينات. الموظف قال في اتصال هاتفي: كيف يمكن لموظفة في وزارة الصحة ان تقتحم مستودعات وزارة التموين، وتقوم باخذ عينات دون ان يكون حصولها على العينات بطريق رسمي؟

●●●

● للعلم فقط.. العينات التي ارسلت الى مختبرات الجمعية العلمية الملكية، كانت مغطاة بكتاب رسمي من وزارة الصحة، وليس كما قال وزير التموين، ان العينات تم تحليلها باتفاق شفوي بين موظفين.

رقم وتاريخ الكتاب موجود لدينا.

●●●

● عدد من السادة النواب بصدد تقديم اسئلة الى الحكومة حول استقالة السيد زياد عناب رئيس مجلس ادارة شركة البوتاس.

النواب يقومون بجمع المعلومات حول هذه القضية.

للعلم فقط. يقال بان قضية استقالة السيد عناب ستحدث ضجة كبرى.

●●●

● جدار برلين، الذي يفصل بين الصحفيين، واستراحة النواب والوزراء ما يزال على حاله. بالرغم من احتجاج الصحفيين وعدد من السادة النواب.

للعلم فقط.. السيد طاهر المصري رئيس مجلس النواب كان قد وعد الصحفيين بتحطيم هذا الجدار.

●●●

● لجان الطعون في مجلس النواب، ما تزال تواصل النظر في الطعون المعروضة عليها.

يقال بان هذه اللجان قد شارفت على الانتهاء من عملها وبخاصة في مسالة اعادة فرز بعض الصناديق، والاستماع الى شهادات الطاعنين.

احصائية طريفة

النائب مفلح الرحيمي اقترح ان يبث التلفزيون الاردني ثلاث دقائق لكل نائب يتحدث خلال جلسة غد الاربعاء. التي ستخصص لمناقشة المسالة الغذائية والدوائية.

فاذا ما علمنا ان جميع النواب سيتحدثون في الجلسة اي ٨٠ نائبا، بمن فيهم رئيس المجلس الذي سيكون نصيبه اكثر من ثلاث دقائق، تتعلق جميعها بادارة الجلسة. لوجدنا ان التلفزيون الاردني سيكون مضطرا – اذا وافق على ذلك لبث ٢٤٠ دقيقة للسادة النواب.

وستكون الحكومة بحاجة الى ١٢٠ دقيقة على الاقل لبياناتها وردودها، اي ان البث سيكون ٣٦٠ دقيقة اي ست ساعات كاملة.

ومع يقيننا بان من حق المواطن ان يستمع الى التفاصيل كاملة، الا اننا ندرك بان التلفزيون سيكون في مازق وكان الله في عونه، خاصة اذا كانت الجلسة ستتم في يوم واحد.

وكان الله في عون المواطنين الذين سيسمعون عن المزيد المزيد من المصائب.

من الذاكرة

عيسى مدانات

يوسف العظم

سليم الزعبي

ذوقان الهنداوي

الا ان تعود بنا الذاكرة الى ... السبت ١٩٩٠/٢/١٧ ... كان مجلس النواب ... في جلسته ... عشرة من الدورة ... الاولى. ... القضايا النقاشية ... اثيرت خلال الجلسة ... قانون الغاء ... مقاومة الشيوعية، ... كان معروضا من ... قبوله كمبدا واحالته ... اللجنة القانونية او ...

... حول قبول او ... المشروع السادة ... الدكتور عبدالله ... سليم الزعبي، ... عبداللطيف ... حسين مجلي، ... الدربور، عيسى ... يوسف العظم، ... الهنداوي، وانقسم ... ضمن محورين، الاول يطالب برفض مشروع القانون من حيث المبدا، والثاني يطالب باحالته الى اللجنة القانونية تمهيدا للسير في اجراءات المناقشة.

عيسى مدانات، دافع عن مشروع القانون بقوله: «اود في البداية ان اعلن تقديري الكبير للحكومة على تقديم هذا القانون. الذي ارى فيه احترام الحكومة بشكل عام، ورئيس الوزراء بشكل خاص ما تعهد به في الكلمة التي رد بها على كلمات الزملاء النواب في ردهم على البيان الوزاري.

الشيء الثاني الذي اريد ان اوضحه هو انه ليس في النظام الداخلي للحزب الشيوعي الاردني مادة تشترط ان يكون عضو الحزب ملحدا او غير مؤمن.

وفي اعتقادي ان منشورات الحزب وصحافته خلال الاربعين سنة التي نشط بها الحزب الشيوعي الاردني في الاردن، موجودة في دائرة المخابرات العامة. وانا اطلب من الذي يريد ان يتاكد من ان الحزب الشيوعي الاردني لم يكتب ولم ينوه ولم يصرح لا في العلن ولا في الخفاء عن ان الحزب الشيوعي الاردني هو معادي للدين الاسلامي الحنيف او الدين المسيحي وان من بين اعضائه كما تحدث الزميل سليم الزعبي والسيد حسين مجلي من هم مؤمنون فعلا، ومن يمارسون ما يترتب عليهم كاناس مؤمنين. وانا اؤكد انه لم يحصل في وقت من الاوقات ان الحزب الشيوعي تهجم او مس بشكل او باخر من قريب او من بعيد تلميحا او تصريحا لاي شيء يتعلق بالدين الاسلامي او الدين المسيحي او اي دين اخر. وعلى العكس من ذلك ان تربيتنا لاعضاء حزبنا كانت دائما تؤكد على ضرورة الاحترام الصارم لمعتقدات شعبنا الدينية.

من اجل ذلك اعتقد ان تحفظات زميلي الدكتور العكايلة غير واردة في هذا المجال».

اما النائب يوسف العظم فقد قال:

«انا من انصار ان يقف الشيوعي والمسلم في المدرج الروماني يخاطبون عشرين الف مواطن. هذا يشرح ماركسيته، وهذا يشرح اسلامه. واثق ان البقاء للاسلام. لان البقاء دائما للافضل. النقطة الثانية ردي على الزميل سليم الزعبي الذي تكلم بامر يتنافى مع الحقائق التاريخية والعلمية.

فالنظرية الشيوعية تقوم على قاعدة فكرية «لا اله والحياة مادة» فاين الايمان في هذه القاعدة؟ والبيان الشيوعي، لانجلز وماركس يقول: «ليست الابوة والبنوة سوى برجوازية لا بد من القضاء عليها». وما الابناء والبنات في نظر البروليتاريا سوى ادوات انتاج حزمة «شلكوش وزرادية».

الان نحن لسنا بصدد مناقشة الفكر الشيوعي الان وما قاله الزميل عيسى مدانات صحيح في الممارسات المردابة، وليس صحيحا في القواعد الفكرية. وكل شيوعي في الحزب الشيوعي الاردني يصلي ليس شيوعيا في الفكر الشيوعي. وكل شيوعي يؤمن بالمسيحية او بالاسلام او بالكتب السماوية، يعتبر شيوعيا مزورا وليس شيوعيا اصيلا.

لذلك نحن لسنا بصدد مناقشة الفكر. فهذا مجاله ندوات. انا احب ان اركز على ان يسند هذا او يعاد هذا القانون او يحول الى اللجنة القانونية. فيلتقي امران بان الميثاق يقدم بعد فترة لهذا المجلس او يطلع عليه. وان اللجنة القانونية تدرس القانون.

ومرة اخرى انا مع ان يلتقي شيوعي ومسلم ليقدم كل بضاعته. وعندئذ نحن واثقون من النصر ان شاء الله».

وقد قرر المجلس احالة المشروع الى اللجنة القانونية.

تقرير للجنة الحريات العامة حول الوضع الغذائي

محمد داودية

مناقشة ... النائب محمد داودية، ... «الدستور» انه يملك ... من الوثائق ... بمخالفات غذائية ... وان العديد من ... والموظفين ... وقاموا بتزويده ... الوثائق.

للعلم فقط. النائب ... هو رئيس لجنة ... العامة وحقوق ... التي تتابع ... الغذاء والدواء، ... من ان واجبات ... لا تنحصر في ... الحريات العامة، ... تجاوز ذلك الى حقوق ... في مختلف المجالات.

داودية اكد ان اللجنة في حالة انعقاد دائم منذ ان صدرت تصريحات الدكتور عبدالرحيم ملحس وزير الصحة حول الوضع الغذائي والدوائي.

وهي ايضا – اي اللجنة – تواصل بحث ابعاد المسالة، وتواصل البحث عن وثائق تتعلق بوجود مخالفات غذائية ودوائية. وتحاول رسم تصور واضح حول الحلول لهذه القضية.

اللجنة ستقدم تقريرا مفصلا، معززا بالوثائق، الى مجلس النواب يوم غد الاربعاء، خلال الجلسة التي ستخصص لمناقشة الوضع الغذائي والدوائي.

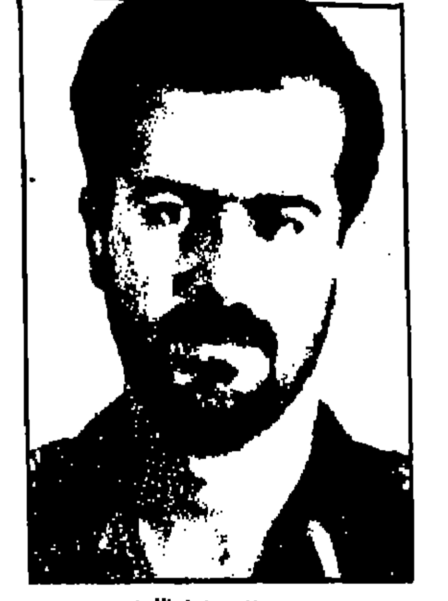
ويقول بعض اعضاء اللجنة ان التقرير سيكون اشبه بقنبلة تكشف العديد من خفايا الامور.

مناقشة رسالة ماجستير في جامعة العلوم والتكنولوجيا

اربد – الدستور – ... الهندسة في جامعة ... والتكنولوجيا رسالة ... مقدمة من الطالب ... الخطيب بعنوان ... وحجم المرور على ... مدينة اربد». ... وتالفت لجنة المناقشة ... تركي عبيدات ... والدكتور عادل ... عطاالله ربيع ... ابو العلا اعضاء ... وفي نهاية المناقشة ... بمنح درجة الماجستير ... المدنية.

التعاون الاقتصادي العربي

ظاهرة تقلق الغرب.. وإسرائيل!



• الفقيد باسل الاسد

الظاهرة التي سيناقشها الاسرائيليون والغربيون - بكثير من القلق - هو ما حدث في سوريا بعد وفاة باسل نجل الرئيس حافظ الاسد. وتتلخص الظاهرة في ذلك (التنادي) عند الملمات الذي يجمع الناس بعفوية يمكن تتبع جذورها الى ايام الفتح الاسلامي، عندما كانت تعبئة الجند تتم باستنهاض الهمم. ولا يستطيع الدارسون للسلوك العربي، الا ان يربطوا ذلك التدفق البشري الضخم الذي عبر عن مشاعر الألم ازاء مصاب الرئيس السوري، بشعارات ونداءات الثورة والجهاد التي سادت العالم العربي في فترات سابقة.

وقد يجد الدارسون ان العاطفة (العربية - الاسلامية - الشرقية) قادرة على تحريك الجماهير بصورة مخيفة، بل وعلى تناسي الاحقاد بين الناس، ورص صفوفهم في اوقات الشدة. ومن المؤكد ان شيئا مما حدث في سوريا في اعقاب وفاة باسل الاسد وهو يقود سيارته وسط الضباب على طريق مطار دمشق، لم يكن ليحدث لو ان الفقيد كان ابن رئيس دولة غربية او اسيوية غير عربية - اسلامية. فالعودة الى الجذور ترد على الكثير من التساؤلات، وتفسر العديد من الظواهر!

لماذا (الفتوى) ضد (سوليدير)؟

اصدر الشيخ محمد حسن فضل الله، زعيم حزب الله الشيعي اللبناني فتوى تمنع مشاركة اتباعه في مشروع (سوليدير) الضخم لاعادة بناء الوسط التجاري للعاصمة بيروت الذي دمرته خمس عشرة سنة من الحرب الاهلية. وجاءت الفتوى بعد ان اشتكى بعض ملاك المحلات في الوسط التجاري بأنهم يخضعون للضغوط لبيع محلاتهم للشركة الى (سوليدير) مقابل الحصول على اسهم في الشركة الجديدة وانهم اذا رفضوا البيع فانهم لن يحصلوا على اي اسهم، فيما يتم الاستيلاء على محلاتهم. وحسب فتوى فضل الله، فان البائع والشاري يجب ان يكونا متفقين، والا فان الصفقة تتم بالاكراه وتكون غير شرعية. وترد الحكومة اللبنانية على الفتوى بقولها ان ما اراده فضل الله، هو التشويش على مشروعات اعادة البناء في لبنان، ومنع تحقيق الاستقرار الاقتصادي والامني في البلاد. والمعروف ان قيمة اسهم (سوليدير) تبلغ ثلاثة مليارات دولار، تم الاكتتاب في نصفها حتى الآن.

لعن الله الفقر!

لا يمكن للمرء الا ان يقارن ان بين زلزال تتعرض له دولة غنية مثل الولايات المتحدة، وزلزال يضرب دولة نامية مثل الجزائر او المغرب.. او بنغلاديش. فعلى الرغم من ضخامة زلزال لوس انجلوس، وكثرة عدد المتضررين، فقد شاهدنا جميعا كيف ان احدا لم يطرد من الناحية الفعلية. فالخيام التي نصبت في العراء، لم تكن عارية، بل مليئة بكل اسباب الراحة والطعام والشراب، ويخيل للناظر ان ما يجري ليس تبعات هزة ارضية.. وانما نزهة في حدائق جنوب كاليفورنيا.

والخسائر الناجمة عن الزلزال الاميركي والتي قدرها الخبراء بما يتراوح بين ١٥ و٣٠ مليار دولار، من شأنها ان تفقر دولة نامية لمدة خمسين سنة قادمة، ولكنها بالنسبة للولايات المتحدة، لا تزيد عن (فاتورة) اضافية، يمكن تدبير امرها بسهولة.. فهذا المبلغ يظل صغيرا في اطار النفقات الاميركية ذات الارقام الفلكية!

اليمن.. والمهمة الصعبة

ما الذي يفرق بين اليمنيين.. وما الذي كشف هشاشة الوحدة الاندماجية التي مضى من عمرها ثلاث سنوات، بين الشطرين الشمالي والجنوبي؟ ثمة مخاوف تاصلت لدى الشطرين عبر السنوات التي سبقت الوحدة وهي مخاوف تسعى «وثيقة العهد» التي وقعها زعماء الشطرين مؤخرا الى تبديدها.

لقد عاش الشطران منفصلين مئات السنين تبلورت خلالها مفاهيم سياسية واقتصادية وثقافية متباينة، من الصعب استئصالها في ثلاث سنوات لذلك كان من الطبيعي ان تشهد التجربة الوحدوية كبوتها الكبيرة.. وكان من المدهش في الوقت نفسه ان يتبدى الحرص على انجاح التجربة بالشكل الذي تبدى فيه.

كان يحكم الشمال وعاصمته صنعاء الجبلية، ائمة يتمتعون بنفوذ ديني وسياسي لدى القبائل عاشت منعزلة لاكثر من الف عام الى ان اطاحت بهم ثورة السلال ١٩٦٣. ومنذ ذلك الوقت حكم اليمن زعماء عسكريون في اغلب الاوقات.

اما الجنوب فكان خاضعا للحكم العثماني لمئات السنين الى ان احتل البريطانيون عام ١٨٣٩ ميناء عدن الذي استمر موقعا تجاريا وراء البحار لعدة قرون. ثم تولى حكم الجنوب نظام ماركسي منذ الاستقلال في ١٩٦٧ حتى الوحدة الاندماجية مع الشمال في مايو ايار ١٩٩٠.

تفجرت الاختلافات في شكل تنافس علني في يوليو تموز الماضي مما ادى الى اصابة الحياة السياسية الاقتصادية بشلل هدد بتمزيق اوصال دولة الوحدة.

وقبل ايام قليلة تكللت جهود لجنة حوار القوى السياسية التي تضم ممثلين لكل الاحزاب بالتوصل الى اتفاق وطني يهدف الى راب الصدع.

وفي اجتماع عقد في الاونة الاخيرة للحزب الاشتراكي اليمني الذي يتزعمه البيض قال ان الازمة الاقتصادية الحالية قد اجبرت عدة عائلات يمنية محترمة على التنقيب في القمامة عن شيء تاكله.

واظهرت ارقام للبنك الدولي ان الجنوبيين كانوا احسن حالا من اخوتهم الشماليين الاكثر عددا قبل الوحدة برغم معاناة الفقر بين حين واخر. كما كانوا قبل الوحدة يتمتعون

أقوال لها مغزى

«مهما شهدت منطقتنا من تطورات على الصعيد السياسي، فان الظروف المعيشية للفلسطينيين الرازحين تحت الاحتلال ما زالت أقسى مما يمكن وصفه، حيث يقف الآباء عاجزين عن توفير الحد الادنى من ضروريات الحياة لاطفالهم».

د. سمير عبدالشافي المناء [?] توجيهه الاسبوع الماضي، نداء للأمة الاسلامية للتبرع للفلسطينيين في الارض المحتلة.

* * *

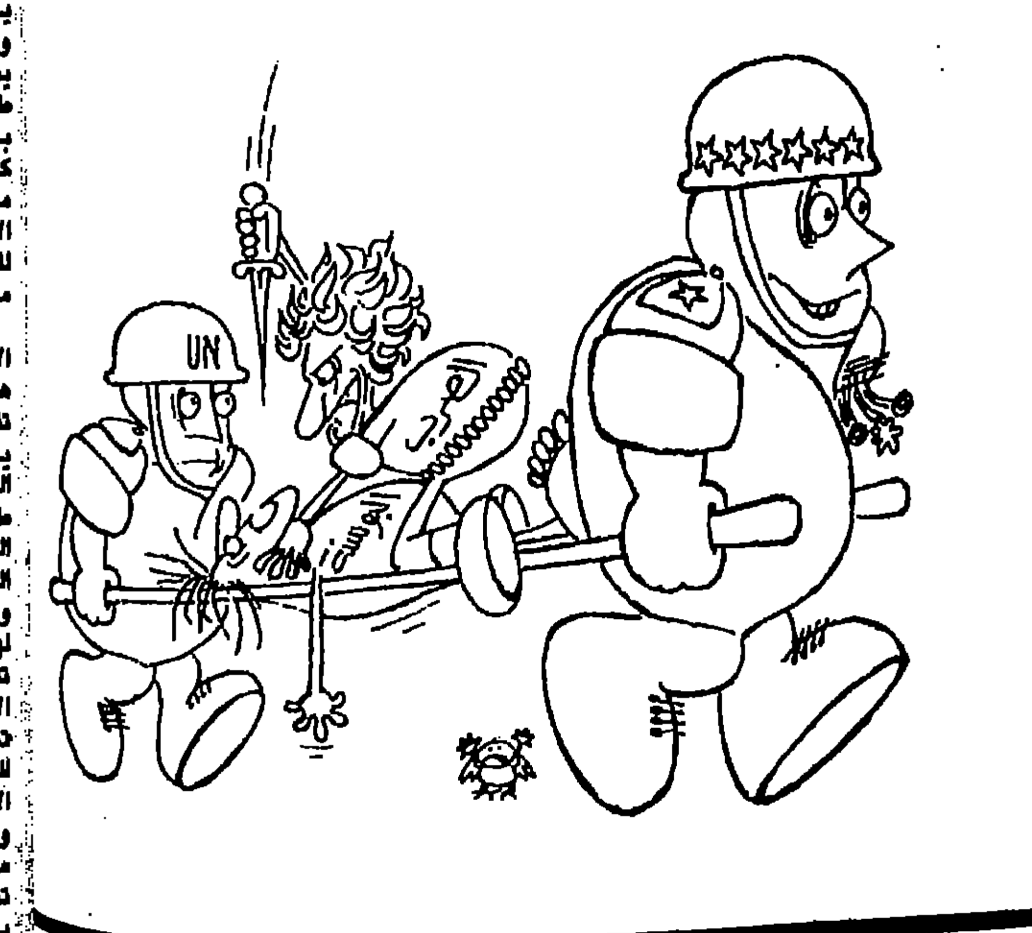
«ان ثلثي سكان ارتيريا البالغ عددهم ٢,٣ مليون نسمة مهددون بالمجاعة عام ١٩٩٤».

بيان لبرنامج الاغذية العالمي التابع للأمم المتحدة في معرض حديثه قبل ايام، عن المجاعات المتوقعة في العالم هذه السنة.

* * *

«ان التداعيات والمتغيرات التي تحدث في العالم، تفرض علينا التعامل معها لا مواجهتها.. حتى لا نصبح طرفا متلقيا لنتائجها».

د. عصمت عبدالمجيد في المؤتمر الدولي الثاني حول تحديات العالم العربي، الذي عقد في القاهرة الاسبوع الماضي.



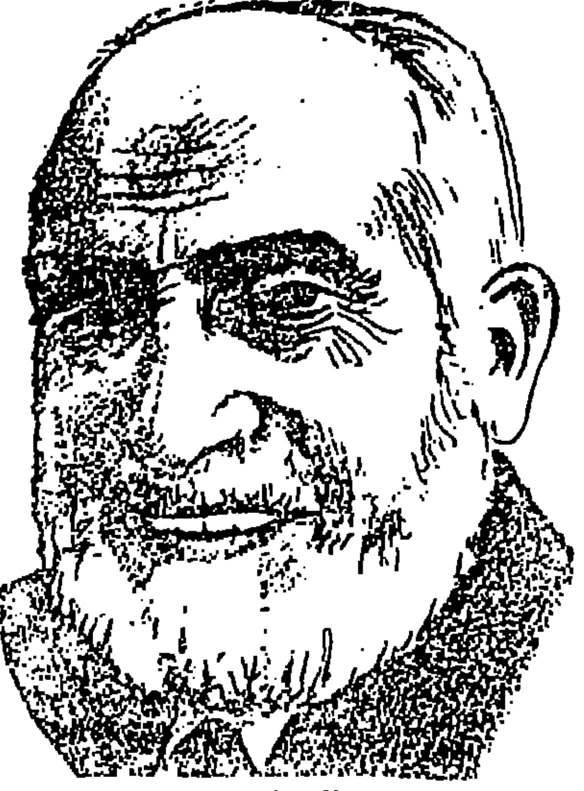
نائب مرشد الاخوان المسلمين في مصر:

الارهابيون يشوهون صورتنا

مصطفى مشهور يحذر:

- اقتحمنا السياسة.. وسنقنع المجتمع بتطبيق الشريعة

- ايها الشباب: اعداؤكم متربصون.. فتوحدوا



• مصطفى مشهور

القاهرة، خاص بـ «الدستور السياسي»

تتلاحق الأزمات على المسلمين من قبل اعدائها في محاولة لتقويض دعائمها.. فهناك العديد من القضايا والأمور التي تشغل بال المهتمين بحركة المد الإسلامي على صعيد الفكر السياسي على صعيد اخر.. وهذه القضايا قد ربطها البعض بالاخوان المسلمين، فكل ما يحدث من امور يلصقها البعض بالاخوان المسلمين دون اي تفكير في الابعاد الأصلية لما يحدث، وحول هذه الأمور دار هذا الحوار مع مصطفى مشهور نائب مرشد الاخوان المسلمين المصري):

• يمر المجتمع العربي والاسلامي بالكثير من الازمات وهي تنسب بالدرجة الاولى الى التيارات الاسلامية.. فما رأيك؟

• ان الاسلام الان يخوض حربا ضارية من قبل اعدائه وهم كثيرون وعلى رأسهم اليهود والغرب الصليبيين والشرق الملحد، فمنذ زمن طويل وهم يدركون اهمية الاسلام، ودوره العظيم، لذا فهم يسعون جاهدين لاستنزاف طاقة المجتمع الاسلامي باشغالهم في صراعات كثيرة، الهدف الاساسي منها ان لا يستطيع المجتمع الاسلامي التفكير بجدية للخروج من ازماته، في محاولة لاثبات ذاته.

ان اعداء الاسلام اعتبروا الاسلام والتيار الاسلامي هو العدو المشترك لهم بعد تقويض الشيوعية، فهم يزيدون كيدهم ضد التيارات الاسلامية عن طريق نظم الحكم الدكتاتوري المتسلط في الكثير من البلاد العربية والاسلامية، لكننا نقول لهم ان هذه الامور لن تقضي على الدعوة الاسلامية، بل سيزداد تمسكها وصلابتها، فصراع للحق والباطل قائم منذ الأزل حتى قيام الساعة، ومما لا شك فيه ان الحق سينتصر كما يقول الله تعالى في كتابه «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق»، ولن يكون هذا الا بتمسك المسلمين بعقيدتهم والصبر على ما يجدون من عنت والدفاع عن انفسهم ضد اعتداء المعتدين وان الله سينصرهم في النهاية.. فالله ينصر من ينصره.

تشويه سمعة الاخوان

• ينسب الكثيرون الى الاخوان المسلمين انتماء العناصر المتطرفة اليهم.. فما موقف الجماعة من الارهاب؟

• ان من يقولون ذلك يعمدون دائما الى تشويه سمعة الاخوان المسلمين وطمس الاعمال التي قام بها الاخوان ويقومون بها لاعلاء شأن المجتمع، ورفع مستوى الوعي الديني لدى افراد المجتمع، وان ما ينسب الينا يعتبر من المحن التي لن نستطيع ان نفعل حيالها شيئا الا التروي والتدبر بحكمة، فهذه اختبارات من عند الله وهي سنة الله في الدعوات لصقل المؤمنين وتطهيرهم، ولكننا كمؤمنين يجب علينا ان نواجه اعداءنا وندرك جيدا اننا مستهدفين من قبل اعداء الاسلام، الذين يبعثون الينا بعملائهم في محاولة لتفكيك المجتمع والتشكيك في ابنائه المخلصين. فالاخوان يندون بالارهاب والضغط بكل انواعه وصوره المؤلمة التي تضر بمصلحة البلاد والعباد وتشوه سمعة مصر.

• ما هي الاولويات التي يأخذها الاخوان في اعتبارهم لتحقيقها؟ أو ما هي المعايير الاساسية التي تخضع لها هذه الاولويات؟

• عند اقامة جماعة الاخوان المسلمين، كان هدف الامام حسن البنا هو اقامة الدولة الاسلامية العالمية، ووجد ان هذا الهدف العظيم لا يمكن تحقيقه الا من خلال الفرد المسلم ثم الاسرة المسلمة فهم اللبنة الاساسية لاقامة المجتمع المسلم الذي يقود الى الحكومة المسلمة التي تحكم الدولة المسلمة، فالفرد المسلم (رجلا وامرأة) هو العنصر الاساسي في اية مرحلة من المراحل، حيث نجد ان التركيز يكون على بناء الفرد وتربيته حتى يخلق فرد قوي ومتين ولا بد من الاهتمام بهذه المراحل في كل الشعوب الاسلامية، حتى تتكون الدولة الاسلامية العالمية، ومن هنا نجد ان اوليات العمل في بداية مراحله تتمثل في الفهم الجيد، الصحيح للقواعد الاسلامية بعد ان الحق بها بعض الخرافات والبدع، ثم يجدر بنا بعد ذلك ان تربط بين الفهم الصحيح للعقائد الدينية والحياة السياسية والتعليمية والرياضية وغيرها. فالدين لا ينفصل عن الحياة، فأولويات المرحلة الاولى للدعوة كانت التثبيت والالتزام بالعقيدة، والصبر بعد ذلك. اقحم الاخوان انفسهم في السياسة واشتركوا في الانتخابات، ورفعوا شعار «الاسلام هو الحل»، وانشغل الباحثون في فروع مختلفة لتقديم حلول اسلامية للمشاكل المجتمعية، لاقناع المجتمع بضرورة تطبيق الشريعة الاسلامية، وتشجيع الافراد على الانتاج الفكري والعملي في كل تخصصاته.

• اعداء الاسلام يسعون لاستنزافه.. فانتبهوا

• فقه الدعوة خلاصة تجاربي للاخوان

الخبرات العديدة

• من خلال عملك في حقل الدعوة منذ عام ١٩٣٨، وكتاباتك في فقه الدعوة، هل أمكنك ان تحقق هذا الفقه في جماعة الاخوان؟

• لقد وضعت في كتاباتي عن فقه الدعوة عصارة تجاربي، وخبراتي العديدة التي اخذتها من خلال عملي لفترة طويلة في الدعوة وان هذه الخبرات التي اعطاني الله اياها هي من حق المسلمين فيجب عليهم معرفتها لتفيدهم في حياتهم، وبالتالي يضيفوا اليها خبرات اخرى نافعة وجادة، واعتقد ان معظم الاخوان قد استفادوا من هذه التجارب، والدليل على ذلك توزيع ما كتبت، حيث ان كتاباتي يقبلون عليها وان تعذر على البعض الحصول عليها.

ما الذي يمكن ان توجهه للشباب في ظل الظروف الحالية التي تمر بها البلاد؟

• أقول للشباب المسلم في كل مكان، عليكم ان تدركوا الخطر الذي يواجهكم، وان تقوموا برسالتكم والتي هي امانة في اعناقكم، فقد نشأتم في ظل مرحلة دقيقة من عمر الأمة الاسلامية، فأنتم تواجهون اخطارا محدقة بكم، تريد ان تقهركم وتضيق الحصار عليكم، فأعداء الاسلام متربصون بالاسلام والمسلمين، وعلى الشباب المسلمين ان يجمعوا الكلمة ويزيلوا اي خلاف بين المسلمين ليواجهوا اعداءهم وان يثقوا ان النصر سيكون معهم، فان الله لينصر من ينصره، وخليق بي ان اقول اني رأيت ان الجماعة قد احدثت تغيرات على الساحة الاسلامية وحاولت توضيح الفهم الصحيح للاسلام واحيت الجهاد في النفوس بعد ان كان خاملا، وقد انتشرت الروح الاسلامية بين الشباب - فتيات وفتيان - وامتلأت المكتبة الاسلامية بالعديد من الكتب التي تتحدث عن الاسلام.



• آثار عملية تفجير احدى السيارات في القاهرة.

اللاجئون الفلسطينيون في لبنان .. توطين ام تذويب؟!

المهندس: عبدالعزيز الاعرج

تعبر المخيمات عن الواقع المرير الذي عانى ويعاني منه الفلسطينيون نتيجة تهجيرهم القسري من ديارهم على يد القوات الاسرائيلية عام ١٩٤٨، واعتبرت عملية التهجير هذه من اكبر عمليات الاستبدال الكاملة للسكان الاصليين واصحاب الارض الشرعيين بمهاجرين يهود من جميع انحاء العالم. ورغم صدور العديد من القرارات الدولية والتي تنص على حقهم في العودة الا ان اسرائيل حرمتهم من العودة الى ارضهم وتقرير مصيرهم.

قسم من هؤلاء المهجرين توجهوا الى لبنان وتراوحت تقديرات عدد اللاجئين الذين توجهوا الى لبنان خلال ١٩٤٨/١٩٤٩، بين ١١٠ الاف الى ١٣٠ الفا. ومثل هذا الرقم نسبة ١ الى ١٢ من عدد اللاجئين جميعهم، وهي نسبة اعلى من نسبة اية دولة اخرى مضيفة، وذلك نظرا الى حجم لبنان وقدرته الاقتصادية. فقط الاردن كانت نسبته اعلى نتيجة الاتحاد بين الضفة الغربية والضفة الشرقية على اثر عقد مؤتمر اريحا.

ونسبة اللاجئين الى سكان لبنان هي ١ الى ١٠ اما في عام ١٩٥٢ فقدرت اعداد اللاجئين بنحو ١٤٠ الفا.

تقول لوري. ا. برانذ في كتابها الفلسطينيون في العالم العربي. ان تدفق اللاجئين سبب للبنان مشكلات كان يمكن ان تكون اكثر خطورة من مشكلات اي بلد عربي مضيف اخر. فنظرا الى كثافة السكان المرتفعة في لبنان قبل عام ١٩٥٢ الى موارده الطبيعية وطاقته الاستيعابية الاقتصادية المحدودة، فان وجود هذا العدد من اللاجئين الكبير نسبيا ولمدة طويلة قد سبب القلق للكثير من اللبنانيين، حيث ان جهاز البلد الحكومي لم يكن هو او اقتصاد لبنان بحاجة الى تدفق خبرات من الخارج. وكذلك بالنسبة للتوازن الطائفي والذي اقر عام ١٩٤٣ وسمي بميثاق ١٩٤٣. هذا الميثاق جاء ليرسم العلاقة السياسية بين الطوائف اللبنانية بعد نزاع طويل استمر لسنوات. ولكن بعد قدوم المهجرين الفلسطينيين اعتبرت بعض الطوائف ان الميثاق اصبح مهددا من جراء هذا التدفق. لذلك لم تمنح الجنسية اللبنانية سوى لعدد قليل من الفلسطينيين نتيجة وضعهم الاقتصادي المتميز.

الدولة اللبنانية وخلال الخمسينات والستينات ابقت الفلسطينيين هامشيين سياسيا واقتصاديا، ومع نهاية عام ١٩٦٩ ودخول العمل الفدائي الاراضي اللبنانية اثر اشتباكات وقعت بين الجيش اللبناني والمقاومة الفلسطينية، والتي تلتها اتفاقية القاهرة التي ابرمت بين الحكومة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية، والتي انتقلت بموجبها السلطة والمسؤوليات عن المخيمات الفلسطينية الى المقاومة. وهذا ادى الى وضع الاساس للمؤسسات الفلسطينية، ونظرا لهشاشة الوضع اللبناني ومن تفكك تدريجي للدولة اللبنانية، فقد ارغم الفلسطينيون على تطوير مؤسساتهم السياسية والقانونية والاجتماعية، ونما هذا الوضع ببطء شديد وما لبث ان تطور بصورة كبيرة ما بين عامي ١٩٧٥ - ١٩٧٦ نتيجة الحرب الاهلية في لبنان. هذه الفترة شهدت ازدهارا كبيرا لبنية تحتية فلسطينية اجتماعية اقتصادية سياسية. وتم تاسيس العديد من المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية اضافة الى الجسم العسكري للمقاومة الفلسطينية. هذه المؤسسات استوعبت اكثر من ٦٥٪ من القوة العاملة الفلسطينية حتى قبل ١٩٨٢. وذلك من خلال النشاطات والخدمات الاجتماعية والانتاجية والثقافية. وما عدا ذلك من سنوات فقد بقيت الجالية الفلسطينية قيد السياسات التقييدية الصارمة التي مارستها الحكومة اللبنانية عبر المراقبة الدقيقة والقمع لاية محاولة تنظيمية يقومون بها.

بعد الاجتياح الاسرائيلي سنة ١٩٨٢ وخروج قوات منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت الى ارجاء مختلفة من العالم العربي سعت المليشيات اللبنانية الى محاولة كسر شوكة الفلسطينيين ومحاولة السيطرة عليهم

المخيمات والهجرات المتتالية:

توزع اللاجئون الفلسطينيون والذين اغلبهم من سكان مدن وقرى شمال فلسطين على مخيمات قرب صور وصيدا وبيروت وطرابلس وبعلبك وبلغ عددها خمسة عشر مخيما وهي:

في بيروت والجبل، مخيمات مار الياس وبرج البراجنة وصبرا وشاتيلا وتل الزعتر وجسر الباشا وضبية وهذه الثلاث مخيمات تم تدميرها خلال الحرب الاهلية.

مدينة صور، وتضم: مخيمات البص والبرج الشمالي، والرشيدية.

مدينة صيدا: وضمت مخيمات عين الحلوة، والنبطية والمية ومية.

مدينة طرابلس: ضمت مخيمي نهر البارد والبداوي.

مدينة بعلبك ضمت مخيما واحدا وهو مخيم ويفل وسمي فيما بعد بمخيم الجليل.

لم تستطع اية جهة حكومية كانت ام منظمات محلية او دولية حصر عدد سكان المخيمات من اللاجئين الفلسطينيين. وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين قدرت عدد اللاجئين المسجلين لديها بـ (٣٠٢,٠٤٩) نسمة اضافة الى حوالي ١٠ الاف نزحوا من مخيمات بيروت الشرقية. وتقدر نسبتهم بـ ١٣٪ من مجموع اللاجئين الفلسطينيين. ويقيم اكثر من نصف اللاجئين المسجلين في لبنان في ١٣ مخيما، بينما يعيش الباقي في المدن والقرى، وقد تعرضت حياتهم للخطر عدة مرات من جراء الحرب الاهلية اللبنانية والاعتداءات الاسرائيلية والمستمرة لحد الان.

الوزير اللبناني شوقي فاخوري وعضو اللجنة الوزارية لشؤون اللاجئين قال ان عدد اللاجئين بلغ في ايلول/ سبتمبر ١٩٩٢ ما بين (٤٠٠ - ٥٠٠) الف فلسطيني. الهلال الاحمر الفلسطيني وفي نفس الفترة اعطى رقما لعدد اللاجئين الفلسطينيين تراوح حول (٦٠٠) الف، منهم ٧٠ الفا خارج لبنان. مديرية شؤون اللاجئين قدرت عددهم في نهاية العام الماضي بـ ٣٥٠ الفا. والسبب الرئيسي في عدم مقدرة تحديد العدد الرسمي للاجئين الفلسطينيين يعود الى الهجرات المستمرة والتمزق الاجتماعي الذي احدثته الحروب المتتالية. والتي اندلعت منذ عام ١٩٧٣.

لقد تعرض اللاجئون الفلسطينيون لهجمات متتالية. ففي ايار/ مايو ١٩٧٣ تعرضت المخيمات الفلسطينية الى قصف استمر لاكثر من اسبوع اثر الاشتباكات التي وقعت بين المقاومة الفلسطينية والجيش اللبناني وفي نفس الفترة تعرضت المخيمات الفلسطينية في الجنوب اللبناني لغارات جوية وقصف بحري اسرائيلي وخاصة مخيمات عين الحلوة والمية ومية ومخيم النبطية والتي ادت الى تدميره بالكامل.

في ١٣ نيسان/ ابريل ١٩٧٥ قامت الميليشيات اللبنانية بقيادة حزب الكتائب والاحرار باغتيال ٢٦ فلسطينيا في باص كان يمر في منطقة عين الرملة بضواحي بيروت الشرقية، وعلى اثرها اندلعت الحرب الاهلية واستمرت سنتين، واوردت بعض التقارير ان عدد القتلى تراوح بين (٥٠ - ٦٠) الفا من اللاجئين الفلسطينيين اضافة الى عدد اكثر بكثير من الجرحى والمفقودين. وادت هذه الحرب الى تدمير مخيمات تل الزعتر وجسر الباشا وضبية والتي كانت تقع ضمن المناطق الشرقية من بيروت والتي سيطرت عليها القوات اللبنانية. وكذلك الحق القتال اضرارا متفاوتة بعدة مخيمات وتشردت عائلات لاجئة كثيرة من عائلات اللاجئين الفلسطينيين الذين كانوا يعيشون في المخيمات وقدرت نسبتهم بـ ٥٠٪ من مجموع اللاجئين المسجلين لدى «الاونروا».

ليلة ١٥ اذار/ مارس ١٩٧٨، قامت القوات الاسرائيلية باجتياح الجنوب اللبناني واطلق على هذا الاجتياح اسم «عملية الليطاني». وادى هذا الاجتياح الى تشريد العائلات الفلسطينية اللاجئة من مخيمات الرشيدية والبرج الشمالي والبص قرب صور، وكذلك شرد لاجئي مخيمات عين الحلوة والمية ومية بالقرب من صيدا، وغادر اكثر من ١٠ الاف لاجىء منطقة الدامور والناعمة الواقعة بين صيدا وبيروت؛ وهذه المنطقة كانت تتعرض باستمرار لهجمات جوية اسرائيلية شبه اسبوعية.

اب/ اغسطس ١٩٧٩ قدر مسؤول الاونروا في لبنان بان حوالي ٥٠ الف لاجىء تقريبا من اصل ٦٩ الف لاجىء مسجلا في جنوب لبنان ما زالوا في عداد النازحين من المناطق التالية: مدينة ومخيم النبطية ١٠٠٪ نازحون، مدينة صور ٦٠٪ نازحون، مخيم الرشيدية ٦٠٪ نازحون، مخيم البرج الشمالي ٩٠٪ نازحون.

واستمرارا للنهج العدواني الاسرائيلي فقد قام سلاح الجو الاسرائيلي بمهاجمة المواقع والمخيمات الفلسطينية وطوال اربعة عشر يوما ابتداء من ١٠ تموز/ يوليو ١٩٨١، حيث ادى هذا القصف الى تدمير العديد من الممتلكات الفلسطينية اللبنانية وخاصة في منطقة الفاكهاني، وشردت على اثره العديد من العائلات الفلسطينية اللاجئة.

وعلى اثر محاولة اغتيال السفير الاسرائيلي في لندن شلومو ارغوف في ٣ حزيران/ يونيو ١٩٨٢م، اعتبرت اسرائيل هذا الحادث الغاء لوقف اطلاق النار الذي كان الوسيط الامريكي فيليب حبيب قد توصل اليه بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل ٢٥ تموز/ يوليو ١٩٨١، وقامت على اثر ذلك بعدوان واسع النطاق، ففي الرابع من حزيران/ يونيو ١٩٨٢ قام الطيران الاسرائيلي بمهاجمة كافة المواقع والمخيمات الفلسطينية في كل الاراضي اللبنانية في السادس في الشهر نفسه بدات القوات الاسرائيلية باجتياح الجنوب اللبناني ووصلت الى بيروت، وقامت بمحاصرة القوات الفلسطينية والقوات اللبنانية لمدة ٨٨ يوما، وجلب الاجتياح الاسرائيلي والذي اطلق عليه عملية (سلامة الجليل) الموت والدمار والتشريد والخراب لعشرات الالاف من اللاجئين الفلسطينيين والمدنيين اللبنانيين، واحتجز العديد من اللاجئين او اصبحوا في عداد المفقودين، واصبح الالاف من اللاجئين بدون ماوى مرة اخرى، واصيب معظم مخيمات اللاجئين في لبنان ودمر قسم منها بالكامل.

بعد خروج قوات منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت في نهاية شهر اب/ اغسطس ١٩٨٢، وقعت مجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا حيث ذبح المئات من اللاجئين الفلسطينيين من رجال ونساء واطفال وذلك في ١٦ ايلول/ سبتمبر ١٩٨٢

الوضع الاقتصادي للاجئين.

لقد عانى اللاجئون الفلسطينيون نتيجة حرمانهم من الحقوق المدنية على الاراضي اللبنانية. فلم تكن لهم اية حقوق. فالعمل القانوني كان يستوجب الحصول على اجازة عمل وهذه لم تكن متوفرة للسواد الاعظم منهم. الامر الذي دفعهم الى العمل بصورة غير شرعية وبرواتب زهيدة في سوق كانت قد اصبحت سوقا تستغل العمال غير العمال المهرة. وكانت الحياة في المخيم لا تطاق حيث يخضعون لرقابة يومية ودقيقة، الامر الذي جعل تاثيرهم الاقتصادي معدوما تقريبا. ولم تتبدل هذه الامور الا بعد توقيع اتفاقية القاهرة عام ١٩٦٩ حيث اتاح الانتشار الكثيف لقوات المقاومة الفلسطينية وتوسع نشاطاتها الثقافية والانتاجية والاجتماعية الى استخدام اعداد كبيرة من اللاجئين. هذا اضافة الى «الاونروا» والتي كانت بمثابة مستخدم كبير للفلسطينيين. وبموجب عقدها الاصلي مع الدولة اللبنانية، تم اعفاؤها من القانون الذي يفرض ان تكون نسبة العمال اللبنانيين الى غير اللبنانيين، اربعة الى واحد وحتى الان كان المعلمون وهم يؤلفون الفئة المهنية الاوسع في الاونروا دائما فلسطينيين. ومنذ عام ١٩٨٨ هناك اتجاه لاشغال المراكز العالية باللبنانيين وذلك بعد الغاء اتفاقية القاهرة المبرمة بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة اللبنانية من جانب الحكومة اللبنانية (جانب واحد).

بعد عام ١٩٨٢، عادت الامور الى سابق عهدها وقيدت القوانين اللبنانية عمل الفلسطينيين، اضافة الى حالة الخوف التي يعيشونها نتيجة الاعمال الحربية هذا الى جانب حصار المخيمات الذي استمر ما يقارب الثلاث سنوات. لذا انحصرت المشاركة الفلسطينية في الاقتصاد اللبناني خاصة الاعمال الزراعية والبناء، وانحصرت الاعمال المهنية المدفوعة الاجر المتلمة في نطاقي منظمة التحرير الفلسطينية والانروا. وكان مصدر الاجور والتي يشكل الاساس الاقتصادي للاجئين الفلسطينيين من خارج لبنان وبناء عليه فان نسبة العاملين من القوة الفلسطينية العامة لم تتعدى ٣٣,١٪ وبين احصاء اجرته «اليونيسيف» والمكتب المركزي للاحصاء التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٩٢ ان ٣٧٪ فقط من الرجال الذين تتراوح اعمارهم بين ١٥ عاما و٤٩ عاما مستخدمون و٨٪ فقط من النساء. والقسم الاعظم من هذه النسب يعمل مع المنظمات المحلية غير الحكومية المستقلة مثل جمعية انعاش المخيم ومؤسسة غسان كنفاني الثقافية وجمعية النجدة وبيت اطفال الصمود ويهتم باعالة ورعاية الايتام والاسر المحتاجة وجمعية التنمية المهنية والاجتماعية وتهتم بعمليات التدريب المهني والتقني وجمعية المساعدات الشعبية للاغاثة والتنمية وتقدم خدمات صحية وطبية وفي قطاع النقل للمهجرين وكذلك مركز المعلومات العربي للفنون الشعبية ويهتم بتدريب منتجي ومعلمي والفنون والحرف.

ماري روز صايغ وفي دراستها «الفلسطينيون في لبنان: واقع مؤلم ومستقبل غامض» تقول ان الاقتصاد اللبناني مغلق امام الفلسطينيين اغلاقا تاما تقريبا ويتوافق الان هذا الاتجاه المعمول به منذ امد طويل مع اربعة تطورات اخرى سلبية هي:

١- تقلص الوظائف والخدمات [illegible] والمعونات التي كانت توفرها منظمة [illegible] الفلسطينية وباقي التنظيمات الفلسطينية.

٢- انخفاض المعونة والخدمات التي [illegible] توفرها الاونروا

٣- انخفاض المساعدات التي كانت [illegible] المنظمات غير الحكومية الدولية والعربية الاجنبية التي رات ان النزاع في لبنان قد [illegible]

٤- توقف التحويلات الخاصة والعاملة بدول الخليج من الفلسطينيين والذين كانوا يعملون في الخليج.

وكان نتيجة هذا ان ٦٠٪ من الفلسطينيين في لبنان يعيشون تحت مستوى خط الفقر، تحدده الامم المتحدة.

ان مشكلة اللاجئين الفلسطينيين الاساسية هي في عدم منحهم الحقوق الاجتماعية والاقتصادية وهذه المشكلة زادت تفاقما بعد اصدار حكومة السيد الحريري مرسوم اصدرهما وزير العمل اللبناني السيد عبد الله الامين في ١٥ كانون الثاني ١٩٩٢ و ١٢ [illegible] الثاني ١٩٩٣ وهما يحددان الوثائق التي يجب ابرازها والشروط التي يجب تلبيتها من [illegible] جميع العمال او اصحاب العمل الاجانب [illegible] اكثر من ٧٠ وظيفة يستثنى منها غير [illegible] لا يتطلب اكثرها مهارات وكان الفلسطينيون يشغلونها حتى الان.

وتطبيقا لهذه القرارات قامت قوات الشرطة اللبنانية بتنبيه الفلسطينيين مجددا الى انهم يحتاجون الى اجازات عمل لممارسة كل الاعمال بما فيها الاعمال الحرة وكذلك تم ملاحقة العمال من الذين يعملون من دون اجازة خاصة [illegible] الابنية ومحطات الوقود.

اللاجئون والتوطين

قبل وبعد توقيع الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي ساور القلق الحكومة اللبنانية وكذلك اللاجئين الفلسطينيين في لبنان فكلاهما يرى ان صيغة الحكم الذاتي تسحب نهائيا حق العودة للاجئين الفلسطينيين المقيمين في الدول العربية المجاورة.

فعلى صعيد الدولة اللبنانية فالخوف لديها منذ سنوات طويلة من مسالة التوطين وتخشى الدولة اللبنانية ان التوطين يؤدي الى خلخلة التركيبة الطائفية القائمة منذ توقيع الميثاق الوطني عام ١٩٤٣ واللبنانيون يتذكرون جميع المحاولات الاولية لتوطين اللاجئين الفلسطينيين. الرئاسي الامريكي دين براون عرض على الرئيس الراحل سليمان فرنجيه في العام ١٩٧٦ فكرة التوطين وكان حينها يعيش لبنان في قمة حربه الاهلية وقد رفضت هذه الفكرة رفضا باتا.

الرئيس الراحل الياس سركيس رفض [illegible] بدوره طروحات توطينية والتي قال عنها انها جاءت من الاشقاء والاصدقاء.

فاللبنانيون ومن جميع الاتجاهات السياسية والحزبية يرفضون التوطين وهذا الرفض جاء دائما مقرونا بالرفض الفلسطيني ورغم ذلك فهناك همسات بين الاوساط السياسية تدور حول شيء يجري التداول بشانه واهمها:

١- مشروع فلسطيني تطرحه منظمة التحرير الفلسطينية وينطلق من الابقاء على الهوية الفلسطينية للاجئي عام ١٩٤٨ واعتبارهم جاليات فلسطينية مقيمة في الدول العربية يتمتعون بالحقوق المدنية والاجتماعية دون السياسية وفق القوانين المرعية في هذه البلدان.

٢- مشروع امريكي يستند الى مبدأ التوطين وايجاد حل جذري للاجئين المقيمين في الدول العربية عبر تجنيسهم وتذويبهم في [illegible] المجتمعات.

٣- مشروع نقل جماعي يتم عبره نقل الالاف من اللاجئين الفلسطينيين من لبنان الى العراق بربط موافقة العراق بشان هذا النقل مع شروط رفع الحصار الاقتصادي عنه.

٤- تنظيم عمليات هجرة منظمة للدول الاوروبية مثل السويد والمانيا والدانمارك وكذلك كندا او غيرها من الدول وهدفها تخفيض عدد اللاجئين الفلسطينيين الى ١٥٠ الفا بحيث يتم تجنيس بعضا منهم واما الباقين فسيتم تذويبهم في المجتمع اللبناني عبر صيغة الجاليات الفلسطينية.

اللاجئون الفلسطينيون ورغم المعاناة التي يعيشونها فانهم ما زالوا يتطلعون الى النتائج التي ستسفر عنها مباحثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية علها تاخذ معاناتهم وتضعها على طاولة المباحثات.

الثروة المائية.. وآثارها في السلام

٥٠ مليون متر مكعب من مياه الجريان السطحي السنوي تتبخر دون فائدة

بقلم المهندس عيسى محمد فضل خزاعلة

■ بحث مقدم لمؤتمر «اقتصاديات السلام في الشرق الاوسط» الذي عقد في جامعة اليرموك ١٤ - ١٦ كانون الاول ١٩٩٣.

تلعب المياه دورا اساسيا ومتميزا في التطور الاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات البشرية وتمثل اهمية خاصة لدى الدول والانسان لانها عنصر اساسي لاستمرارية الحياة لدى الانسان وبدونها لا يمكن الاستمرارية لاي كائن كان وهي كذلك عنصر اساسي من عناصر البيئة الاساسية يجب الحفاظ عليها من التلوث والاسراف والهدر غير المبرر من هنا برز دورالمياه منذ اقدم العصور في حياة الانسان واصبحت لها مؤسسات في الدولة تعنى في المياه كما ونوعا وفي ارتباطات الدول مع بعضها البعض حول المياه المشتركة فكانت هناك معاهدات دولية حول مياه المحيطات والبحار فظهر ما يسمى بالمياه الاقليمية والمياه الدولية بالنسبة الى مياه البحار والمحيطات ومعاهدات خاصة بين الدول بالنسبة الى مياه الانهر والينابيع او ما يسمى بالمياه السطحية وكذلك المياه الجوفية في الاحواض المشتركة ونتيجة للصراع القائم في منطقة الشرق الاوسط بين دول المنطقة ونظرا لشح الثروة المائية فيها برزت اهمية الثروة المائية ثانية الى حيز الوجود لتلعب دورا اساسيا وبالذات بعد مؤتمر مدريد للسلام عام (١٩٩١) واعتبرت الثروة المائية احد العناصر الرئيسية في استراتيجية معركة السلام او الحرب

مياه الامطار:

، وهي المصدر الرئيسي والمغذي للمياه الجوفية والمياه السطحية في المملكة وان كمية هذه المياه تتراوح بين (١٠ - ١٢) الف مليون متر مكعب في السنة. يجب الاستفادة منها بشكل كامل نظرا لشح مصادر المياه في الاردن وحتى نستطيع الاستفادة من مياه الفيضانات يجب ان نعمل على مشاريع الحصاد المائي في المملكة وذلك ببناء شبكات من السدود لما لها من اهمية في تغذية المياه الجوفية والاستفادة منها في استصلاح وري الاراضي الزراعية لتنمية الثروة الزراعية والحيوانية في الاردن مما يدعم الاقتصاد الاردني حيث يقدر حجم المياه السطحية الكامن ٨٧٨ مليون متر مكعب في السنة كمتوسط قد يرتفع الى ١٢٠٠ مليون متر مكعب في السنوات الرطبة وقد ينخفض الى ٦٠٠ مليون متر مكعب في سنوات الجفاف.

فان معظم هذه المياه السطحية الكامنة في احواض الادوية الشرقية تتصرف بوادي الاردن وحوض نهر الزرقاء لا يستفاد منها الا بجزء قليل. وهناك ما يعادل ٥٠ مليون متر مكعب من مياه الجريان السطحي السنوي في منخفضات صحراوية ذات نظام صرف مغلق تتجمع في القيعان حيث تتبخر دون فائدة ولا يترشح الى المخزون الجوفي الا نسبة قليلة.

مصادر المياه الاضافية

المياه المنقاة من محطات التنقية:

ان المياه المنقاة من محطات التنقية تعتبر مصدرا اضافيا من مصادر المياه يمكن الاستفادة منها لاغراض الري في الزراعة المقيدة فقط ولهذا يجب التعامل مع هذه المياه المنقاة بمنتهى الاهتمام وخصوصا لان هذه المياه تعتبر مصدرا متاحا يمكن اعتماده في تخطيط وادارة السياسة المائية والحفاظ على المياه النقية لاغراض الشرب. والاستعمال المنزلي والاستفادة من المياه الاقل جودة لاغراض اخرى.

وبما ان تجمعات المياه المنقاة اصبحت في الاردن تعطي كميات تفوق (٢٧٠٩١٧) الف متر مكعب في السنة وهي في تزايد مستمر وان خير وسيلة للتخلص من هذه المياه هي استغلالها للري وقد ثبت ان النباتات التي تروى من هذه المياه تعطي نتاجا اوفر واجود من النباتات التي تروى بالمياه العادية بسبب وجود النيتروجين والفسفور وغيرها مما تحتاجه النباتات، وبناء على ذلك يمكن اعتبار المياه المنقاة مصدرا اضافيا من مصادر المياه المتاحة التي يمكن الاستفادة منه ويقلل نسبة العجز في المياه المستعملة للري.

مياه البحر في الاردن:

نظرا للنقص المتزايد في كميات المياه العذبة اللازمة لاحتياجات الاردن من المياه في مختلف نواحي الحياة الحضارية وكذلك لتزايد النمو السكاني في الاردن فان النية تتجه الى مياه البحر المالحة لانتاج المياه العذبة وذلك في بناء محطات تحلية لتلك المياه الا ان الكلفة العالية لانتاج المتر المكعب من المياه من البحر اصبح عائقا في تنفيذ مثل هذه المشاريع اضافة الى ذلك عدم توفر التمويل المالي لبناء مثل هذه المحطات. الا انه نشر حديثا على لسان رئيس الوفد الاردني بما يسمى بقناة البحرين كبديل لقناة البحرين التي قامت اسرائيل في تنفيذها بين البحر الابيض المتوسط والبحر الميت الذي كان من اهدافه الرئيسية هو انتاج طاقة كهربائية وانشاء تجمعات صناعية الهدف منها تصنيع اسلحة الدمار الشامل ثم التدمير البيئي لمنطقة غور الاردن نتيجة لارتفاع منسوب المياه في البحر الميت فقد عارضته الاردن بشدة وما زالت تعارضه من هذا المنطلق لان اهداف مثل هذا المشروع ليست اهدافا سلمية. غير ان رئيس الوفد الاردني يطرح مشروعه البديل قناة البحرين بين البحر الاحمر والبحر الميت لانتاج الطاقة الكهربائية والمياه العذبة كبديل لمشروع اسرائيل واعطائها حقوق متكافئة مع الاردن وفلسطين متناسيا الاضرار الوخيمة التي يمكن ان يسببها مثل هذا المشروع على منطقة الاغوار وذلك بارتفاع منسوب المياه في البحر الميت التي يمكن مع الاستمرارية ان تفيض على الاراضي المجاورة للبحر وتدمرها تدميرا كاملا والقضاء على الثروة الزراعية وكذلك مشروع البوتاس.

رغم كل هذا العرض الذي يبديه رئيس الوفد الاردني لاسرائيل الا ان اسرائيل سوف ترفض هذا العرض كبديل لمشروعها لان اهداف اسرائيل من بناء مشروع قناة البحرين هو هدف عدواني.

توصيات بالنسبة لدول المنطقة

١- اهمية الجهود الجماعية التي تبذلها دول المنطقة لايجاد حلول جذرية لحل مشاكل توزيع الثروة المائية بين دول المنطقة والتي تقوم على تعبئة كافة الجهود لتحقيق امثل الحلول لاستخدام الموارد المتاحة لدول المنطقة وتوزيعها بشكل يضمن لكل دولة حصتها في الثروة المائية الموجودة بين دول المنطقة.

٢- التاكيد على اهمية توحيد الاجهزة الرسمية وغير الرسمية التي يناط بها شؤون المياه في كل دول المنطقة على النحو الذي يحقق تركيز الجهود في جهاز واحد يقوم على اعداد خطة وطنية متكاملة لتنمية الموارد المائية.

٣- ايجاد صيغ ملائمة للتعاون بين الاجهزة للشؤون المائية بين دول المنطقة على نحو يتيح تبادل الخبرات والتقنيات والمعلومات بينها من اجل وضع معالم استراتيجية مائية متكاملة لضمان الاستمرارية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

٤- توثيق التعاون بين الجامعات والمعاهد وغيرها من المؤسسات البحثية في مجالات البحوث المائية بابعادها المتعددة وتشجيع صيغ البحوث الجماعية التي يشترك فيها باحثون من دول المنطقة مع العناية بربط هذه البحوث بالخطط الحكومية لتنمية الموارد المائية مع تاكيد الحرص على توثيق هذه البحوث ووضع نظم لتبادلها.

٥- تاكيد على تشابك البحوث المعنية بالمياه والتي تشق طريقها الى العديد من العلوم الطبيعية والانسانية مما يدعو الى ضرورة تضافر جهود المتخصصين وتؤازرها في معالجة شمولية تتم في اطار الانظمة البيئية في المنطقة مع حفز الاهتمام بتحليل العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر في ترشيد الاستهلاك.

٦- ايلاء قضايا الادارة المائية عناية خاصة سواء في دول المنطقة التي تعاني من عجز مائي او تلك التي سخت عليها الطبيعة بفائض لم يحسن استثماره بعد ضمان لترشيد الاستهلاك والتقليل من الفائض.

٧- توصية باهمية اقامة مركز اقليمي بين دول المنطقة يرعى حل مشاكل الثروة المائية بين دول المنطقة بعد اتفاق هذه الدول على تقسيم الثروة المائية المشتركة بينها.

التوصيات بالنسبة للاردن

١- من الحقائق المطروحة ان الاردن ذو مصادر مائية محدودة لذلك يجب الاستفادة من اي مصدر مائي على الوجه الاحسن وبدون اسراف والاستفادة من مياه الفيضانات وذلك في بناء اكبر عدد ممكن من السدود ذات السعة العالية وكذلك من مياه المنقاة من محطات التنقية.

٢- استغلال المياه المنقاة من محطات التنقية في ري الاراضي القريبة من محطات التنقية وذلك للزراعة المقيدة والاشجار الحرجية.

٣- يجب ان لا يسمح بجريان المياه المنقاة من محطات التنقية في السيول والاودية الى مسافات طويلة.

٤- وضع مواصفات وانظمة وطنية تنظم استغلال المياه العادمة للري.

«٢ - ٢»

٥- العمل على دراسات جادة لبناء محطات تحلية على مياه البحر الاحمر وبكلفة اقتصادية للمتر المكعب يمكن ان يتحملها المواطن.

٦- ربط جنوب الاردن الغني في المياه العذبة مع شماله لسد العجز المائي في وسط المملكة وشمالها.

٧- عدم استغلال المياه الجوفية في مشاريع الري وبالذات في منطقة الديسي والحفاظ على نوعية المياه كما ونوعا لانها مياه غير متجددة.

٨- الاستفادة من التصريف السنوي لمياه وادي الموجب والحسا حيث يزيد تصريفه السنوي من المياه عن ٧٠ مليون م٣ ولا يستفاد منها الا ما يعادل ٧ مليون م٣ وذلك في بناء سد ضخم على وادي الموجب كي لا تذهب المياه هدرا الى البحر الميت.

٩- انشاء شبكة سدود على الاودية والاودية الجانبية والاستفادة من مياه الامطار والفيضانات في الري.

١٠- تشجيع نشر الدراسات والبحوث المتعلقة بالموارد المائية في المنطقة في اطار من شمولية التناول في سلسلة الدراسات الخاصة التي تصدرها المؤسسات المعنية في الثروة المائية.

١١- تحقيق التواصل العلمي مع الهيئات الدولية والاقليمية المعنية بالقضايا والمشكلات المائية وجمع التقارير النهائية عنها لدى المؤسسات المعنية وجعلها بمتناول اليد.

١٢- العمل على تاسيس هيئة دولية في المنطقة ترعى المعاهدات الدولية التي سوف تتم في المنطقة لحل المخالفات التي ستحصل في المنطقة بعد الاتفاق.

الخلاصة

نظرا لظروف المنطقة والصراع القائم فيها منذ زمن طويل ولشح الثروة المائية في دول المنطقة يجب على الدول العربية التكاتف والحفاظ على الثروة المائية من الضياع وعدم اعطاء زمام المبادرة والسيطرة على الثروة المائية لعدوها اسرائيل حيث ان هناك ما يشير على فقدان زمام المبادرة والتحكم في مواردنا المائية فمثلا النيل تتحكم فيه اثيوبيا ونهرا دجلة والفرات تتحكم فيهما تركيا، واسرائيل استولت على نهر الاردن ومنابعه وتضخ الليطاني واليرموك في بحيرة طبريا داخل اسرائيل كل ذلك يشير الى ان مستقبل المياه ليس في ايدي العرب ولا يبدو في صالحها وان ايا من البلاد العربية عاجزة بمفردها عن تحقيق الامن والوفرة المائية فاذا لم تتنبه الدول العربية وتحافظ على الثروة المائية الموجودة حاليا في ايديها فان العرب سوف يكونون خاسرين في اي صراع مائي مرتقب وهو ما يستدعي العرب البعد عن التقزم وانتهاج سياسة جماعية للحفاظ على الثروة المائية.



نهر الاردن

سكرتير عام حلف الناتو:

الناتو لا يستطيع اتخاذ قرار دون موافقة الاميركيين

الناتو..

تقوم حاليا القوات البحرية التابعة لحلف الناتو بالتمركز في البحر الادرياتيكي من اجل تأكيد الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على البلقان ولو بالقوة ولهذا السبب تنازلت المانيا عن منصب قيادة البحرية في الناتو بقيادة الكابتن فرانك روبرز. وسيتم عزل الكابتن في شهر نيسان القادم.

ويحدد القانون الالماني مشاركة السفن الالمانية في الحرب الا من قبيل الدفاع عن النفس، لذا فان سلاح البحرية الالماني اعلن مسؤوليته عن الحدث فيما لو اضطرت السفن الالمانية للاشتراك في القتال ومسؤوليتها امام القضاء الالماني اذا لزم الامر.

«دير شبيغل»

ترجمة: عائدة الطويل

اجرت مجلة دير شبيغل الالمانية الاسبوعية في عددها الاخير حوارا صحفيا مع السكرتير العام لحلف شمال الاطلسي (الناتو) السيد مانفرد فيرنر، ودار الحوار حول طموحات الحلف التوسعية والواجبات الملقاة على عاتقه ازاء الظروف الراهنة في العالم وقد اجرى اللقاء مندوبا ديرشبيغل الكسندر ساندرز وراينر بورتتر في مكتب السكرتير العام في بروكسل، وفيما يلي نصه:

***

دير شبيغل: السيد السكرتير العام، لقد لوحظ هناك في موسكو اقبال نحو الفاشيين والقوميين، وفي الغرب تلاحظ استثارة لذكريات ومشاعر وصور عدائية للشرق الاوروبي المظلم الغابر، فما رايك هل ستنشط الحرب الباردة من جديد؟!

فيرنر: انني امل ان نتغلب على ذلك بالسياسة، التي من شانها ان تضع روسيا امام خيارات جلية، اما ان تستمر في عملية الاصلاح وتمضي قدما معنا في عملية التعاون او تقبل المخاطرة وتنفصل كليا عن العالم. اما الناتو فيريد لروسيا الخيار الاول وهدفه ان ياخذ بيد روسيا لبناء نظام وامن اوربيين جديدين.

دير شبيغل: على ما يبدو هناك تصلب لدى الجهات المعنية ان فلاديمير جيرونوفسكي يهدد الالمان والاخرين بابادة جماعية.

فيرنر: لقد حصل جيرونوفسكي في الانتخابات البرلمانية الاخيرة على نسبة ذات اهمية كبيرة ولكنه بالرغم من ذلك لا يقرر خطوط السياسة اليمينية، وانما يلتسين الذي يقررها كما كان الحال في السابق، الا ان يلتسين غير مبال بالمواجهة والتحدي.

دير شبيغل: لقد عرف ايضا ان جيرونوفسكي لديه توجهات تنم عن القومية والعدوانية!!

فيرنر: هذا ما نلاحظه، ولكن من غير المعروف مدى البعد او الجدية لتلك التوجهات او هي مجرد اللجوء للجانب الايمن وهو اليمين، وما هو معروف هنا ان جيرونوفسكي لا يتفق وسياسة روسيا الخارجية التوسعية بمعنى الانفتاح، والتعاون في هذا المجال، مثله في ذلك مثل حلف الناتو تماما.

دير شبيغل: ولكن سياسة توسعية ستعمل على حل ازمة تحديد الهوية لدى الحلف، والتي وقع الحلف في مغبتها منذ ان انتهى حلف وارسو.

فيرنر: انعقاد القمة للحلف سيبرهن لك ان هذه الازمة غير موجودة بل بالعكس لم يحدث ان لاقى الحلف رواجا وتاييدا كهذه الايام، هناك الكثيرون يريدون الانضمام للحلف ولكن لا احد يريد الخروج منه.

دير شبيغل: هناك نزاع كبير قائم حول وجهة الحلف القادمة؟ البريطانيون والامريكيون يريدون المحافظة على شكل الحلف التقليدي وهي الصبغة العسكرية للحلف فقط، بينما الالمان يرون عكس ذلك، ينظرون الى الحلف كالية سياسية لضمان استقرار اوروبا، يريدونه اداة سياسية لتحقيق الامن.

فيرنر: انه مجرد اختلاف وجهات النظر، وسيبقى دوما، لان حلفنا حلف ديمقراطي، وفي انعقاد القمة القادمة سيتقرر، وانا متاكد من ذلك، دور الحلف التقليدي كما هو (العسكري) وسيضاف اليه دوران اخران يعرفان بما يلي، الاول: له علاقة بمناقشة الازمة وتامين الحدود المعروفة والامنة للناتو، والثاني متعلق بمشاريع تهدف للاستقرار وضمان السلام بما يتعلق بالدول الشرقية.

دير شبيغل: اذن فهناك خلافات في الحلف؟

فيرنر: انها ليست خلافات بالضبط بل هي معارضة نشطة، وهذا امر طبيعي بعد تحول دول المعسكر الشرقي الى الغربي وقلب الموازين من معارضة ومواجهة الى تعاون وتاييد، وكل هذا في خلال عامين بالضبط حيث بدأ التحول. فالتحول من وارسو الى ناتو قفزة من مواجهة الى تعاون متكامل، وهذا بحد ذاته تحول ثوري.

دير شبيغل: كون الوضع بهذا الشكل، اذن لماذا لم يرحب الحلف فورا باعضاء شرقيين جدد حيث اعلن يلتسين في اب الماضي في وارسو ان ليس لديه اي معارضة لقبول عضوية بولندا وتشيكوسلوفاكيا ومنغاريا؟

فيرنر: لا احد يملي علينا ما سنفعل، بل نتصرف حسب معاييرنا الخاصة. اضف الى ذلك ان يلتسين يتكلم اليوم ما يختلف تماما عما نطق به بالامس في وارسو، فهو قد غير وجهته تماما.

دير شبيغل: ما يفهم اذن هو ان الحلف لا يريد اعضاء جددا!!

فيرنر: ان يلتسين لا يحدد وجهتنا ولا يقررها، وانا مهتم ونشط لقبول اعضاء جدد من وسط وشرق اوروبا، حيث تجمعنا معهم حضارة وتاريخ واحد، وهذه هي مهمتنا الاساسية، واساس تكوين الحلف وسيناقش الحلف في قمته القادمة هذه المسائل ويتخذ قرارا بشانها.

دير شبيغل: ولكن لا توجد خطة زمنية ولا حتى معايير لاستقبال دول جديدة في الحلف، والحقيقة واضحة ازاء انه لا يوجد اي جهة في الغرب تضمن وتتحمل مسؤولية دخول وارسو او بودابست في الحلف؟ بل وتاخذ على نفسها ضمانات دخولهم في الحلف، وفي طليعة الغرب الدولة العظمى امريكا؟

فيرنر: انها الحقيقة فعلا، فنحن في الوقت الحاضر لسنا مستعدين لتسمية اية معايير او اعطاء فترة محددة لقبول اي عضوية جديدة. وفي القمة القادمة سوف لن يوجد اي ضمانات بهذا الخصوص الا البعض القليل.

دير شبيغل: السؤال الذي يفرض نفسه، هو متى؟

فيرنر: سيبقى غير محدد، لان الامريكان ياخذون عملية الضمانات هذه بشكل جدي للغاية، لان الامر يهمهم بالدرجة الاولى، وخصوصا انهم بانتظار ان يطرا على الساحة الروسية من جديد وخوفهم بالدرجة الاولى من تازم الاوضاع في روسيا.

دير شبيغل: اذن فالمسالة هي فعلا معتمدة على فيتو روسي في المسالة؟

فيرنر: نحن لا نعترف باي حق فيتو لاي جانب، ولكن الامر واضح اننا لا نريد ان نستعجل الامور ونفعل ما تمليه الراديكالية الروسية وبالتالي نعرض المجموعة الاوروبية الاطلسية الى الانهيار، فالتاريخ والاجيال القادمة سوف لن تعذرنا ولن تغفر لنا تلك الغلطة.

دير شبيغل: ولهذا السبب يقدم الناتو الى كل الذين يريدون الانضمام اليه مرهما ابيض للتهدئة فقط، وتحت شعار «تحالف من اجل السلام».

فيرنر: بالعكس، نحن لا نقدم اوهاما بل تحالفا قيما وذي جدول اعمال ملموس تستطيع بواسطته الدول الراغبة في الانضمام ان تاخذ على عاتقها ذلك الجدول استعدادا للدخول في الحلف دون رفض اي طلب لاي من الدول.

دير شبيغل: ان حلفكم عبارة عن مزيج مغالطات، فهو لا يحتوي سوى خطط والتي قام مجلس التعاون للناتو بالاعلان عنها في شهر كانون الاول الماضي.

قادة الحلف يتابعون احدى المناورات على الخريطة

• مانفرد فيرنر السكرتير العام لحلف الناتو

الاميركيون يفرضون ضمانات مشددة بخصوص قبول اعضاء جدد في الناتو

دير شبيغل: وهل هذه الدعوة سارية المفعول لكل دول اوروبا الشرقية بما فيها اوكرانيا صاحبة القوة الذرية، والبالتين، وهل يسري ذلك على لتوانيا والتي فورا قد انتهت من تقديم طلب التحاق للناتو؟

فيرنر: نعم انها دعوة مفتوحة لكل الاعضاء المهتمين بالانضمام للناتو، وسياتي الوقت الذي سنميز فيه ما بين الاعضاء.

دير شبيغل: ان الخوف في المستقبل ان تنقسم اوروبا الى مناطق نفوذ كما كان في الماضي الى حلف ناتو واخرى اتحاد سوفياتي قديم والباقي مناطق غير مستقرة!!

فيرنر: ان عمل واساس حلف الناتو يختلف ولا يعرف مناطق نفوذ، ولا يسمح لاحد ان يجرف الناتو باتجاه الانقسام لمناطق نفوذ، ان مبدأ الناتو هو العمل المشترك لامن اوروبا واحدة.

دير شبيغل: هناك مخاوف من التردي بسياسة وقوة الحلف كما حصل في العقود السابقة!! او الخوف من حصول نكسة للحلف!!

فيرنر: بل على النقيض من ذلك، ففي بداية العقد القادم يدير ويترأس الحلف مؤسستان عالميتان تحولان دون حصول نكسة للحلف وهما الاتحاد الاوروبي وحلف الاطلسي. وهاتان المؤسستان تتقيان في مهمتين تاريخيتين هما: بناء وحدة اوروبية جديدة كاملة تحت امرة القوى الاوروبية العظمى وايضا مع علاقات استراتيجية مع روسيا. والثانية ارساء الدول الشرقية الحديثة الديمقراطية في البنية الغربية.

دير شبيغل: الا ترى ان هذه اهداف تتنافر مع بعضها البعض؟

فيرنر: ولماذا ترى ضرورة في اخذ الجانب المعاكس من الموضوع؟ طبعا يعود الامر في تطبيق هذه المهام السابق شرحها الى رجل الدولة الاول، وكياسته في جعل المهمتين تمشيان معا بكل انسجام، لذا فنحن نحتاج الى قيادات قوية، دبلوماسية وذات دراية وايضا مرنة وحذرة. ولا بديل لذلك الا انقسام اوروبا الى مواطن نفوذ، وتقلب التقسيم القديم لسياسة القوة وسيطرتها على النفوذ في اوروبا، لذا فهنا تكمن فرصة اوروبا الذهبية والوحيدة في التاريخ والتي بامكان اي واحد تدميرها والتخلي عنها.

دير شبيغل: وهل اوروبا تحتاج فعلا للناتو ولامريكا؟

فيرنر: نعم، من خلال علاقات تعاون مع الروس نصل الى توازن سياسي طبيعي (كون روسيا في المنطقة المجاورة)، وللاخرين يعتبر حلف الناتو ضروريا لحفظ التوازن في القوى ولعدم سيطرة وتقدم دولة على اخرى.

دير شبيغل: هل تثق بالناتو وبالاتحاد الاوروبي لترسيخ هذه المبادىء؟

فيرنر: بالطبع!!

دير شبيغل: بالرغم من تعاظم القوى الداعية الى زعزعة الاتحاد والتفرقة؟

فيرنر: انني لا احفل بما لا يمثل امامي كحقيقة، حيث انني لا اتعامل بالتخمينات، وقد شاءت الامور ان نتسلم زمام الامور في الحلف وستبقى الامور هكذا، في اغلب الظن، ستبقى الامور مسيطرا عليها.

دير شبيغل: من في رايك سيرأس التعاون الاستراتيجي مع موسكو من قبل الغرب؟

فيرنر: لا يوجد للان جدول اعمال بذلك، ولكن باستطاعتي اطلاعك على رايي الشخصي وبعض عناصر مجالات التعاون الاستراتيجي مع روسيا، اولها العمل على تامين السلام للعالم اجمع، وثانيها محاولة السيطرة او منع اي كوارث نووية، وثالثها ايقاف اعاقة العمل على توسيع «اسلحة الابادة الجماعية».

وهذا سيكون اهم مجال عمل مشترك بيننا. بامكاننا ان نعمل على ايجاد مراكز مشتركة لمراقبة الكوارث والازمات والسيطرة عليها. ومن اجل مواجهة التهديدات المستقبلية التي من شانها ان تنجم عن الارهاب بواسطة السلاح الكيماوي والذري. وخطوة تالية تاتي المحادثات الاستراتيجية التي تضمن المصالح الامنية لكل جهة

ولكن دون الخلط لهذا المفهوم على انه ايجاد مناطق نفوذ في اوروبا.

دير شبيغل: لماذا لا تاخذ بنصيحة وزير الخارجية الروسية كوزيريف بشان اضفاء معنى اكبر على مجلس التعاون للناتو، وذلك يتاتى باعطاء بعد للمحادثات حول الازمات مثل الوقوف جنبا الى جنب في الازمات؟

فيرنر: ان مجلس التعاون للناتو سيطور مهام عمله، ولكن ليس من المعقول ان نرمي عليه بكل الثقل، فهو لم يوجد لهذه المهمة.

دير شبيغل: وهل هذا سيىء للغاية؟

فيرنر: لان ذلك يفقد مجلس التعاون للناتو دعامته ومهمته الاساسية، وهذا سيجد معارضة شديدة من قبل الاعضاء نفسهم، ان حلف الناتو يتعرض للانهيار بطريقتين هما: اعاقته بتحميله مهام جديدة بجانب مهامه الاصلية، وهي الحماية العسكرية لمناطق نفوذ الناتو. والطريقة الاخرى ان يستبدل من نظامه الدفاعي الى نظام امن جماعي مثل ذلك النظام القائم في الدول الاشتراكية.

دير شبيغل: لهذا السبب تعود تسميتك للحلف بمؤسسة سلام عالمية؟

فيرنر: هكذا كنا وسنبقى الى الابد!!

ديرشبيغل: كيف تفسر شعارك هذا ومنافاته بالاعمال التي قام بها الحلف خارج مناطق نفوذه مثل يوغسلافيا السابقة فان الحلف لم يف بوعوده

فيرنر: لقد قلت بان الجماعة الدولية قد تنكرت ليوغسلافيا ولم يطل الحلف الى الجزء القليل فالمسؤول المباشر هي الامم المتحدة وليس حلف الناتو في فشل اوروبا بايجاد حل للقضية ما يسمى بيوغسلافيا سابقا

دير شبيغل: وكذلك مجلس الامن يتهم الناتو بالتقاعس لايجاد حل لمشكلة ما يسمى بيوغسلافيا سابقا (البلقان).

فيرنر: ان مجلس الامن يتناسى كليا ان هناك ايضا من يتخذ القرار مثل روسيا والصين. فهذا الاتهام غير منطقي، اذ يجب ان يصدر عن كل الاطراف مجتمعة في مجلس الامن.

الناتو ومجلس الامن يتبادلان الاتهامات بالتقاعس ازاء مشكلة البوسنة والهرسك

دير شبيغل: ان حل النزاع في البلقان هو غير ذي صلة بالصين وروسيا ولا توجد لهما مصالح كتلك التي لامريكا واوروبا الغربية. والاخفاق في البلقان ليس سببه الصين او روسيا بل امريكا واوروبا الغربية هما المعنيتان بالامر.

فيرنر: ازاء هذا، لدي الكثير من القول!!

دير شبيغل: هيا!! افعل هذا واخبرنا!!

فيرنر: لا، لن افعل هذا، لا اريد ان اوقع باي دولة معينة. بل كل الدول الاوروبية مجتمعة، لانها لم تتجرأ في الوقت المناسب لحل النزاع، حيث كان بالامكان تفادي الكثير من المصائب والويلات.

دير شبيغل: لقد علمتنا حرب البلقان وصوماليا ان ما تعارضه امريكا لن ينفذ ولا شيء يحصل دون موافقتها، هل امريكا هي الشريف المسؤول عن الناتو؟

فيرنر: بدون قيادة امريكية لن يتحقق الا القليل في اوروبا، ودور الولايات المتحدة يزداد قوة وهيبة في العالم، واعتقد ان القمة القادمة للناتو ستقوي من مركز اوروبا وامكانياتها داخل بقعة الحلف واذا اقتضت الضرورة خارج اراضي الناتو. ولكن المهم ان تستغل الدول الاوروبية هذه الميزة لاي عمل ايجابي كان.

دير شبيغل: ان الولايات المتحدة الامريكية لا تريد لاوروبا ان تتمتع بهذه الميزة؟

فيرنر: ان هذا صحيح!! ولكن اليوم تغيرت الموازين فامريكا تريد لاوروبا ليس المشاركة السياسية فقط، بل تريد اوروبا قوية عسكريا ومصلحة امريكا في ذلك.

دير شبيغل: ولكن اوروبا الان هي بعيدة كل البعد عن ذلك!!

فيرنر: للاسف، ولكن يمكن للوضع ان يتحسن.

دير شبيغل: ان امريكا تريد ان توكل الناتو مهمة اخرى وهي ايقاف التوسع في «سلاح الابادة الجماعي» واذا لزم الامر بالقوة.

فيرنر: ولماذا تعتبر هذه المهمة مجحفة؟ اليس من مصلحة كل الانسانية ايقاف هذا الخطر المهدد للبشر؟

دير شبيغل: نحن نعني ان مشكلة كهذه بامكان السياسيين والدبلوماسيين ايجاد حل لها وليس حلا عسكريا!!

فيرنر: نعم في الدرجة الاولى، ولكن سوف لن يكون بمقدورهم القضاء على هذه المشكلة، انهم يغمضون اعينهم عن الحقيقة.

دير شبيغل: هل سترسل الناتو قوات عسكرية اذا ما طورت ليبيا او ايران اسلحة ذرية؟

فيرنر: ماذا تعتقد لو اننا تركنا صدام حسين يطور سلاحه الذري ولم نوقفه عند حده!!

دير شبيغل: من بالتحديد يشكل تهديدا على الناتو الان؟

فيرنر: هناك العديد من الدول، والتي استطاعت تطوير صواريخ او في طريقها لذلك، لا اريد تسمية كل على حدة.

دير شبيغل: لماذا؟

فيرنر: هناك اسماء فعلا، ولكن لا اريد التسمية.

دير شبيغل: بما يتعلق بالريجيم الذين اعلنت عنه مسبقا قبل اشهر، الا تحتاج الى القليل من البروتينات لتشتد اكثر؟

فيرنر: لا ارى داعيا للمزاح هنا، واذا اردت، نعم انني احتاج من وقت لاخر الى شيء من التغيير في الريجيم

دير شبيغل: ولكننا سمعنا انه بسبب حالتك الصحية سيتم عزلك من هذا المنصب؟

فيرنر: ولكن العكس هو الصحيح. ولكن كانت هناك مخاوف وشكوك بانني بعد القمة مباشرة سأتنحى عن المنصب برغبتي الخاصة. حيث ان فترة حكمي ستستمر حتى عام ١٩٩٦ دورة انتخابية كاملة. وانا مصمم على البقاء حتى ذلك الوقت اذا اطال الله سبحانه وتعالى بعمري.

دير شبيغل: السيد فيرنر، شكرا لك.

قوات لحلف الناتو

دور المؤمنين في تناول قضايا القومية ـ نظرة مستقبلية

«١ ـ ٢»

قدمت هذه الدراسة لاعمال اللقاء الاسلامي المسيحي حول «الدين والقوميات» الذي عقد في عمان في الثامن عشر من الشهر الماضي، واستمر ثلاثة ايام، والذي عقد بالتنسيق بين المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية «مؤسسة ال البيت» والمجلس البابوي للحوار بين الاديان ـ الفاتيكان..

***

● الدكتور عزت جرادات



تتناول هذه الدراسة (دور المؤمنين في تناول قضايا القومية. نظرة مستقبلية) مجموعة من المبادىء والافكار والقضايا المرتبطة بالقومية. وقد حرصت هذه الدراسة على تقديم تحليل للمبادىء الدينية بشكل عام، والاسلامية بشكل خاص التي تلقي الاضواء على وجهة النظر الاسلامية نحو القضايا الرئيسية للقومية في الاطار المستقبلي. وقد حاولت الدراسة تجنب الخوض في العلاقة التاريخية بين القومية والدين، الا بالقدر الذي يتطلبه المدخل لتناول تلك القضايا.

وقد حددت الدراسة اطار هذه المعالجات ضمن مفهومي (الفكر الاسلامي) و(الفكر القومي) باعتبارها النموذج الفكري لعنوان هذه الدراسة: فدور المؤمنين اقتصر على الديانتين الاسلامية والمسيحية، وقضايا القومية اقتصرت على (القومية العربية) التي يعنى بها اتباع هاتين الديانتين.

وقد اشتملت الدراسة على:

ا. توضيح للرؤية الاسلامية نحو الدين والمجتمع في اطار الاتجاهات المعاصرة في العلاقة بين الدين والمجتمع.

ب. الدين والقومية من منظور اسلامي، مع توضيح (للمفهوم الاسلامي) و(المفهوم القومي).

جـ. الاسلام والقومية، انسجام وترابط في محاولة لابراز الهوية العربية الاسلامية في اطار فكري معاصر.

د. القومية وحوار الاديان، في اطار الحوار الاسلامي ـ المسيحي لمعالجة قضايا القومية ووضع تصور مشترك نحوها.

هـ. القومية وقضية العلمانية، باعتبارها عقدة المواجهة التاريخية والمستقبلية ما بين الفكر الاسلامي والفكر القومي.

و. القومية وقضية الوحدة، باعتبار الوحدة العربية الاسلامية هي الهدف النهائي للفكر الاسلامي وللفكر القومي.

ز. الخاتمة، التي تعنى بالنظر نحو قضايا القومية والفكر الاسلامي من منظور حضاري مستقبلي.

ولا تدعي الدراسة انها (شمولية) لمختلف قضايا القومية ودور المؤمنين في معالجتها، فالقضايا التي تهم (القومية العربية) هي (قضايا الامة العربية)، والتي لا يمكن لدراسة واحدة ان تلم بها، ولكنها محاولة متواضعة لوضع (الفكر الاسلامي) و(الفكر القومي) في نسق متناغم يتحرر من رواسب هذين المنهجين التي لوجدت (الاغتراب) ما بينهما، كما ولدت (التنافر) ما بين دعاتهما.. هذه الرواسب التي ترجع الى المضامين والمبادىء التي طرحتها بعض ادبيات هذين المنهجين، واوجدت الفهم المحدود وردة الفعل الضيقة الناجمة عن المقولة (بان المعرفة المحدودة تنطوي على اخطار جسيمة)، وتمثل القضايا المنتقاة، من وجهة نظر شخصية، نماذج رئيسية لقضايا تشكل (ازمة النهضة العربية)، منبثقة من هذه الازمة التي هي ازمة الفكر العربي ـ الاسلامي، وما يشعر به الانسان العربي، الذي يؤمن بالنمط الفكري القائم على الوعي العميق بمبدأ (الحرية والديمقراطية) بأوسع معانيهما، باعتبارهما منهجا للحداثة والتقدم والازدهار في مواجهة الاستبداد واحتكار الراي الواحد. وقد عبر (فولتير) عن هذا النمط الفكري الحر (وقد اختلف معك في الراي، الا انني على استعداد لان اموت في سبيل حرية رايك)، ومن جهة اخرى فان سمة الانسان العربي المعاصر لا بد ولن تتجه نحو رؤيته لتحديد دوره المستقبلي في حركة (الفعل الحضاري الانساني)، والمشاركة الفاعلة في تلك الحركة بقيمه الروحية والثقافية المتجددة، ومدى قدرته الابداعية على تحقيق التحول الاجتماعي والتقدم الانمائي، بنزعته نحو العدالة والحرية والمساواة والكرامة الانسانية، فالانسجام ما بين (الفكر القومي) و(الفكر الاسلامي) و(حوار الاديان) ، و(الوحدة العربية) هي من القضايا المتجددة التي عاشت معنا، وما زالت وستظل قضايا معاصرة ومستقبلية مع الاجيال اللاحقة حتى تتحقق امال الامة وامانيها في تحديد مكانتها في النظام العالمي، وبلورة ادوارها في الحضارة الانسانية، وصنع مستقبلها الزاهر.

مدخل تمهيدي:

{كان الناس امة واحدة فاختلفوا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، وانزل معهم الكتاب بالحق، ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه، وما اختلف فيه الا الذين اتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم، فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه} (البقرة ٢١٣).

بعث الله سبحانه وتعالى النبيين مبشرين بالدين الواحد، منذ ادم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم، فهو واحد في المصدر من عند الله سبحانه، وواحد في الاصل، لانه قائم على الايمان بالالوهية، وكان الاختلاف بين الاديان نتيجة ارتباطها بامم بعينها، وقد اتخذ الاسلام موقفا واضحا من المتدينين بالديانات السماوية.. منبثقا من وحدة الدين الالهي، ازلا وابدا ومستمدا من المبادىء والاصول الاساسية لمفهوم الدين السماوي، متمثلة بـ: (أ) بالايمان بالالوهية و(ب) الايمان باليوم الاخر و(ج) الايمان بالعمل الصالح مصداقا لقوله تعالى {ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون} ـ البقرة ٦٢.

وذهب معظم المفسرين الى القول بان الله عز وجل ، جعل التوراة لاهلها، والانجيل لاهله، والقران لاهله، في مجمل الشرائع والعبادات: {لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا} ـ المائدة ٤٨، فالاديان السماوية تلتقي عند المبادىء والاصول، وفي توجهها نحو الايمان بمصدر الالوهية {ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا، ولكن كان حنيفا مسلما} ـ ال عمران ٦٧.

وقد كان لهذا الموقف دوره في التواصل والتفاعل ما بين اهل الديانات السماوية في المجتمع الاسلامي في بناء الحضارة العربية الاسلامية، وفي الافادة من المواريث الحضارية الانسانية في صياغة المعالم الاساسية للحضارة العربية الاسلامية، حيث رسخ التسامح الديني اعتزاز كل مؤمن بعقيدته الدينية، في ظل الحرية الدينية التي قررها الاسلام تجاه الديانات الاخرى، وثمة شواهد تاريخية على ان هذه الحرية لم تتمتع بها، في ظروف معينة ، جماعات او مدارس او مذاهب فكرية اسلامية!

الرؤية الاسلامية.. الدين والمجتمع:

تتسم المجتمعات البشرية المعاصرة بالمستقبلية والتغير: فالمستقبل وليد القوى السائدة في هذا العصر، ممثلة بامال الشعوب ومطامحها، وقيم الانسانية وسموها، وثورة المعرفة ومعطياتها، واما التغير فتحكمه عوامل التسارع في مختلف مناحي الحياة، والشمولية لمختلف المجالات المجتمعية، والعمق في جذور منظومة القيم التي تسود المجتمعات، ومن ظواهر المستقبل وملامحه تواصل المجتمعات البشرية وترابطها وتداخل مختلف علاقاتها الانسانية بشكل دينامي متطور على الرغم من التباين فيما بينها، جنسا او اقليما او لغة او دينا منذ وجودها، وكانت العلاقات بين هذه المجتمعات متغيرة ، فاحيانا كانت الحواجز والفواصل فيما بينها ما يصعب ازالته او تخطيه، واحيانا اخرى كانت عوامل التقارب او التكتل تتغلب على غيرها ، فتؤدي الى تماسك قومي، وحرص على الاسهام في الحضارة والفكر والمنجزات الحضارية للبشرية (١)، وقد ادت مثل هذه الظواهر الى تكتلات او تجمعات بين الامم والشعوب، كما ادت ، في بعض الاحيان، الى تفكك المجتمع البشري، وتعزيز غرائز الغزو والعدوان او التسلط لدى الامم القوية، واخضاعها الامم الضعيفة لسطوتها ونفوذها واستغلالها، فكانت المجتمعات البشرية امام تحديين رئيسيين متعمقين في النفس الانسانية والتكتلات البشرية وهما: تحدي البقاء او الاندثار الحضاري، وكثيرا ما كانت تتغلب العوامل النفسية التي ترسخ الشعور بمبدأ الاخاء الانساني، الذي ينبغي ان يكون المبدأ الاصيل المتحكم في الفكر والسلوك الفردي والاجتماعي، اذ لا سلام ولا عدالة الا بقدر ما يتعزز هذا المبدأ ويتوطد في النفوس ، وقد تبنت الاديان السماوية هذا المبدأ في جوهر عقائدها لتوجيه الحضارة الانسانية، والاسهام فيها اسهاما قويا في المنجزات الفكرية والسلوكية والعلاقات الاجتماعية. فدعوة الاديان الى الايمان، من وجهة نظر اسلامية، تمثل دعوة الانسان الى الاحتفاظ بكرامته الانسانية، وشعوره بالتساوي في الخصائص البشرية والقيمية، والـ العميق لامكانية التفاهم واللقاء الفكري والابداع والثقافي على الصعيدين الفردي والجماعي (٢)، وذهب بعض المفكرين مثل (دوركهايم) الى القول بان الدين الذي يدفع البشرية الى التكامل، ويوقظ الحكمة و المستقبلية. فالاديان قد احدثت تطورات جذرية وعميقة في حياة المجتمعات ، كما ان التفاعل الحضاري بين بين الاديان ادى الى اغناء الحضارة الانسانية فجوهر الاديان السماوية، مهما اختلفت في الشرائع وطرائق التطبيق، يتلخص بمبادىء: (أ) الاخوة الانسانية والمستمدة من كون البشر جميعا من تراب ومن خلق مبدع واحد، و(ب) اصلاح النفس كشرط لتحقيق الاصلاح الاوسع و(ج) ايثار الخير على كمنطلق للاصلاح المجتمعي، ومع انه يمكن التوصل هذه المبادىء او بعضها عن طريق مذاهب اخرى، الاديان، وفي مراحل عديدة، كانت اهم السبل لصوغ المبادىء ونشرها(٤). وظلت الدعوات الى العدالة الاجتماعية والاخوة الانسانية والمساواة بين بني البشر متاثرة بما تبنته الاديان وبشرت به من هذه القيم الانسانية، وقد شاءت العناية الالهية ان تتعهد الانسان بالتوجيه في جميع اطوارها: {ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك، ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم} البقرة ١٢٩.

فتزكية النفس، والدعوة الى الخير والصلاح، ونشر العدل الاجتماعي والامن والاستقرار في المجتمع المقاصد الجوهرية للاديان (٥)، فهي جميعا توجه مبادىء غاية في السمو، وتناجي الوجدان بارفع المثل وتدعو الناس للتمسك باواصر الاخوة والمحبة والسلام فالمؤمن الحق اقرب الناس الى الكمال، ايا كانت عقيدته التي يؤمن بها، واذا ما اتجه الناس الى الاديان ، باعتبارها وسيلة تقارب ومودة، بما تدعو اليه من رفعة وسمو تحققت اسباب المحبة والسلام في المجتمع (٦)، ولعل ما تتسم به رسالة الاديان هو الاخوة العالمية القائمة على القانون الاخلاقي العام للانسانية بهدف الانفتاح على الثقافات العالمية والفكر العالمي والمعاني العليا للانسانية والتقدم الانساني.

الدين والقومية من منظور اسلامي:

كانت من اهم التداخلات التي مرت بها المجتمعات العربية المعاصرة هو الالتباس بين (المفهوم الاسلامي) و(المفهوم القومي) حيث يرجع مصطلح (القومية)، فلسفية، الى فكرة (العقد) ما بين المواطنين في البلد الواحد، والمستمدة من مفاهيم (العقد الاجتماعي) التي صاغها الفيلسوف الفرنسي (روسو)، وادى نمو الفكرة في الغرب الى نشوء (القومية الواعية) وظهور مشاعر (التضامن القومي) والحس (بالمصير القومي) والاعتزاز (بالشرف القومي) ، وهي منظومة منسجمة مع مطامح مجتمعات اوروبية في تاريخها الحديث ونهضتها، وربما نشا عنها مبالغات الى (القومية العرقية) وهي اخطر مظاهر التطرف (٧)، فظهرت (القومية) كفكرة فلسفية متناقضة مع الدين، ومع الاسلام بشكل خاص، غير ان القول بـ (التناقض) يتناقض بدوره مع المفهوم الحضاري للقومية العربية، اذ يتعذر ان يتصور المفكر او الباحث وجود (قومية عربية) منفصلة الصلة عن العنصر الرئيسي في الحضارة العربية الموروثة، وهو الاسلام، بقيمه الروحية والثقافية والتاريخية (٨)، فالاسلام بالنسبة للامة العربية مصبح، بمراميه المثالية والانسانية عن نزوع الامة الى الخلود، وهو اقوى تعبير عن وحدة شخصيتها التي يندمج فيها الشعور بالفكر، والتامل بالعمل، كما انه مفصح عن شعورها الكوني ونظرتها الى الحياة، الاسلامي نزل بلغة الامة العربية، وانصح عن حاجة بيئتها وامتزج بتاريخها، وهو امر مغاير لطبيعة العلاقة بين الامم الاوروبية والديانة المسيحية نشأة ولغة (٩)، فما احدثه الاسلام في المجتمع العربي هو تحول شامل، وانقلاب تاريخي جعل من (الدين الاسلامي) رسالة الامة العربية، عقيدة وثقافة، تحملها الى جميع البلاد التي وصلت اليها الامة في مسيرتها التاريخية، ولا يتناقض (المفهوم الاسلامي) مع منطلقات (القومية العربية) التي اعتبرت منظومة (اللغة والتاريخ) مقوماتها الاساسية وحصرت دور (الديانة الاسلامية) في تقدم الامة العربية وتوسعها التاريخي وصيغتها الثقافية، باعتبار (اللغة) تكون روح الامة وحياتها و(التاريخ) يكون ذاكرتها وشعورها (١٠)، فاللغة اداة التفكير والتعبير وتؤثر في تكوين العواطف والوجدان، ولكنها لا تكون وحدها الامة، والتاريخ يمثل ذكريات الماضي واماني الحاضر وامال المستقبل، ولكنه يمثل عنصرا من مقومات شخصية

الامة.. فالعقيدة الدينية هي التي تكون روح الامة، ومنظومة (الدين واللغة والثقافة ووحدة الحياة الاقتصادية الجغرافية) يمكن ان تكون (المقومات الاساسية) (للمفهوم القومي) الذي لا يتناقض مع (المفهوم الاسلامي).

الاسلام والقومية انسجام وترابط

يمكننا القول ان الاسلام بنقله العرب الى التاريخ العالمي، يكون قد ارسى قواعد الانسجام والترابط بين (المفهوم الاسلامي) و(المفهوم القومي).. ويعتبر هذا الانسجام او الترابط جوهريا للفترة التاريخية التي تجتازها الامة العربية حاضرا، وتستهدف تحقيق امالها مستقبلا في الوحدة والحرية والعدالة الاجتماعية والديموقراطية، كما يسهم هذا الانسجام في ادراك البعد الحضاري المشترك للمفهومين لدى ابناء الامة، مسلمين ومسيحيين: فالتراث الحضاري الاسلامي هو تراثهم جميعا، وادوارهم المشتركة في البناء الحضاري كانت وما زالت ذات اهمية لا يجوز اهمالها من طرف اي منهما.

وتتمثل غاية هذا الانسجام في تكوين رؤية مستقبلية نحو الفرد العربي والامة العربية والحضارة المعاصرة: فالانسان العربي بحاجة الى تعميق الارتباط الاجتماعي والوجداني بامته، وتعزيز انتمائه من خلال الحس القومي الذي ياخذ بتنمية الجانبين الروحي والمادي في حياته، والامة العربية بحاجة الى تنشيط الحس الحضاري لديها نحو قيم العدالة الاجتماعية والتماسك الاجتماعي والوحدة، في اطار المفهوم الفكري السليم للاسلام والقومية، والحضارة العربية بحاجة الى تعزيز قدرتها في التفاعل الحضاري الانساني، والى قوة استمرارها في الاحتكاك مع غيرها من الثقافات والحضارات المعاصرة من خلال رؤية واضحة وشمولية للمدلول الحضاري الواسع، نموا وعطاء . وان تكامل هذه الرؤية المستقبلية من شانه ان يؤدي الى تصحيح مفهوم العلاقة بين (الاسلام والقومية)، وتنقيته مما ران عليه من رواسب المسيرتين الاسلامية والقومية التي اتسمت بالتناقض او العداء او الفصام.. فتكون المسيرة (العربية الاسلامية) مبنية على جوهر الفكر العربي الاسلامي الذي يجمع المبادىء التي تحقق الامال العربية في الوحدة والحرية والعدالة الاجتماعية، وتحقق التطلعات نحو تكوين المجتمع بالقيم الروحية والثقافية التي تشد المجتمع العربي الى اصالته، وتدفعه الى صنع مستقبله المتطور والمعاصر. وبذلك تتحقق روح المواءمة المنشودة بين الفكر الاسلامي والفكر القومي في مضمون تاريخي حضاري مستقبلي وتلتقي الرؤية نحو تكوين المجتمع العربي مطبوعا بالطابع (القومي العربي) و(الاسلام الحضاري) منبثقة من العلاقة العضوية بين الدين والقومية للحفاظ على (الهوية العربية الاسلامية).

القومية وحوار الاديان :

امتدادا لروح المواءمة المنشودة بين (الفكر الاسلامي) و (الفكر القومي)، فان ثمة مجالا حيويا يعزز هذه الروح، وهو حوار الاديان في اطار حضاري، وياتي الاهتمام بهذا الجانب، باعتباره وثيق الصلة بالبيئة التاريخية والثقافية للاديان السماوية والقومية من جهة، وباعتباره عنصرا من عناصر قاعدة التعاون بين المؤمنين من اتباع الديانات السماوية لتحقيق الاهداف المشتركة للانسانية من جهة اخرى، فالتفاعل بين الثقافات العالمية والانفتاح على مختلف الحضارات الانسانية اصبح ظاهرة فكرية في المجتمعات المعاصرة في عالم اشبه ما يكون (بالقرية الصغيرة التكنولوجية) التي تغلبت على عاملي (الزمان والمكان)، مما يجعل الحوار الفكري بين الاديان السماوية (ضرورة) يمليها (التحدي الحضاري) للاسهام في الحضارة الانسانية الواحدة بما تمثله هذه الاديان من عناصر التشابه وجذور اللقاء بين بني البشر من اجل مستقبل الانسانية، فتسهم الاديان السماوية من خلال هذا الحوار، في تعزيز معاني الخير، وقيم الايمان، ومبادىء الاخوة في الحياة الانسانية التي فطرها الله سبحانه وتعالى بفطرته بما اودع في النفس الانسانية من ميل ونوازع طبيعية نحو الايمان بالخالق، وهو ما اكدته الاديان السماوية، وعبر عنه القران الكريم بقوله تعالى:

(فاقم وجهك للدين حنيفا، فطرت الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، ذلك الدين القيم) ـ الروم ـ ٣٠.

ونظرا لطبيعة العلاقة ما بين الاسلام والمسيحية من جهة، وعلاقتها بالقومية العربية من جهة اخرى، فان الحوار ما بين الاسلام والمسيحية في الظروف الراهنة لاستشراف المستقبل، لا بد وان ياخذ اهمية خاصة. فالظروف الحاضرة والمستقبلية تتطلب المشاركة المسؤولة للمواطنين، مسلمين ومسيحيين، في تقدم المجتمع الذي يحيون فيه ويعتمد هذا الامر اعتمادا كبيرا على الوعي بالمبادىء المشتركة، التي يمكن ان يلتقي عندها الحوار بالمحاورة الفكرية الموضوعية التي اسماها القران الكريم (بالمجادلة الحسنة) او (الموعظة الحسنة). وابرز المبادىء التي تعزز المواءمة بين (الفكر الاسلامي) و (الفكر القومي) من خلال هذه الحوافز المنشودة، تتلخص في (أ) العدل، و (ب) التكافل الاجتماعي و (ج) الشورى او الديمقراطية، و (د) الاعتدال او الوسطية.

(فالعدل) كان اول ما قرره الاسلام حفظا لكيان المجتمع البشري: (ولا يجرمنكم شنان قوم على الا تعدلوا. اعدلوا هو اقرب للتقوى) ـ المائدة ـ٨ـ فهو من جوهر الفكر الاسلامي ومنهجه الوقائي لانقاذ البشرية والمجتمع من الظلم والعدوان، وهو من الاهداف السامية التي بعثت الرسل من اجلها: (لقد ارسلنا رسلنا بالبينات، وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط) ـ الحديد ٢٥.

و (التكامل الاجتماعي) هو التعبير عن ايجاد التوازن في المجتمع بابعاده الروحية والفكرية والمادية على الصعيدين الفردي والجماعي: (وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة. ولا تنس نصيبك من الدنيا) القصص ٧٧. كما تنطلق النظرة الايمانية للتكافل الاجتماعي من اعتباره عنصرا من عناصر الحياة الانسانية الكريمة: فالبعد الروحي يعنى بالتوجيه المعنوي نحو (الصالح العام)، والبعد الفكري يعنى بالنظرة الشمولية (لصالح المجتمع)، والبعد المادي يعنى باقامة (المصالح العامة). وقد عبر القران الكريم عن هذه الابعاد:

(ولتكن منكم امة يدعون الى الخير، ويامرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، واولئك هم المفلحون) ال عمران ١٠٤.

(والشورى) او الديمقراطية هي السبيل لتبيان الحق ومعرفة الاراء الناضجة، ولتحقيق التضامن في سياسة الامور وادارة شؤون المجتمع في ظل حرية ابداء الاراء ـ ما لم تمس اصلا من اصول العقائد او العبادات بروح التسامح والعزيمة والاستقامة:

(ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر، فاذا عزمت، فتوكل على الله) ال عمران ١٥٩. (والاعتدال) هو التعبير عن السلوك الانساني الذي اوصت به الاديان السماوية في العلاقات مع الخالق ومع النفس ومع المجتمع، وتضمنت في جوهرها توجيه ذلك السلوك نحو الاعتدال في جميع شؤون الحياة بما في ذلك ممارسة العبادات، والاختلاف في الاراء، والافكار، والتسامح وخدمة المصالح العامة، ويؤكد القران الكريم هذه التوجهات:

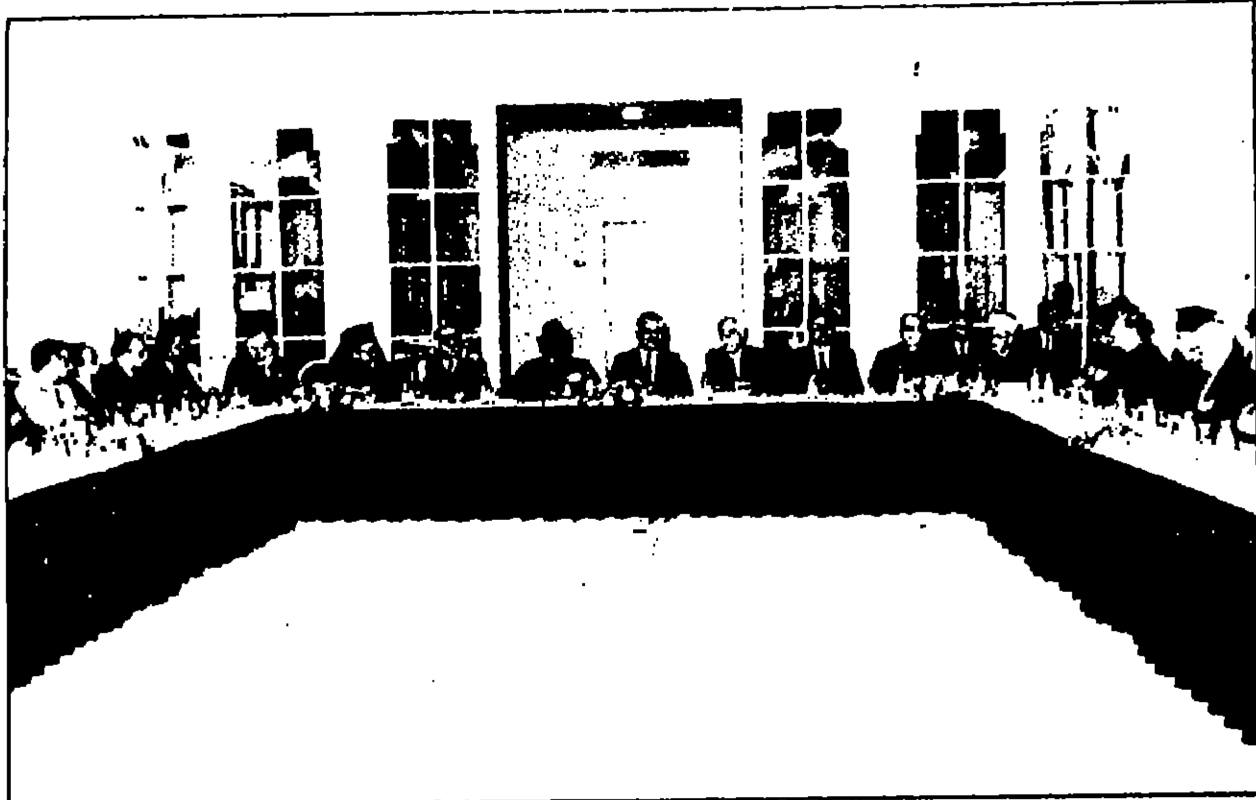
(يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ـ البقرة ١٨٥.

(وكذلك جعلناكم امة وسطا) البقرة ١٤٣.

وقد يواجه هذا الحوار بعض العقبات، وبخاصة في مجالات العقائد الدينية او دراسة التاريخ، او تاريخ انتشار الاديان بمختلف وسائل الدعوة او التبشير او الهيمنة الاستعمارية ودعمها لانشطة التبشير، الا ان ثمة منطلقات جديدة على الساحتين الاسلامية والمسيحية: فكل منهما اصبحت اكثر تقبلا لعدم احتكارها للحقيقة، ووجوب النظر للراي الاخر بالاحترام والتقدير، واصبحت النظرة نحو التبشير تاخذ منحى قوميا او وطنيا بعيدا عن التعصب الديني، واصبحت التوجهات نحو دراسة التاريخ تعنى بتفسير دوافعه واحداثه بما يحقق التفاهم بين الامم والشعوب، والتعايش بين العقائد والاديان، او التضامن بين المجتمعات البشرية لرفاهية الانسان. وهذه المنطلقات يمكن ان تجعل هذا الحوار، من وجهة النظر الاسلامية، موجها نحو تحقيق التعاون في بناء المجتمع وتماسكه ونشر مبادىء العدل والشورى والتكامل الاجتماعي والاعتدال، باعتبارها من الجوانب الاساسية للتنمية البشرية ورقي المجتمعات وتعزيز القيم الاخلاقية، وهي جوانب تلتقي عندها رسالة الاديان السماوية، وبخاصة الديانتين الاسلامية والمسيحية.

القومية.. وقضية العلمانية

يمكن القول ان العلاقة ما بين (القومية) و (الفكر القومي) و (العلمانية) في المجتمعات العربية ترجع الى نظرة متطرفة لدى (الفكرة القومية)، فقد ذهب بعض مفكري (الفكرة القومية)، الى المبالغة في ابراز الجانب العلمي في النهضة العربية من اجل بناء (مجتمع علمي متمحض) تسري روح العلم في انظمته وتتجسد في عقليته (١١)، او الى المبالغة بالتسليم (باستقلال العلم عن الدين)، بحيث ينفصل التفكير العلمي عن الدين (١٢). وادت هذه المبالغات في (الفكر القومي) الى استيعاب غير موضوعي للعلاقة بين العلم والدين، وتناغم هذا الاستيعاب مع (الفكر العلماني) الذي يرفض اعتبار الدين اساسا لحياة الجماعات البشرية او اساسا من اسس القومية، ويرى في (العلمانية) شرطا من الشروط الاساسية لقيام مجتمع الوحدة، ومجتمع التقدم، ومجتمع الحرية والتحرر (١٣) فارتبطت (العلمانية) بالفكر القومي، ووجدت قبولا متطرفا احيانا لدى مؤسساته الفكرية والاتجاه نحو (علمنة الذات العربية نفسها)، واخراجها من الاطار الديني. ولسنا بمعرض دراسة (العلمانية) ونشاتها في الفكر والمجتمع العربي، اذ ان ما يعنينا هو تنقية (الفكر القومي) وتحريره مما صاحبه من اتجاهات ومنطلقات تتناقض مع مقومات (الامة العربية) لتعزيز مفهوم (الانسجام والترابط) بين (المفهوم الاسلامي) و (المفهوم القومي) في بناء المجتمع العربي وتقدمه، فالعلمانية لا يمكن ان تتجذر في مجتمع يعد الدين جزءا من تكوينه الاجتماعي ومقوماته الاساسية، حتى انها اصبحت رجعية، من حيث تاريخها، بزوال الظروف التاريخية التي كانت تتطلبها واوجدتها في المجتمعات العربية، كما ان الشعوب الاسلامية التي فرضت عليها العلمانية في ظروف معينة لم تقبل بها ولم تهضمها، ولئن كانت العلمانية لا تلائم الشعوب الاسلامية بصورة عامة، فانها لا تلائم الامة العربية بصورة خاصة، فالدين، وبخاصة الاسلام، هو جوهر مقوماتها، وهو رسالتها الى الانسانية (١٤).



سمو الامير الحسن يفتتح اللقاء الاسلامي المسيحي

الهوامش

١ـ زريق، د. قسطنطين: نحن والمستقبل، دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٧

٢ـ البهي، د. محمد: الدين والحضارة الانسانية، كتاب الهلال العدد ١٥٧ ١٩٦٤

٣ـ الشريف، كامل: الاسلام والحضارات المعاصرة، المؤتمر الاسلامي العام لبيت المقدس، عمان ١٩٩٣

٤ـ زريق، د. قسطنطين: نحن والمستقبل، (مرجع سابق).

٥ـ شلتوت، الشيخ محمود: من توجيهات الاسلام، دار الشروق القاهرة

٦ـ هيكل، د. محمد حسين: الامبراطورية الاسلامية، كتاب الهلال ١٢٠ لعام ١٩٦١

٧ـ حاطوم، د. نور الدين: تاريخ الحركات القومية ج١ دار الفكر الحديث بيروت ١٩٦٧

٨ـ زريق، د. قسطنطين: مطالب المستقبل العربي، دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٣

٩ـ عفلق، ميشيل: في سبيل البعث منشورة حزبية

١٠ـ الحصري، ساطع: ابحاث مختارة في القومية العربية دار المعارف بمصر ١٩٦٤

١١ـ زريق، د. قسطنطين: في معركة الحضارة، دار العلم للملايين بيروت ١٩٦٤

١٢ـ الحصري، ساطع: العروبة اولا دار العلم للملايين بيروت ١٩٥٥

١٣ـ مغيزل، جوزيف: بحث (العروبة والعلمانية)

١٤ـ الجمالي، د. فاضل: نحو تربية مؤمنة تونس ١٩٨٠

الاسبوع في صور

خاص بـ« الدستور السياسي من »



الرئيس المص
يشارك
تشييع نج
الرئيس السو

الرئيس السو
حافظ الاسد و
المصري حسني
يفتحان ايديهما
على روح باسل
الرئيس الاسد
قرداحة لنقل



وفاة الممثل الفرنسي بارول

صورة من الارشيف للممثل الفرنسي جان لويس بارول الذي توفي يوم ١/٢٢ في منزله عن عمر ناهز ٨٣ عاما، وقد التقطت هذه الصورة لدى تقليده وسام جوقة الشرف الفرنسي عام ١٩٨٥.



بطلة التزلج تعانق والدتها

بطلة التزلج الاميركية تونيا ... تعانق والدتها بعد ان اظهرت ... التزلج بينما ينظر الى البطلة و... من الصحفيين والاصدقاء في مدينة ... وفي غضون ذلك تستمع هيئة من ... الشهود للتاكد بان البطلة ... احدى زميلاتها المدعوة نانسي ...



عرفات يشارك في تشييع هولست

ياسر عرفات لدى وصوله الى اوسلو للمشاركة في جنازة وزير الخارجية النرويجي جوهان هولست الذي بذل جهودا مشكورة لاذابة الجليد بين اسرائيل و(م.ت.ف).



تمسك بيريز بتقاليد يوم السبت اليهودية

وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز يتلقى نسخة من احد كتبه (الطريق الى السلام) الذي كتب مقدمته وزير الخارجية النرويجي الراحل جوهان هولست، وقد التقطت الصورة في احدى مكتبات اوسلو وكان بيريز قد شارك في تشييع جثمان جوهان هولست، وقد قدم الكتاب اليه كهدية .لانه حسب تقاليد السبت اليهودية لا يجوز ان يدفع ثمنه كما انتقل الى الكاتدرائية لحضور شعائر الجنازة على قدميه اذ لا يجوز ان يركب سيارة يوم السبت.



ضحايا الزلزال

ضحايا الزلزال الذي اصاب اجزاء من الولايات المتحدة مؤخرا يصطفون امام مركز لتوزيع المواد الغذائية وقد ادى الزلزال الى تشريد مئات المواطنين.

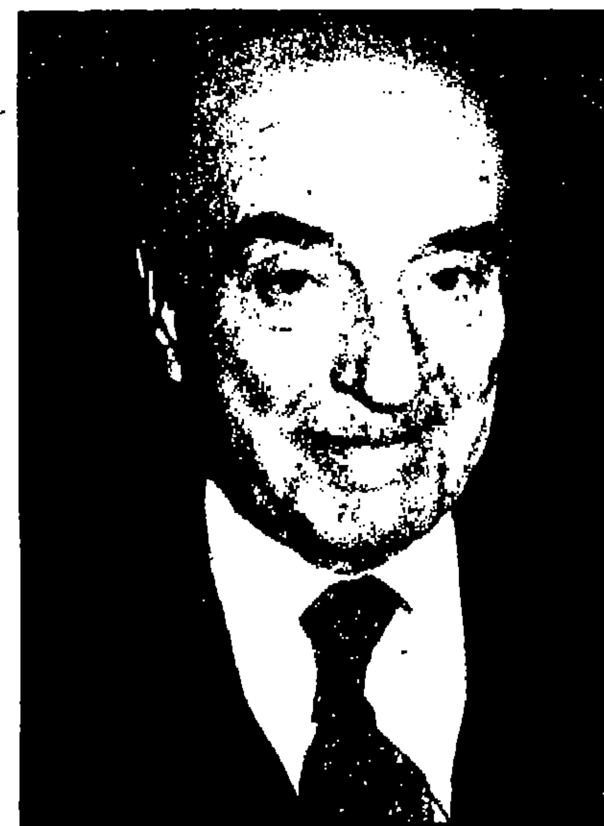


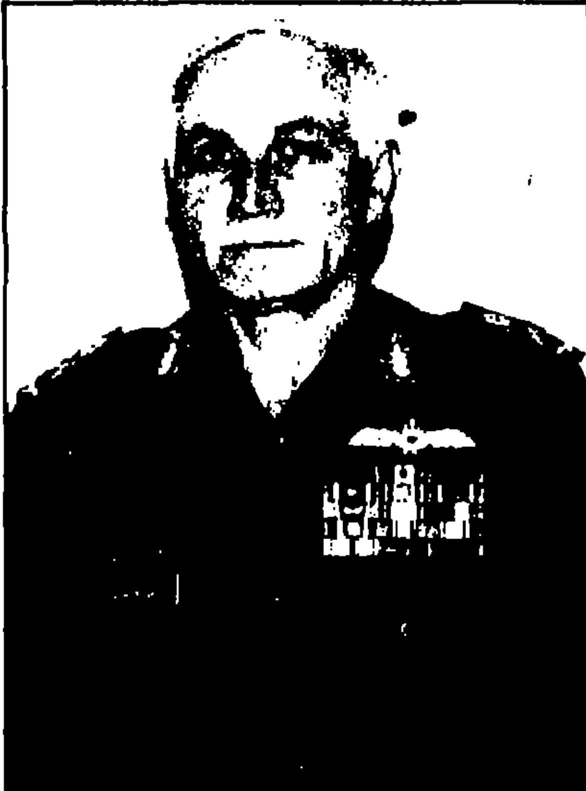
بقايا الشيوعيين يحتفلون بوفاة لينين

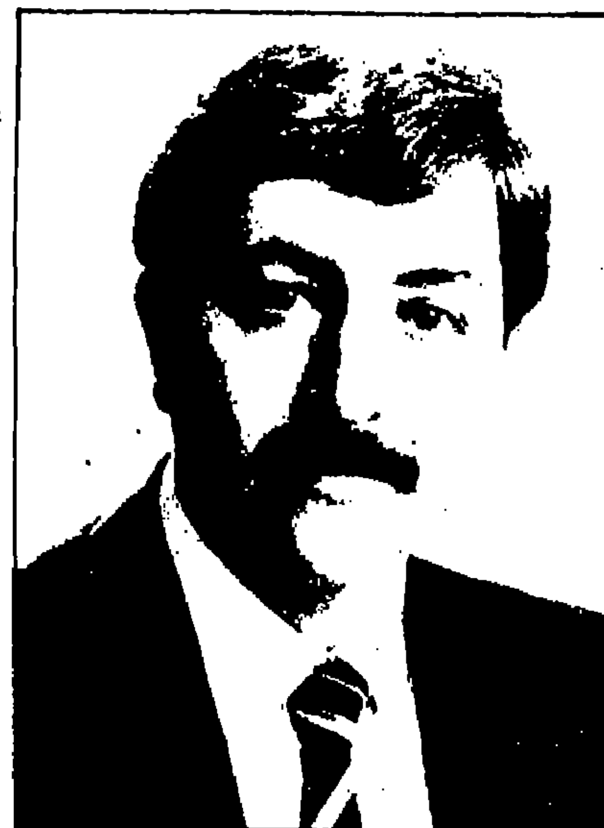
جندي روسي يحمل علما سوفياتيا وصغيرا لدى مشاركته في مظاهرة مع الفي شيوعي اخر احتفالا بالذكرى السبعين لوفاة فلاديمير لينين في موسكو.

اسبوع حزين

بهجت التلهوني وبلال قاسم ونائب المعايطة.. في ذمة الله







افتقد الاردن خلال الاسبوع الماضي ثلاثة من ابنائه المخلصين الذين نذروا حياتهم لخدمة القائد والوطن.

ففي يوم الجمعة الماضي ٢٨ كانون الثاني فقدت الاسرة الاردنية اللواء الركن الطيار عوني بلال قاسم قبرطاني رئيس اركان سلاح الجو الملكي الاردني اثر نوبة قلبية اثناء وجوده في مهمة رسمية في واشنطن.

ويوم السبت ٢٩ كانون الثاني فقد الاردن الدبلوماسي الشاب الشهيد نائب عمران المعايطة المستشار في السفارة الاردنية في بيروت الذي اغتالته يد الاثم والغدر والخيانة امام منزله في العاصمة اللبنانية بيروت اثناء توجهه الى عمله هناك.

وقد وصل جثمان الفقيدين عوني بلال قاسم قبرطاني ونائب عمران المعايطة الى ارض الوطن ووري جثماناهما الطاهران في تراب الوطن الطهور.

ويوم الاحد ٣٠ كانون الثاني فقد الاردن احد رجالاته وابنائه المخلصين، السيد بهجت التلهوني رئيس الوزراء الاسبق ورئيس مجلس الاعيان الاسبق وعضو مجلس الاعيان.

وبذلك يكون هذا الاسبوع، اسبوعا حزينا لما شهده من احداث مؤلمة حيث فقدنا ثلاثة من ابنائنا الابرار الذين كانت حياتهم واعمالهم مكرسة لخدمة الاردن وقيادته وخدمة الامة العربية.

الخيار النووي الاسرائيلي.. السرقة والاحتكار من اجل الهيمنة

اعداد: سمير يوسف

يعود تاريخ الخيار النووي الاسرائيلي الى العام ١٩١٨، حين اعتقدت القيادة العسكرية الاسرائيلية، ان القنبلة الذرية التي استخدمتها الولايات المتحدة في هيروشيما وناغازاكي في العام ١٩٤٥ ستكون هي الضمانة الوحيدة لأمن اسرائيل، وستوفر لها التحكم بمصير الشرق الاوسط، وبذلك يصبح الحلم الصهيوني بالتحكم بمصير الشرق الاوسط سابقا على ولادة للدولة العبرية.

ففي ذلك العام ١٩١٨ استدعى بن غوريون، العلماء الالمان اليهود الذين وصلوا فلسطين قبل الحرب العالمية الثانية، وطلب منهم الاهتمام الفوري بالابحاث الذرية لتزويد اسرائيل بأسلحة نووية. وتم في نفس العام انشاء (مؤسسة الطاقة الذرية) تحت اشراف مباشر من قبل وزارة الدفاع الاسرائيلية.

ولما كان اول رئيس للدولة العبرية، حاييم وايزمان، هو احد العلماء البارزين في مجال الكيمياء والتصنيع الحربي، فقد استفادت الدولة الجديدة من علاقاته الواسعة مع عدد من الدول، من ضمنها الولايات المتحدة وفرنسا، وكان وايزمان يدرك اهمية امتلاك اسرائيل للاسلحة النووية.

في ١٢ نيسان ١٩٤٩، ارسلت اسرائيل علماءها الى كل من بريطانيا، المانيا الغربية، الولايات المتحدة وفرنسا للتخصص في الكيمياء الاشعاعية، وكيمياء التفاعلات النووية والتحليل النيوتروني والاشعاعات النووية وتطبيقات النظائر المشعة فعادوا في العام ١٩٥٤ يحملون شهادات الدكتوراة، كل حسب الاختصاص الذي اوفد من اجله.

احتكار الخيار والسيطرة على الشرق الاوسط

تسعى اسرائيل منذ انشائها الى احداث تفوق حاسم على جميع الاقطار العربية في دول الطوق وخارجه، وفي المشرق والمغرب، وقد نجحت غولدا مائير بالحصول على تعهد اميركي لضمان هذا التفوق في مجال الاسلحة التقليدية في مطلع الستينات مقابل التخلي عن البرنامج النووي، وكانت واشنطن حتى حينه تخشى من عودة اسرائيل الى الحضن الاوروبي..

وبغض النظر عن نوع التفوق فان الهدف منه هو ضمان البقاء والاستقرار والتوسع بأقل التكاليف. اما الهدف النهائي فهو اخضاع المنطقة الى الهيمنة الصهيونية والتحول الى قوة عظمى تكون لها الغلبة والكلمة الاولى، والاخيرة في منطقة الشرق الاوسط، ويكون لها التحكم في المستقبل الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والسياسي.

ولعل من اهم عناصر هذا التفوق هو امتلاك الخيار النووي العسكري الذي يتيح للكيان الاسرائيلي حيازة الاسلحة النووية بالاضافة الى وسائط النقل والتصويب واللازمة لهذا النوع من الاسلحة.

وليس هذا وحسب، بل ان اسرائيل تسعى جاهدة لاحتكار التفوق النووي وامتلاك الاسلحة النووية، وتستخدم كافة الوسائل والاساليب المشروعة وغير المشروعة، العلنية والخفية لمنع العرب من تحقيق اي تقدم في المجال النووي بدءا من تعويق الخطط النووية العربية المكرسة للاغراض السلمية، ومرورا بالعدوان المباشر على العلماء كما حصل في مصر، وتدمير المنشآت النووية كما حصل في العراق، وانتهاء باعمال التجسس والتصفيات الجسدية للمهتمين العرب بهذا المجال او الدارسين له.. وقد بات واضحا ان هذه الاساليب تستهدف الحيلولة دون انتقال التكنولوجيا النووية الى الاقطار العربية ومنع هذه الاقطار من امتلاك الكوادر العلمية المتخصصة في الحقل النووي.

ويجدر بنا وقبل الخوض في الاساليب والوسائل التي تعمد اليها السلطات الاسرائيلية لتحقيق هذا الهدف ان نتعرف على العقيدة العسكرية الاسرائيلية والاستراتيجية النووية الاسرائيلية على وجه الخصوص دون ما افاضة او استطراد.

ينطلق الفكر العسكري الاسرائيلي من ان اسرائيل دولة محدودة المساحة والقدرات البشرية ومحاطة بمحيط عربي يتناقض معها في الفكر والعقيدة والثقافة، وهو في نفس الوقت متلاطم عديم الاستقرار.

ولهذا ووفقا للفلسفة العسكرية الاسرائيلية، فان هناك ضرورة لوجود نوع من السلاح تمتلكه اسرائيل ولا تمتلكه الدول العربية، بحيث يكون لهذا السلاح القدرة والقوة التدميرية بما يمنع العرب من التفكير في محاربة الكيان الصهيوني او محاولة حل الصراع باستخدام القوة العسكرية لاسترداد حقوقهم.

كما ان العقيدة العسكرية الاسرائيلية تستند الى ان التفوق الاسرائيلي في مجال الاسلحة التقليدية لا يمكن ان يكون بغير حدود، ذلك ان هناك قيدا على ذلك بسبب ضآلة القدرات البشرية والاقتصادية الاسرائيلية، مما يؤدي الى محدودية استيعاب وتطوير القدرات العسكرية التقليدية.

لهذا فان هناك ضرورة لوجود نوع من اسلحة التدمير الشامل الذي يمكن ان يلجم القوة العربية ويلغي اي تفوق لها قد تستطيع ان تحققه في مجال السلاح التقليدي، ومما يدفعها الى القبول باسرائيل كأمر واقع واستبعاد امكانية المواجهة العربية وتبني استراتيجية تقوم على تحرير الارض.

ان الهدف النهائي للاستراتيجية الاسرائيلية هو ضرورة امتلاكها للسلاح النووي، ومنع العرب من تحقيق اي نجاح في المجالات النووية، وتدمير اي امكانية قد تسمح بامتلاك الدول العربية لهذا السلاح الخطير.

ومن الجدير بالذكر ان مفاعل ديمونا الاسرائيلي، هو من اخطر المفاعلات خطورة من الناحية الاستراتيجية، اذ يعتمد المفاعل في تشغيله على اليورانيوم الطبيعي، وقد بلغت قدرة المفاعل عند تشغيله ٢٤ ميغاواط، وتشير معظم التقارير الى ان هذا المفاعل قادر على انتاج كمية من البلوتونيوم تكفي لصنع قنبلة ذرية كل عام على الاقل.

وبشكل عام فان هذا النوع من المفاعلات عند قدرة ٢٤ ميغاواط يستطيع ان ينتج ١ غرام بلوتونيوم لكل ميغاواط، بمعنى انه ينتج حوالي ٢٤ غراما او ٨٧٦٠ غراما سنويا من البلوتونيوم، وهذه الكمية تكفي بعد اعادة معالجتها لصنع ٢٠١ قنبلة نووية. وتحيط اسرائيل هذا المفاعل بسرية تامة، وقد اعلنت في حينه وهي تبني هذا المفاعل انها بصدد انشاء مصنع للنسيج في صحراء النقب.

وقد اثار هذا المشروع كما مر سالفا شكوك الولايات المتحدة، ولكن دون اتخاذ اي مواقف جادة لوقف العمل به ولا حتى لاسترداد المسروقات النووية من الولايات المتحدة لاتمام هذا المشروع، بل على العكس من ذلك، حيث قام الرئيس جونسون بتقديم مفاعل جديد (كهدية) لاسرائيل هو مفاعل النبي روبين، وذلك لمواجهة حركة المد القومي التي تمركزت حول الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، الذي جعل من عدم استسلام العرب لاسرائيل هما اوليا له، وقدرت تكاليف المفاعل الجديد بحوالي ٢٠٠ مليون دولار.

وفي المقابل وكما مر سابقا، فان النشاطات العربية النووية تعتبر رحلة تعثر بكل ما في الكلمة من معنى باستثناء محاولات عبدالناصر التي ما كان لها الاكتمال بسبب التحول الكبير الذي شهدته مصر، ونجاح اسرائيل في حملة

«٢ - ٢»

التصفيات الجسدية للعلماء الاجانب الذين عبدالناصر في مصر.

وبشكل عام فان النشاطات النووية العربية كمؤسسات صغيرة ضعيفة البنيان في بلاد عربية ومختلفة فيما بينها.

كما انها تفتقد الى وضوح الرؤية وتحديد خطة العمل اللازمة لتحقيق الانجاز المطلوب، الى الاوضاع الداخلية لكل دولة عربية، والى العام بما يحمل من تناقضات، وبما يحمل من العام والتنسيق المشترك. الا اننا لا بد ان نذكر العوامل الداخلية والخاصة بالوطن العربي، فان اسبابا خارجية تتعلق بأحجام الدول البلدان العربية في تطوير قدراتها النووية او الحصول على التكنولوجيا النووية بشكل هذه الدول القيود وتضع الضمانات النووية ونستطيع ان نذكر على سبيل المثال ان تصل مع الولايات المتحدة الى اتفاق برامجها النووية التي بدأت في التفكير الستينات، ومن المعروف ان الولايات المتحدة تفرض شروطا للعون النووي على مصر

١- ان يتم تحليل وتصنيع وتخزين المواد النووية مقبولة للولايات المتحدة وواقعه خارج

٢- تقوم الولايات المتحدة بشراء البلوتونيوم

٣- تطبق على المفاعلات قواعد الامان التي قد تلجأ اليها الدولة للحصول على اي كمية من البلوتونيوم

٤- تتعهد مصر بالا تستخدم هذه المفاعلات عنها في انتاج الاسلحة النووية.

٥- تقوم مصر بالتصديق على معاهدة منع انتشار النووية بحيث تصبح جميع منشآتها النووية للتفتيش الدولي.

وتجدر الاشارة الى ان مصر صدقت على معاهدة انتشار الاسلحة النووية وما زال امامها ان المشاكل الداخلية والخارجية للبدء في تنفيذ برامج الكهرباء باستخدام المفاعلات النووية وهي برامج سلمي بحت. ولا تستهدف الا استيعاب التكنولوجيا والاستفادة منها في تنفيذ خططها التنموية.

اما الكيان الاسرائيلي فقد رفض الاستراتيجية، ويمكن هنا الاشارة الى عبارة فيما يتعلق بالسلاح النووي، اذ يقول «ان اسرائيل لن الدولة الاولى التي تدخل سلاحا ذريا الى المنطقة اسرائيل لن تكون الدولة الثانية التي تفعل ذلك من الاشارة الى ان مثل هذه التصريحات لم كونها جزءا من استراتيجية التمويه على لهذا النوع من السلاح.

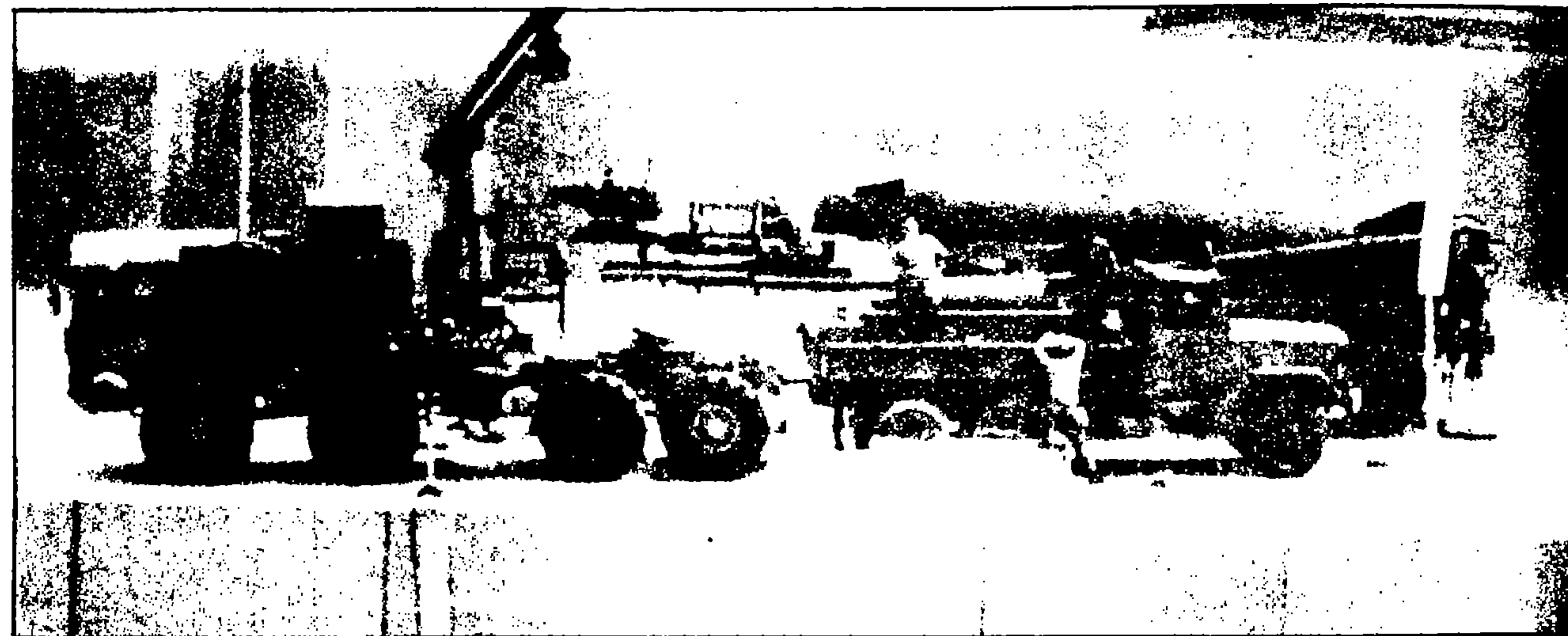
فبينما ترى كتلة الليكود والمعراخ ضرورة امتلاك للسلاح النووي واحتكارها اياه الا ان الليكود عدم الاعلان السافر عن امتلاك السلاح النووي السياسة التي تسمى (سياسة الردع بالشك) او كما بعض خبراء الاستراتيجيا العسكرية (ان السرداب)، الامر الذي يردع الدول العربية عن محاولة قد تهدد وجود الدولة الصهيونية، ويجعلها حالة من الشك والريبة والذي بدوره يخدم اسرائيل للسلاح النووي ويمنع العرب من التفكير

بينما يرى حزب العمل ضرورة الاعلان السافر اسرائيل للسلاح النووي بحيث تكون له قوة رادعة الى حقيقة وجود السلاح وامكانية استخدامه من اسرائيل.

ويرى سياسيو حزب العمل انه حتى الا قدرات نووية فان هذا سيدفعهم الى تنحية الخيار والجلوس الى مائدة المفاوضات ذلك انهم سيدركون معنى خوض مثل هذا الصراع والآثار عليه.. ومن اكثر المتحمسين لهذا الاتجاه، الاسرائيلي (شاي فيلدمان) الذي يدافع في كتابه النووي الاسرائيلي) عن ضرورة الاعلان السافر عن الرادع النووي الاسرائيلي.. وهذا الاتجاه اصبح بالتأييد والتلميح بعد انتهاء الحرب الباردة للتوازن بهدف اعطاء اسرائيل دورا اكبر، الخندق المتقدم لمواجهة المد الشيوعي في المنطقة

هذه هي بعض ملامح الفكر الاستراتيجي في مجال النووي، فماذا عن ممارسات اسرائيل في اتجاه الفكر وتأكيد احتكارها للقدرات النووية بهذه القدرات.

وكما اشرنا سابقا فان اسرائيل تستخدم كافة الوسائل لتحقيق اهدافها ونستطيع هنا ان الامثلة المؤيدة لقرائن من الواقع وبعض الامثلة تثير الشك حول مسؤولية اسرائيل عن هذه غالبا ما تتم وفقا لمخططات اسرائيلية لاعاقة عربي في المجال النووي، وكذلك في المجال يعتبره العرب ومعهم اسرائيل خطا احمر لا يجوز العربية تجاوزه، لتبقى اسرائيل منفردة بالخيار ويبقى العالم العربي مجرد تجمعات سكانية



فبينما تحصل اسرائيل على العون من المعسكر الغربي في المجال النووي، فانها تمارس الضغوط بكافة الوسائل والاساليب لمنع العون الغربي للدول العربية.

وهكذا على النقيض من ذلك، وكما سبق ان ذكرنا فقد حصلت اسرائيل على مفاعل ديمونا الذي سبق ان اشرنا اليه في اطار دعم فرنسي مباشر وواضح، كما امدتها الولايات المتحدة بمفاعلين اخرين، وقد نجحت اسرائيل عام ١٩٨٤ في الحصول على موافقة فرنسا من حيث المبدأ على تزويدها بمفاعلين قدرة كل منهما ٩٠٠ ميغاواط، وتبلغ تكلفتهما ٨ مليارات دولار وذلك دون اشتراط فرنسا ان توقع اسرائيل على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية، علما ان الرئيس ميتران كان في حينه يعلن باستمرار معارضته لانتشار هذا النوع من الاسلحة، وضرورة الحد من انتشاره.

ولعل هذا يبين انه الى جانب سعي اسرائيل للانفراد بالتفوق النووي في المنطقة فانها تلقى دعما خارجيا من دول المعسكر الغربي، والتي تنظر لاسرائيل باعتبارها امتدادا طبيعيا لها، وخندقا متقدما للحفاظ على مصالحها في المنطقة العربية.

هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى، وكما سبق واوردنا، فان الاستراتيجية النووية الاسرائيلية تقوم على احتكار هذا السلاح ومنع العرب من حيازته، وفي هذا الصدد فان اسرائيل تلجأ الى كافة الوسائل والاساليب، وهي لا تتورع في ذلك عن ارتكاب الجرائم سواء ما كان يتعلق بقتل العلماء او الدارسين العرب.

ونستطيع ان نشير الى تصريحات رئيس وزراء اسرائيل الليت مناحيم بيغن عقب الغارة الاسرائيلية على مفاعل تموز العراقي، والتي قال فيها (ان اسرائيل لن تسمح باي تطور نووي في البلدان العربية، وانها ستضرب اي جهد نووي في المنطقة وتدمره).

ونعود مرة اخرى الى مناقشة جوانب الفكر الاستراتيجي الاسرائيلي فيما يتعلق بالسلاح النووي، والذي يبين ان الكتل السياسية المختلفة في اسرائيل تتفق على ضرورة تأكيد الانفراد والسيطرة المطلقة لاسرائيل في المجال النووي، وان الخلاف يكمن فقط في كيفية التعامل وكيفية تطبيق هذه الاستراتيجية. وتتخوف اوساط عربية من احتمال ان تتولى السلطة في اسرائيل مجموعة من المغامرين الذين يضعون قضية التوسع والعدوان واجتياح الوطن العربي نصب اعينهم، بل في مقدمة سلم الافضليات بالنسبة لاستراتيجيتهم، وهذه المجموعة تتشكل من الجنرال رفائيل ايتان، شارون، يوفال نئمان، رحبعام زئيفي، وغيرهم من المتطرفين انصار التوسع على حساب الضعف العربي.

وهؤلاء يتبنون سياسة استخدام الخيار النووي ليس لغرض الردع فحسب، وانما لغرض التهديد والابتزاز السياسي والاقتصادي والديمغرافي، وكان المفكر الاسرائيلي المعروف يهوشع ليفوفتش قد حذر قبل اكثر من عشر سنوات ان يتولى امثال هؤلاء زمام السلطة وصنع القرار في اسرائيل.

وفي تقرير لمعهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى الناطق بلسان حال اللوبي الموالي لاسرائيل على الساحة الاميركية يبرز تخوف واضح من مجيء حكومة اسرائيلية يمينية غير مكبلة بقيود علاقتها بحزب العمل ضمن حكومة وحدة وطنية يجعلها حكومة سوف تفاجيء المصالح الاميركية بالطريقة التي ستتناول بها مختلف الوسائل والمسائل الشائكة التي تثير قلق واشنطن.

وجاء في التقرير الذي صدر في نيسان ١٩٩٠ في اعقاب جولة استطلاعية الى دول المنطقة برئاسة مارتين انديك رئيس المعهد في حينه، ومستشار الرئيس كلينتون حاليا لشؤون الشرق الاوسط، ان هناك تخوفا من هجرة الادمغة خاصة من اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي، والتي يمكن ان تشكل نقطة تحول جديدة في نقل التكنولوجيا.

ويضيف التقرير نقلا عن الاسرائيليين، ان اسرائيل لا يمكن ان تضع سلاحها النووي على طاولة المفاوضات الا في حالة سلام شامل، فيما يرجح معدو التقرير ان الوصول الى اتفاق شامل بخصوص هذه المسألة هو فعلا حلم صعب المنال، حيث يؤكدون ان قادة اسرائيل لم يناقشوا هذا الامر بجدية، بل ان احد الاسرائيليين اكد لهم ان اسرائيل غير مستعدة للتفريط في جوهرة التاج، والمقصود هنا طبعا هو السلاح النووي.

وفي توجه اميركي يلتقي تماما مع التوجه الاسرائيلي، تبين من خلال وثيقة اميركية وهي عبارة عن مسودة اعدتها وزارة الدفاع تهدف الى عدم ظهور قوة عظمى منافسة لاميركا في اي مكان من العالم، وقد اطلق على هذه المسودة اسم (ستد) وترمز الى السياسة التوجيهية الدفاعية.

والجدير بالملاحظة، بل الخطير في امر هذه المسودة التي كشفت عنها صحيفة نيويورك تايمز في اذار ١٩٩٢ انها لم تعارض ظهور قوى عظمى حليفة للادارة الاميركية. والأهم ان العالم العربي ليس ضمن قائمة الحلفاء اميركيا وانما مجرد سوق استهلاكية تحت اسم اصدقاء.

وفيما يتعلق باستحواذ دول المنطقة (العربية والاسلامية) على السلاح النووي واسلحة الدمار الشامل الاخرى، فان ذلك ستحاربه واشنطن بقوة كما اكد الرئيس كلينتون علما ان هذه السياسة لن تؤثر على سياسة واشنطن تجاه

اسرائيل النووية خاصة وان واشنطن للحفاظ على نظام الهيمنة لا بد لها من حليف خاص واحد تقدم له بعض التنازلات ارضاء لطموحاته كقوة صاعدة، وتجنبا لانصرافه الى البحث عن تحالفات جديدة.

وما يؤكد ذلك هو ان تحذير اميركا الدائم من الاسلحة النووية كما ورد في جملة من التقارير والتصريحات يقتصر على ذكر الدول غير الدائرة في فلك السياسة الاميركية، فيما يتم استبعاد الدول النووية الاخرى مثل اسرائيل، جنوب افريقيا وتايوان، وهذا يعني ان واشنطن من خلال تبنيها لهذه السياسة الجديدة تهدف الى الهيمنة على السياسة

الدولية من خلال شركاء نوويين لهم مصلحة في عدم اتساع العائلة النووية، وبهذه الحالة تصبح اسرائيل شريكا في الهيمنة على منطقة الشرق الاوسط وليست مجرد حليف خاص.

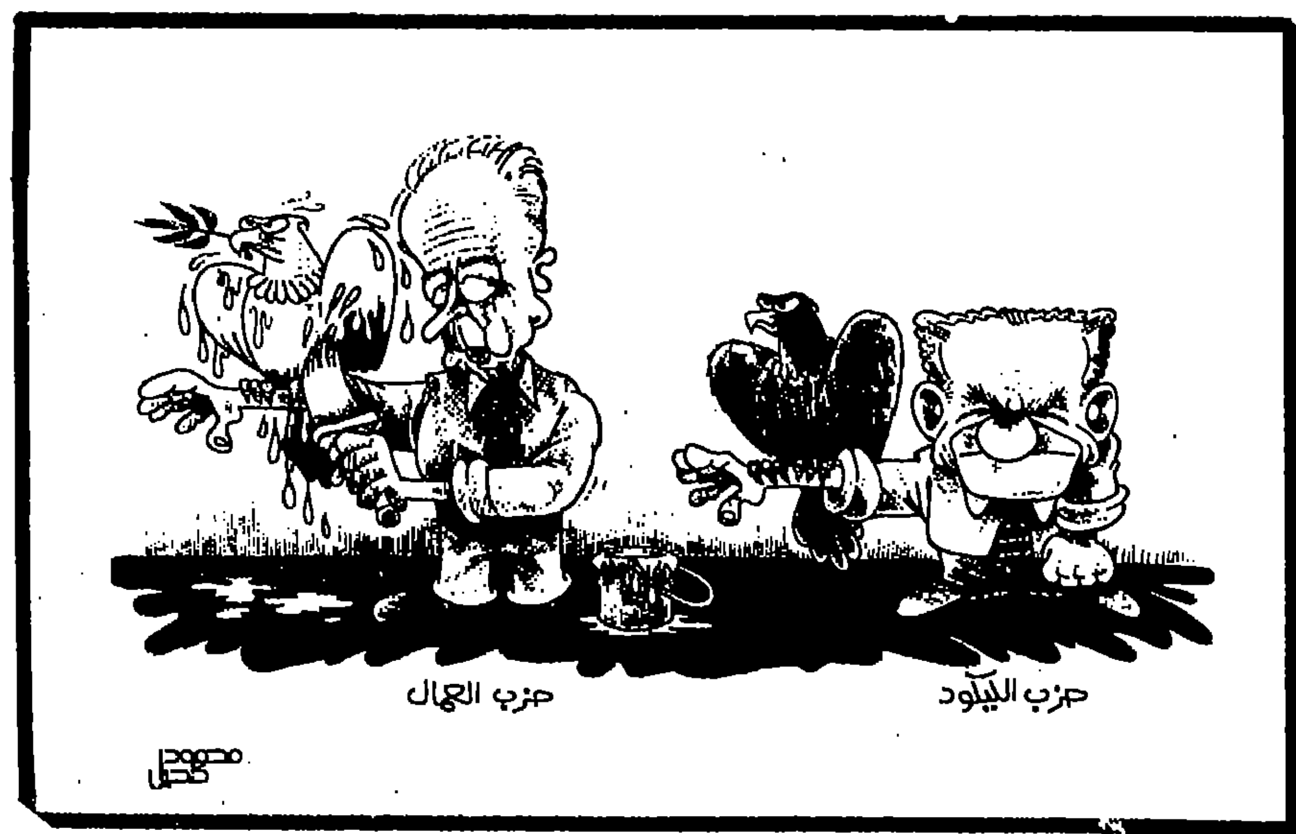
وحول التخوف من انتشار الاسلحة النووية في الشرق الاوسط يؤكد تقرير استخباراتي اسرائيلي اعده اللواء اوري ساغي كرئيس لجهاز الاستخبارات العسكرية، انه لا توجد

دلائل واضحة على وجود علماء ذرة من الشرق باعداد كبيرة يعرضون انفسهم لخدمة عناصر متطرفة في الشرق الاوسط.. ويشير التقرير الذي تم اعداده للعام ١٩٩٣ الى انه يوجد تعاون استخباراتي واسع النطاق بين اسرائيل وكل اجهزة الاستخبارات في العالم الغربي بهذا الشأن.

بينما يشير التقرير الاستخباراتي الذي تم اعداده مطلع هذا العام، والذي سيقدمه اللواء ساغي قريبا الى ان اسرائيل لاول مرة في حياتها تعيش وضعا مريحا بدون

اخطار، وانه الان لدى اسرائيل امكانيات عسكرية كبيرة لا يمكن اخراجها الى حيز التنفيذ.. الا ان الخطر الوحيد على وجود اسرائيل على المدى البعيد يكمن في تطلعات ايران للحصول على قدرة ذرية.

واخيرا فان اسرائيل تشترك مع واشنطن او العكس، على ضرورة منع دخول السلاح النووي الى المنطقة، وتختلف اسرائيل عن واشنطن في صراحتها، وقد تبين ذلك بوضوح في تصريح لقائد سلاح الجو الاسرائيلي هيرتزل بودينجر قال فيه «ان على اسرائيل ان تمنع بما في ذلك بالوسائل العسكرية دخول السلاح النووي الى منطقة الشرق الاوسط ما عدا اسرائيل».



حول الجولان والتسوية الاقليمية

استطلاع لاراء عدد من الوزراء واعضاء الكنيست حول الاستفتاء الشعبي العام


رابين — بيرس — نتانياهو

في اعقاب تلك الضجة الاعلامية والسياسية التي اثارتها القنبلة التي فجرها نائب وزير الدفاع الاسرائيلي من على منبر الكنيست حول ضرورة اللجوء الى الاستفتاء الشعبي العام حول الجولان، اجرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية استطلاعا لآراء عدد من الوزراء واعضاء الكنيست حول الاستفتاء المتعلق بالتسوية الاقليمية، فكانت نتائج الاستفتاء بين الوزراء كمايلي:

● اسحق رابين:

مع الاستفتاء العام "ان هذه المسالة ليست على جدول الاعمال اليوم، لكن بعد ان تستكمل مسودة الاتفاق وعندما يكون هناك ما نقدمه للشعب وعندما يتضح ثمن السلام فانه سيتم تقديم الاتفاق للجمهور الذي سيحدد رغبته حول الاستمرار بالوضع القائم او استكمال مسيرة السلام".

● شمعون بيرس:

"مرتبك" "انني لا اؤيد اوتوماتيكيا الاستفتاء الشعبي فعندما يحين الاوان فاننا سنقرر اي الطرق افضل لنا وكل شيء رهن بالشروط التي ستفرزها المفاوضات مع سوريا واذا ما اضطررنا الى الاستفتاء العام فانه سيتم عرض الامر على الحزب والحكومة والكنيست لاقراره.

● ابراهام شوحط:

مع الاستفتاء الشعبي: "من اجل تحديد السؤال وتحديد موقف الجمهور حوله".

● بنيامين بن اليعازر:

مع الانتخابات العامة: "انني افضل الانتخابات لكن موقفي سيحسم بعد اجراء نقاش في الحكومة".

● ميخاحريش:

مع الاستفتاء: "فقط الاستفتاء الشعبي يمكننا من الحصول على جواب واضح من قبل الشعب بمن في ذلك مؤيدو السلام من اوساط الليكود والمتدينين الذين يضطرون في الانتخابات التصويت مع احزابهم".

● يوسي سريد:

مع الانتخابات: "لكن بعد ان يتم توقيع الاتفاق مع سوريا بالاحرف الاولى".

● اورا نمير:

مرتبكة: "ان كل هذه المسالة غريبة في نظري فانا ضد الاستفتاء الشعبي وضد الانتخابات. فالحكومة التي حصلت على تخويل من الشعب يجب ان تسيطر على الوضع".

● عوزي بارعام:

مع الانتخابات: "قبل التوضيح النهائي يجب التوجه لاجراء انتخابات عامة. ففي الاستفتاء الشعبي اذا خسرت الحكومة يجب ان تقدم استقالتها واذا نجحت لان لماذا لا تحصل على ثقة الشعب لاربع سنوات اخرى".

● يمرائيل تيسار:

مع الاستفتاء: "ففي مسالة مركزية كهذه يجب ان يخضع الموضوع لاختبار الشعب كله".

● ياثير تصبان:

مع الانتخابات: لا ارفض مبدئيا الاستفتاء الشعبي كاداة ولكن لا اعتقد ان استخدام الاستفتاء الشعبي في موضوع الجولان مناسبا فانا افضل الانتخابات.

● احنون روبنشتاين:

مرتبك: "لا ارفض مسبقا الاستفتاء الشعبي بعد الاتفاق بالاحرف الاولى لكن الانتخابات ايضا هي استفتاء شعبي من نوع محدد فهناك مزايا ايجابية واخرى سلبية للاسلوبين".

● يعقوب تسور:

مع الاستفتاء الشعبي: "ان هذا الموقف ضروري في ضوء الانقسام الصعب في الرأي العام فالقرار حول الارض والمستوطنات في الجولان هي من المسائل الصعبة التي تواجهنا".

واشارت صحيفة معاريف الى ان الوزراء شمعون شطريت وشلوميت الوني وحاييم رامون وموشيه شاحل كانوا خارج اسرائيل اثناء هذا الاستفتاء.

اما على صعيد الكنيست الاسرائيلي فقالت صحيفة معاريف انه يبدو ان قلة من اعضاء الكنيست يؤيدون الاستفتاء الشعبي.

وقالت صحيفة "هارتس" الاسرائيلية ان معالم الاستفتاء الشعبي شهدت انقساما في الراي فهناك من يؤيدها وهناك من يعارضها سواء من احزاب الائتلاف او احزاب المعارضة.

واضافت ان الذين يرفضون فكرة الاستفتاء العام يؤيدون فكرة اجراء انتخابات عامة.

واشارت الصحيفة الى معظم اعضاء الليكود يؤيدون الانتخابات ويفضلونها على الاستفتاء العام.

السلطات الاسرائيلية تواصل اجراءات تهويد النقب


● عائلة بدوية في النقب..

نشرت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية تقريرا عن مواصلة السلطات الاسرائيلية احتلال اراضي النقب وتهويدها جاء فيه:

هناك في «المجتمع الاسرائيلي المركب، حوالي ٨٠ الف مواطن عربي - بدوي - يعيشون في منطقة النقب، يعتبرون المجموعة السكانية الاكثر عزلة، ولا يتذكرهم احد الا عندما يقتل الصاص اثر منهم، فليس لديهم من يتحدث باسمهم، كما انهم لا يحرقون الاطارات ولا يثيرون الراي العام الاسرائيلي او العالمي.

لكن بعيدا عن الانتباه العام، تجري في النقب دراما قاسية. تتمثل بعملية نقل السكان العرب - البدو - من انحاء النقب الى اماكن التجمع التي حددتها لهم السلطات، وهذه المهمة جارية منذ فترة طويلة، ويتم مواصلتها في ظل حكم العمل او الليكود على حد سواء، فالوزراء ياتون ويذهبون، ورجال الدوريات الخضراء يواصلون بلا كلل نقل السكان البدو الى التجمعات الجديدة الدائمة، لدرجة ان اكثر من ٩٠٪ من السكان البدو لا يعيشون اليوم في بيئتهم الطبيعية، وان حوالي ٤٠٪ منهم تم نقلهم الى التجمعات السكانية المنبعة التي اقامتها السلطات لهم.

وقال مراسل هارتس «جدعون ليفي» الذي كتب حول هذا الموضوع، ان تجميع السكان العرب - البدو - في مراكز تجمع جديدة وغريبة تماما عنهم يؤدي الى تدمير القيم والتقاليد الخاصة بهذه الفئة من السكان.

واضاف: من الصعب ان نعرف ما هو الدافع الحقيقي وراء سلب السكان البدو، والمبررات الرسمية تثير الدهشة وهي على نمط: الحاجة الى مناطق للتدريب العسكري والحاجة الى تطوير هؤلاء السكان، لو ان الامر ياتي في اطار تنفيذ القانون.

فما الذي يدفع الدولة حقا في حربها المستمرة ضد السكان البدو؟ وما هو الازعاج الذي يشكلونه هؤلاء في اطار تجمعاتهم المغلقة؟

قال ضابط كبير في الجيش الاسرائيلي في محادثة خاصة تمت معه قبل ايام: انه بعد ان يتم اخلاء المستوطنات في المناطق، فانه لن يكون هناك مكان للسكان العرب - البدو - في النقب، ولذلك فانه من واجب السلطات ان تبدا منذ الان باخلائهم وتجميعهم.

ان هذا كلام فارغ، فقد بدات الخطوات الكبرى في عملية اخلاء السكان البدو قبل ان تطرح امكانية اخلاء المستوطنين من الاراضي المحتلة.

هناك احتمال اخر وهو اكثر معقولية لتفسير سياسة السلطات وهو: انه بعد ٤٥ سنة من اقامة الدولة، وسياسة احتلال الدونم وراء الدونم مستمرة، ان ... غير القدرة على هضم ... القلية على جزء من الا... ومهما كانت هذه الارض ... فان الدولة لا تريد ... النقب لانهم ليسوا ...

واختتم كاتب هذه ... تقريره بقوله: بعد ... سنوات ستكون مهمة ... البدو قد انجزت ... وسيصبح النقب ... البدو، ولن يبق هناك ... بعض الخيام ... تجذب السياح، في ... سيتحول امكان ... تدريجيا الى تجمع ... مثير للمشاكل، كما ... بعضهم الى تنظيم ... ما، وبالتالي لن تستطيع ... اسرائيل تجريد نفسها ... المسؤولية؟!

الاوضاع الصحية في الاراضي المحتلة تزداد سوءا

اكد تقرير اعدته رابطة الاطباء الاسرائيليين - الفلسطينيين لحقوق الانسان حول الاوضاع الصحية في الاراضي المحتلة ان هذه الاوضاع تعاني حاليا من كل تردٍ خطير مما لا يسمح بنقلها للسلطة الذاتية الفلسطينية حسب تعبير التقرير.

وقال التقرير ان الوضع الصعب للجهاز الصحي في الاراضي المحتلة نابع من السياسات المتلاحقة التي انتهجتها الحكومات الاسرائيلية منذ عام ٦٧، الامر الذي ادى الى تخلف هذا الجهاز، كما ان السلطات الاسرائيلية لم تقدم ما يمكن ان يؤدي الى تحسن الاوضاع الصحية، مما ادى بالتالي وبصورة مخططة الى تبعية الجهاز الصحي لاسرائيل.

واضاف التقرير ان المواطنين العرب المؤمنين صحيا في التامين الوطني الاسرائيلي لا يحصلون على كل الخدمات التي يستحقونها.

واشار التقرير الى ان النفقات الحكومية لكل مواطن في اسرائيل تصل الى ٥٠٠ دولار سنويا، في حين ان النفقات المقابلة التي تخصصها السلطات الاسرائيلية للمواطنين في الاراضي المحتلة تتراوح بين ١٨-٢٣ دولارا فقط سنويا.

اما ميزانية الصحة في اسرائيل لعام ١٩٩١ فقد بلغت عشرة مليارات شيكل، مقابل ٨٢ مليون شيكل لميزانية الصحة في الاراضي المحتلة خلال عام ١٩٩٢.

وحول وفيات الاطفال قال التقرير بان نسبة وفيات الاطفال في الاراضي المحتلة تبلغ خمسة اضعاف نسبة وفيات الاطفال في اسرائيل، كما ان هناك ٦,١ سرير مخصصة لكل ١٠٠٠ مواطن في اسرائيل، مقابل ١,١ سرير لكل ١٠٠٠ مواطن في الاراضي المحتلة، كما ان هناك سيارة اسعاف واحدة لكل خمسة الاف نسمة في اسرائيل مقابل سيارة اسعاف واحدة لكل ستة عشر الف نسمة في الاراضي المحتلة.

واشار تقرير رابطة الاطباء الى ان ميزانية الصحة الخاصة بالاراضي المحتلة يتم جمعها كلها من الضرائب التي يدفعها المواطنون الفلسطينيون في الاراضي المحتلة، ولا تقدم حكومة اسرائيل اي شيء من جانبها، رغم انه من واجبها كسلطة احتلال الاهتمام بالاحتياجات الصحية للمواطنين في الاراضي المحتلة.

«المستعربون»... وحدات قتل وارهاب دموي تعكس الوجه الحقيقي لسلطات الاحتلال الاسرائيلي

تواصل فرق الاعدام الاسرائيلية المعروفة باسم «المستعربين» - اي الجنود الذين يتقمصون شخصيات مواطنين عرب - نشاطاتها وممارساتها الارهابية الدموية ضد المواطنين الفلسطينيين ليل نهار.

فعلى الرغم من زخم عملية المفاوضات الرامية الى ايجاد تسوية سياسية سلمية تعايشية، وعلى الرغم من وقف نشاطات وعمليات مجموعة صقور فتح منذ الاعلان عن بيان المبادىء الاسرائيلي - الفلسطيني في ايلول الماضي، فان سلطات الاحتلال ممثلة بحكومة رابين، لم تفكر حتى بالتخلي عن ممارسات وعمليات وحدتي «شمشون» و«دبدبان» المستعربتين في انحاء الاراضي المحتلة، رغم ان ما تقوم به هاتان الوحدتان من عمليات مطاردة وسفك دماء للفلسطينيين على طريقة «الاعدامات الميدانية» بدم بارد، انما من شانه ان يؤدي الى مزيد من التسخين والتصعيد. وبيت القصيد انه في حين تستمر عملية المفاوضات التسووية المزعومة، تواصل حكومة رابين تصعيد نهجها الحربي القمعي الارهابي ضد كل الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة، معتمدة الى حد كبير في العمليات الارهابية على وحدات المستعربين، التي اعلن رئيس اركان جيش الاحتلال الجنرال اهود براك عن ان هذه الوحدات ستواصل نشاطاتها حتى بعد التوقيع على الاتفاق وبعد تنفيذه، ويذكر هنا ان وسائل الاعلام العالمية قامت قبل نحو اسبوعين بكشف بعض وجود نشاطات هذه الوحدات وقد نشرت مجلة «بماحنيه» العسكرية الناطقة بلسان الجيش الاسرائيلي نماذج من اشكال التخفي للجنود المستعربين.


● احد الجنود المستعربين يقوم باعتقال احد المواطنين

تقارير اسرائيلية:

الفلسطينيون يعملون على خلق حقائق جديدة في القدس استعدادا للتسوية الدائمة

مستثمرون فلسطينيون يعرضون خطة لبناء عشر مدن في الضفة والقطاع

ذكرت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية ان تقريرين يتعلقان بالبناء العربي في القدس الشرقية تم تقديمهما مؤخرا لكبار المسؤولين في بلدية القدس التي يسيطر عليها حزب الليكود.

وقالت الصحيفة انه يتضح من التقرير الاول ان البناء (الذي زعم التقرير انه غير قانوني) في الوسط العربي في المدينة يجري منذ عدة شهور بصورة مكثفة، وخاصة في مناطق العيسوية وراس العامود وعناتا والبلدة القديمة وباب الساهرة..

وزعم التقرير ان الحديث يدور في معظم الحالات ليس فقط عن تجاوزات في البناء، وانما عن اقامة مبان جديدة ايضا.

وحسب اعتقاد مصادر بلدية القدس فان تمويل هذه العمليات يتم على ايدي جهات فلسطينية وعلى خلفية ادراكها بان اسرائيل تخطط لتنفيذ عمليات بناء مكثفة وسريعة في مناطق مختلفة من المدينة، استعدادا للتسوية الدائمة في القدس التي من المفترض ان تبدا المفاوضات حولها بعد ثلاث سنوات.

وحسب التقرير فان عملية البناء العربي تجري بصورة سريعة جدا كما يجري مد خطوط الكهرباء والماء والمستلزمات الاخرى في نفس الوقت، كي يتسنى للمواطنين العرب الدخول الى المباني بالسرعة الممكنة.

ووفق معطيات بلدية القدس فقد تم حصر ١٨٩ عملية تجاوز بناء خلال عام ١٩٩٣ في مناطق بيت حنينا وكفر عقب وشعفاط وشمالي المدينة، ومعظمها بدايات بناء جديد، كما تم حصر ١٥٥ بداية بناء جديد في مناطق البلدة القديمة وجبل المكبر وصور باهر وام طوبا، ليصبح المجموع بذلك ٣٤٤ عملية تجاوز للبناء في القدس الشرقية كما تدعي بلدية القدس.

اما التقرير الثاني الذي اعدته وحدة مراقبة البناء التابعة لوزارة الداخلية، فيقول انه ابتداء من تموز ٩٣ تجري عملية بناء مكثفة من قبل السكان العرب في القدس الشرقية.

ويضيف التقرير بان خارطة البناء غير القانوني تشير الى ان المواطنين العرب نفذوا خلال العامين الماضيين في جزء من مناطق القدس الشرقية ٤٣٨ عملية بناء بدون ترخيص، وذلك في المناطق غير المعدة للبناء، اما في المناطق المبنية فتقدر عمليات البناء غير القانوني بالمئات.

ففي منطقة مطار قلنديا تم اقامة ٢٣ مبنى، وفي منطقة بيت حنينا اقيم ٢٩ مبنى في المنطقة الخضراء، وفي منطقة الولجة اقيم ٥١ مبنى، وفي منطقة الثوري اقيم ٤١ مبنى، وفي منطقة الطور اقيم ٢٣ مبنى، وفي منطقة العيسوية اقيم ١٧ مبنى، وفي منطقة حزما اقيم ٣٢ مبنى، و ١٣ مبنى آخر اقيم في منطقة راس العامود.

وحسب التقرير الثاني فان هناك تجاوزاً في البناء ايضا في مناطق اخرى كالسواحرة وكفر عقب وراس العامود وجبل المكبر وغيرها.

اما الاسباب التي تقف وراء عمليات البناء غير القانوني في الوسط العربي في القدس الشرقية فهي حسب التقرير الاسرائيلي:

- انعدام المراقبة المكثفة.
- نقص الخطط التنظيمية التي تحدد اماكن البناء.
- الزيادة السكانية.
- ارتفاع مستوى الحياة بعد عام ١٩٦٧، الذي ادى الى التوسع العمراني.
- عدم الوضوح بالنسبة لحدود بلدية القدس.
- خطوط الماء والكهرباء التي قامت الشركات العربية في المدينة بمدها.

وقالت صحيفة هارتس كذلك انه وفقا لعملية احصاء مصورة من الجو، نفذت قبل عدة سنوات، فقد سجل اكثر من الف عملية تجاوز للبناء في القدس الشرقية، اما الان فقد تضاعف هذا الرقم بصورة كبيرة.

«خطة لبناء عشر مدن فلسطينية»

وكانت صحيفة هارتس قد اشارت قبل ايام الى ان اثنين من رجال الاعمال الفلسطينيين وهما عيسى عودة وعبد الكريم ابو غربيه، قد عرضا خطة تقضي بانشاء عشر مدن فلسطينية جديدة في انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك على مدى السنوات العشر القادمة، وقالت الصحيفة ان رجلي الاعمال الفلسطينيين سيعرضان هذه الخطة ومصادر تمويلها امام مؤتمر اقتصادي يضم رجال اعمال ومستثمرين فلسطينيين سيعقد في القدس في شهر نيسان ١٩٩٤.

واشارت الى ان عودة وابو غربية يديران شركة تحمل اسم مجموعة الصناعة - بلستيا التي يعمل فيها حوالي ٧٠ موظفاً.

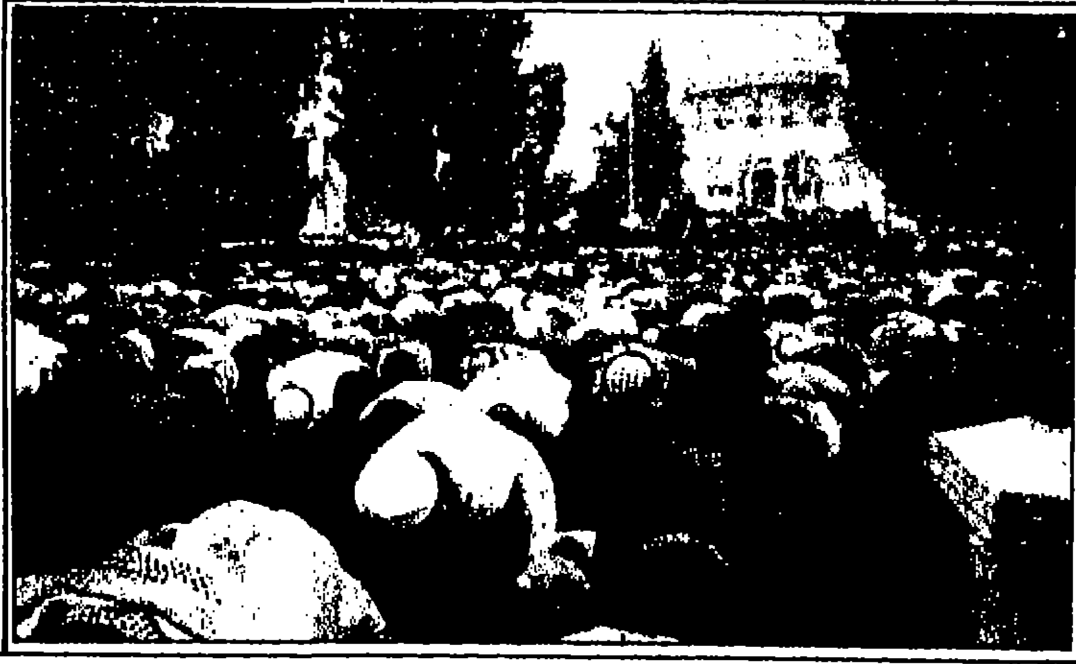
وقال الاثنان في مؤتمر صحفي عقد في القدس انه من اجل اقامة اقتصاد قوي في المناطق المحتلة يجب المبادرة الى مشروع وطني واسع النطاق.

وعقبت مصادر فلسطينية خبيرة في الشؤون الاقتصادية على الخطة بقولها بانها «اشبه بحلم خيالي».

كما عقب ابراهيم شعبان رئيس مجلس الاسكان الفلسطيني على الخطة قائلا "يجب تنسيق المقترحات، واذا لم نفعل ذلك فاننا سنخاطر بالمصداقية الفلسطينية بين الدول المانحة".

واشارت صحيفة هارتس ايضا الى ان اكثر من ٦٠٠ الف فلسطيني يعيشون اليوم في قطاع غزة - من مجموع ٧٨٠ الف نسمة سكان القطاع - هم من اللاجئين حسب كشوفات الامم المتحدة، وان ٣٣٠ الف نسمة منهم يعيشون في المخيمات في ظل ظروف قاسية جدا.

اما في الضفة الغربية فهناك حوالي ٥٠٠ الف نسمة من مجموع ١,٥ مليون نسمة عدد سكان الضفة، هم من اللاجئين.


● القدس.. نقطة رئيسية في الصراع العربي الاسرائيلي

النفط.. والديون العالمية

تضاعف اسعار النفط في اواخر السبعين... ليس وحده مسؤولا عن ازمة الديون العا...

معدلات النمو العالمية انحدرت الى ٠٫٣٪ عام ١٩٩١ بعد ان كانت ٣٫٤٪ عام ...

١٦٠ مليار دولار حجم الديون العربية.. ما عدا ديون العراق

تطالعنا وكالات الانباء العالمية من حين الى اخر ببعض المؤشرات الاقتصادية والتقارير الدولية التي تؤكد ان النمو الاقتصادي في بعض الدول النامية يسير من سيء الى اسوأ.. كما تشير الى حالة الركود الاقتصادي الذي يسود العالم منذ عدة سنوات، وهو ما نتج عنه انهيار وافلاس العديد من الشركات العالمية وزيادة مخزون الكثير من المنتجات، وارتفاع معدلات البطالة وما ترتب عليها من جرائم واعمال عنف وارهاب سادت معظم بقاع المعمورة وما يحدث من بعض الجماعات المتطرفة في المانيا ضد العمالة الوافدة اليها لخير دليل على ما ينتاب عالم اليوم من ركود وكساد وبطالة وتدهور في مستوى المعيشة.

ويعتقد بعض الاقتصاديين ان هذه الظواهر نتائج طبيعية لما حدث في الاقتصاد العالمي بصفة عامة وبداية من منتصف السبعينات بصفة خاصة، حيث بدأ الصراع المحموم بين الدول المتقدمة من جانب ودول النفط من جانب اخر وقد ترتب على هذا الصراع تضخم عالمي ادى الى تضاعف كل من اسعار النفط والمواد الغذائية والصناعية وهو ما ادى بالتالي الى ما سمي بأزمة الديون.

فما هي حقيقة وابعاد هذه الازمة بصفة عامة؟ وما حجمها في الدول العربية؟ واي الدول اكثر تضررا منها؟ واخيرا ما هو السبيل للخروج من هذه الازمة عالميا وعربيا؟ وما هي الجهود التي تبذل حاليا لمحاولة اعادة جدولة تلك الديون والسيطرة على اعبائها؟

حول هذا الموضوع الذي اعدته وكالة انباء الشرق الاوسط كان اللقاء مع اثنين من اساتذة الاقتصاد بجامعة عين شمس، هما الدكتور شوقي غنيم والدكتور شحاته السيد.

ضحايا الحرب الاقتصادية

يقول الدكتور شوقي غنيم ان الحديث عن الديون العربية له تاريخ طويل يبدأ بعد الحرب العربية الاسرائيلية في اوائل السبعينات، حيث ارتفعت اسعار النفط بمعدلات عالية، وفي الوقت نفسه ارتفعت اسعار المواد الغذائية والسلع الصناعية.. فقد اشتعلت الحرب الاقتصادية آنذاك بين اصحاب النفط ممثلين في منظمة الاوبك العالمية والدول الكبرى الصناعية التي تقوم باستخدام واستيراد النفط وقامت الاخيرة في المقابل بمضاعفة اسعار منتجاتها لتقابل الزيادات المتتالية التي شهدتها اسواق النفط.

وسواء اكانت دول الاوبك على صواب او الدول الصناعية، فان ذلك يقتضي العديد من المتطلبات

والدراسات التي تخرج عن دائرة الموضوع.. ولكن الثابت باليقين ان الدول التي لا تملك النفط وكذلك لا تملك السلع الصناعية هي ضحية ما حدث في تلك الفترة، حيث ازدادت وارداتها، وتضخمت اعباؤها واختلت موازينها التجارية وموازين

يختلط هنا على البعض فيتصور ان اسعار النفط قد تضاعفت اكثر من ٣٠ مرة.. وهو ما يفوق كثيرا ارتفاع اسعار السلع الغذائية والمصنعة.. والواقع ان في ذلك مغالطة احصائية واضحة، لأن اسعار النفط لم تكن تتجاوز دولارا ونصف الدولار في بداية

وسواء اكانت الدول النفطية السبب الرئيسي في ارتفاع اسعار النفط والاسهام في التضخم العالمي، او كانت الدول الصناعية هي المسؤولة عما اصاب العالم من نوبات تضخمية عالية، فان الضحية التي عانت من ارتفاع اسعار كلا الجانبين كانت الدول

الركود - بل وسبب رئيس له.. فقد اصبحت اسواق الدول النامية عاجزة عن استيعاب منتجات الدول الكبرى - الغذائية او الصناعية.. كما سارت خطط التنمية في تلك الدول النامية بمعدلات نمو بطيئة، واحيانا بمعدلات بلغت صفرا او اقل - اي


• د. شوقي غنيم استاذ الاقتصاد بجامعة عين شمس
• د. شحاته السيد استاذ الاقتصاد بجامعة عين شمس

ديون الدول العربية المقترضة تصل الى ٨٠٪ من اجمالي ناتجها المحلي

للمدفوعات بها.

والتاريخ يذكر تماما ان اسعار النفط في ذلك الحين ارتفعت من دولارا ونصف الى ٤ دولارات للبرميل، ثم الى اضعاف هذا الرقم حتى وصل الى اكثر من ٤٠ دولارا للبرميل في اوائل الثمانينات.

وفي المقابل ارتفعت اسعار المواد الغذائية والمصنعة والالات والمعدات بمعدلات عالية للغاية، حتى وصل سعر طن القمح على سبيل المثال الى اكثر من ٤٠٠ دولار، وهو ما يعني تضاعف اسعاره اكثر من ٣٠ مرات خلال فترة قصيرة لم تتجاوز سبع سنوات.

التضخم.. مسؤولية من؟

ويوضح د. غنيم ان الامر قد

السبعينات، وهو رقم ضئيل للغاية ويستخدم كعام للاساس يتم وفقه حساب مدى تزايد الاسعار.

ولكون هذا الرقم منخفضا للغاية فقد ظهرت معدلات التزايد في اسعار النفط مرتفعة كثيرا.. بينما ظهر العكس بالنسبة للقمح على سبيل المثال، حيث بلغت اسعار سنة الاساس نحو مائة دولار، وهو اساس مرتفع نسبيا بالمقارنة والاساس المستخدم للنفط.. ومن ثم لا يجوز علميا مقارنة معدلات التزايد في اسعار النفط بمثيلتها للمواد المصنعة.

ولعل هذا يفسر ما اتجهت اليه الدول المتقدمة نحو اتهام الدول النفطية بمسؤوليتها في تلك الوقت عن التضخم العالمي، والواقع غير ذلك تماما.

التي لا تملك ايا منها - النفط او السلع الغذائية والصناعية.. ومن ثم بدأت تبحث عن القروض والمساعدات من هنا وهناك لمواجهة الاحتياجات الطارئة.. وظهر في تلك الآونة ما يسمى بأزمة الديون.

ازمة الديون والركود

ثم جاء النصف الثاني من الثمانينات والسنوات الاولى من التسعينات - وما زال الحديث لاستاذ الاقتصاد بجامعة عين شمس - فاذا بالعالم يعيش فترة ركود طويلة، حتى ان البعض بدأ يقارنها بالركود العظيم الذي تلا الحرب العالمية.

واسباب الركود هنا كثيرة ومتعددة ولكن الحقيقة المؤكدة ان ازمة الديون جزء من هذا

بمعدلات سالبة.

وسمعنا عن دول الجنوب الاقل فقرا ونموا والاولى بالرعاية، وعن اتجاه دول الشمال نحو محاولة مساعدتها في الخروج من ازماتها الاقتصادية.. وعقد لهذا الغرض مؤتمر قمة الارض في البرازيل عام ١٩٩٢، وتركزت اهدافه الرئيسية في حماية البيئة ومساعدة الدول النامية، ورصدت الاموال لمواجهة اعباء التنمية من جهة والخروج من الركود المزمن من جهة اخرى.

العرب.. والتحولات العالمية:

وفي هذا الشأن، يضيف الدكتور شوقي غنيم ان رياح التغيير التي اجتاحت الدول الغربية خرجت الى العالم محدثة تحولا هائلا في

١٨ مليار دولار ديون السودان.. فكيف السبيل الى التنمية؟!


• حالة الركود الاقتصادي تمتد الى تجار التجزئة


• رغم التنزيلات الهائلة في الاسعار.. يكتفون بالمشاهدة

انخفاض ديون مصر من ٥٢ مليار دولار عام ٨٨ الى نحو ٣٠ مليارا عام ١٩٩٣

اكثر من ١١٪ من جملة الديون العالمية، بينما لا يتعدى سكان الدول العربية ٤٪ من جملة سكان العالم.

جدولة الديون

وعلى الرغم من هذه الاعباء الباهظة - وما زال الحديث للدكتور شحاته - فان بعض الدول العربية ابرمت عددا من الاتفاقيات مع الدول الدائنة والصناديق الدولية، من شأنها خفض الديون الخاصة بمصر وسوريا وعمان بنسب متفاوتة.. وان كان هذا الانخفاض مرجعه الى تبني هذه الدول سياسات للتصحيح واعادة الجدولة، وانتهاج استراتيجيات جديدة لادارة الديون ادت الى تخفيف الاعباء على الدول المدينة.

وتضمنت عمليات جدولة الديون عناصر ايجابية بداية من عام ١٩٩٠، تقوم على الغاء نسبة تصل الى نحو ٥٠٪ من الديون بقيمتها الحالية واعادة جدولة الديون المتبقية على اساس شروط ميسرة وفترات زمنية اطول.

مصر في المقدمة:

وعند توزيع حجم الديون الخارجية على الدول العربية المقترضة - باستثناء العراق - تأتي مصر في مقدمة الدول المثقلة بالديون، اذ بلغت ديونها نحو ٤٢ مليار دولار عام ١٩٨٥، تزايدت حتى بلغت قيمتها عام ١٩٨٨ وقدرت بحوالي ٥٢ مليار دولار - وهو ما يعادل ثلث الديون العربية تقريبا في العام نفسه.

وبعد ذلك اتجهت ديونها نحو الانخفاض بداية من عام ١٩٩٠ لتبلغ ٤٠ مليار دولار فقط، وبانخفاض بلغ اكثر من ١٢ مليارا خلال عامين اثنين وذلك بتأثير الاتفاقيات والتعهدات التي ابرمت

مع المؤسسات الدولية وكل من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي بصفة خاصة وبموافقة الدول الكبرى وبعض الدول العربية النفطية.

ليس هذا فقط، بل شهد عام ١٩٩٣ انخفاضا اخر في حجم الديون المصرية.. ومن المقرر كذلك ان تشهد السنوات القليلة المقبلة انخفاضا ثالثا في تلك الديون يصل الى حوالي ٥٠٪ من حجمها عند اقرار هذه الاتفاقيات.

. ولا يحتاج الامر الى تعليق،

ان كان لا يتجاوز ٥ مليارات فقط عام ١٩٨٥.. وبالطبيعة فان لذلك تأثيرا سلبيا على التنمية الاقتصادية في الجزائر ومن ثم في مواجهة اعبائها ومشاكلها الاجتماعية.

ثم يأتي المغرب بجملة ديون خارجية بلغت حوالي ٢٥ مليار دولار عام ١٩٩٣، بعد ان كانت لا تتجاوز ١٦٫٥ مليار عام ١٩٨٥.. الامر الذي ادى الى ارتفاع خدمة الدين الخارجي من حوالي مليار دولار عام ١٩٨٥ الى ما يقارب ٢ مليار دولار عام ١٩٩٣.

اقتصادها، فانه مطالب ايضا بمواجهة اعباء خدمة ديونه الخارجية التي قاربت ١٧-١٨ مليار دولار عام ١٩٩٣ - وهي ديون مرتفعة للغاية بكل المقاييس.

وعلى الرغم من كون سلطنة عمان من الدول العربية النفطية الا انها تأتي من بين الدول المدينة في العالم حيث تشير الاحصاءات الدولية الى ان ديون عمان الخارجية تقارب ٣ مليارات دولار عام ١٩٩٣.

ويطالعنا الاردن بعد ذلك بديون

ينخفض ليصبح معدلا سالبا للنمو.

ويعني ذلك تدهور المستوى الاقتصادي على مستوى العالم حتى يبلغ نحو ٠٫٣٪ عام ١٩٩١.. وهو ما يؤكد حالة التدهور والركود التي يعيشها العالم.. وبالطبع فان الدول النامية تعيش في مأزق اكبر كثيرا من الدول الصناعية بتأثير ازمة الديون من جهة، ومشاكل التنمية الداخلية لهذه الدول من جهة اخرى.

ويكفي القول هنا ان معدل النمو العكسي السابق الاشارة اليه على

الخروج من حالة الركود العالمي هو الحل لصالح الدول المتقدمة والنامية

حيث ان خفض الديون المصرية بهذه المعدلات سوف يؤثر ايجابا على الاقتصاد المصري وايضا على التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهو ما بدأت مؤشراته تظهر بالفعل بشهادة المؤسسات والمنظمات والبنوك الدولية.

ثم.. الجزائر والمغرب وتونس

والجزائر تلي مصر من حيث حجم ديونها الخارجية، اذ قدرت بنحو ١٨٫٤ مليار دولار عام ١٩٨٥، واتجهت نحو التزايد المستمر حتى بلغت ما يقارب ٢٨ مليار دولار عام ١٩٩٣.

ويمثل ذلك اعباء ضخمة على ميزان المدفوعات الجزائري حتى ان قسط خدمة الدين السنوي قارب ٩ مليارات دولار عام ١٩٩٢ بعد

ولا يختلف الحال كثيرا في تونس حيث بلغت ديونها عام ١٩٨٥ حوالي ٥ مليارات دولار، تزايدت الى نحو ٩ مليارات عام ١٩٩٣. وبأقساط ديون بلغت عام ١٩٨٥ نحو ٦٧٣ مليون دولار، ارتفعت الى حوالي ١٫٥ مليار دولار عام ١٩٩٣.

سوريا والسودان والاردن.. وغيرها

اما سوريا فقد تراوحت ديونها خلال الفترة ١٩٨٥-١٩٩٣ بين حوالي ١١ و١٨ مليار دولار، وهو ما يمثل عبئا مرهقا على الاقتصاد السوري يتطلب توفير نحو ١٫٥ مليار دولار كقسط سنوي لمواجهة اعباء خدمة هذا الدين.

ورغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي تواجهها السودان وحاجتها الشديدة الى الدعم الرأسمالي لمواجهة مشاكل

تصل الى حوالي ١٠ مليارات دولار في العام ذاته.. وللصومال حوالي ٤ مليارات ولبنان ٢ مليارات وموريتانيا ٢٫٥ مليار كما بلغت ديون اليمن عام ١٩٩٣ نحو مليار دولار، تحتاج الى اكثر من ٢٥٠ مليون دولار سنويا لمواجهة اعبائها.

المشكلة عالمية:

والتحليل الاقتصادي الباهر لهذه الديون وتطورها كما يقول الدكتور شحاته السيد، يشير الى ان المشكلة لا تكمن فقط في اعباء هذه الديون على اقتصاديات الدول العربية المدينة، ولكنها تتجاوز ذلك كثيرا في ظل الاوضاع السائدة في الاقتصاد العالمي.. فيكفي الاشارة مثلا الى ان معدل النمو الحقيقي على مستوى العالم كان يتراوح بين ٣٫٤ في عام ١٩٨٥ ونحو ٢٫٢٪ عام ١٩٩٠ - ثم وجدناه

مستوى العالم عام ١٩٩١ كان بالنسبة للدول الصناعية معدلا ايجابيا بلغ ٠٫٥٪، في الوقت الذي كان معدلا سالبا بلغ - ٢٫٠٪ للدول النامية.

ولعل هذه الارقام توضح مدى الحاجة الملحة لدفع عجلة التنمية - ليس فقط في الدول النامية، وانما ايضا في الدول الصناعية للخروج من حالة الركود التي اجتاحتها منذ اوائل التسعينات.. ناهيك عن الاوضاع الخطيرة في دول اوروبا الشرقية - بما فيها الدول السوفياتية، حيث انحدر معدل النمو الى مستوى متدن للغاية بلغ - ١٧٪ وفقا لاحصاءات صندوق النقد الدولي.

ويؤكد محدثنا ان الخروج من هذا المأزق ليس في صالح الدول المدينة فقط، ولكنه ايضا في صالح كافة دول العالم حتى ينتهي الركود وتبدأ فترات الانتعاش

والرواج الاقتصادي.. وهو لا يتحقق عادة الا بتعبئة التنمية بعيدا عن المستويات المتدنية التي انحدرت اليها خلال السنوات الاخيرة.

مواجهة جماعية

وعلى الصعيد العربي، يؤكد د. شوقي غنيم انه يلزم العمل الجماعي المشترك لمواجهة اعباء الديون الضخمة، وان الدول العربية ذات الفائض الرأسمالي مطالبة اليوم اكثر من اي وقت مضى بمعاونة الدول الشقيقة المدينة لدى المؤسسات الدولية والبنوك التجارية الخارجية، حتى تخرج من دائرة الكساد وتتسع خطواتها نحو التقدم والتنمية.

فلا يمكن تصور تنمية عربية شاملة تتحقق في بعض ارجاء الوطن العربي دون البعض الاخر.. ولذلك فان مواجهة هذا التفاوت في مستويات الدخول يكون في صالح الجميع وليس في صالح الدول العربية النفطية فقط.

ليس هذا فقط، بل ان الدول المتقدمة في العالم مطالبة ايضا اليوم بتنفيذ ما بدأته وما وعدت به في قمة الارض بالبرازيل، وترجمته الى مشروعات واستثمارات في الدول النامية لتخرجها من ازماتها وترتفع بمستواها المعيشي.. وبالتالي تنتهي فترة الركود الذي كبل العالم في السنوات الاخيرة وتبدأ مرحلة الرواج الاقتصادي لصالح الدول الغنية والفقيرة على حد سواء.

قطر تواكب المتغيرات والتطورات

السياسة الخارجية القطرية اثبتت مرة اخرى حسا عاليا تجاه الاحداث الاقليمية والدولية، ووعيا يتناسب والتطورات المتسارعة على الصعيدين العربي والعالمي. واتضح هذا الوعي الاسبوع الماضي، من خلال سلسلة اجتماعات مهمة عقدها وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني في الولايات المتحدة. فقد استقبل جلالة الملك الحسين الوزير القطري وتم تبادل وجهات النظر حول ضرورة تنقية الاجواء العربية وتوحيد المواقف والرؤية العربية حتى تمكن مواكبة المتغيرات التي يشهدها العالم.

كذلك، فقد اجتمع الشيخ حمد بالسيد صائب عريقات رئيس الوفد الفلسطيني الى المفاوضات مع اسرائيل، حيث وضع السيد عريقات الوزير القطري في صورة ما يحدث على مائدة التفاوض، وداخل الاراضي المحتلة.

واضافة الى ذلك، فان قطر تسعى الى حجز مكان لها على الخارطة الاقتصادية التي ترتسم معالمها في الشرق الاوسط، عندما اعلن الشيخ حمد بن جاسم ان قطر مستعدة لتصدير الغاز الى اسرائيل اذا تحقق السلام في المنطقة.

وتوضح هذه المحطات ان قطر قد اختطت لنفسها سياسة خارجية مستقلة تتسم بالواقعية والجرأة، وهي سياسة سبق ان اكدتها بصورة ملموسة من خلال تكثيف الاتصالات والزيارات المتبادلة مع الاردن، وذلك بعد الفتور الذي ساد العلاقات بين بعض الدول العربية ودول الخليج اثر الحرب بين الولايات المتحدة والعراق، وكذلك من خلال الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع ايران والعراق.

● الشيخ حمد بن جاسم

مستوطنو الجولان يقبلون الرحيل!

مستوطنو الجولان غاضبون. وقد يكون من «حقهم» ان يغضبوا.. ولكن ليس من حقهم ان يبقوا هناك. واذا كان للغضب ان يوجه الى طرف ما.. فانه يجب ان يوجه الى قياداتهم التي ورطتهم.. ثم طلبت منهم ان يستعدوا للرحيل. والواقع ان مثل هذا الطلب لم يقدم حتى الآن، لكنه بالتأكيد سيقدم عندما يأتي الوقت المناسب.

يعلم الثلاثة عشر الف يهودي الذين يستوطنون الجولان المحتل ان ايامهم باتت معدودة في تلك المرتفعات، لكنهم يواصلون الحياة على امل ان يتحقق «شيء ما». وحسب استطلاعات الرأي، فان ربعهم على الاقل مستعدون للبقاء في الجولان تحت السيادة السورية عندما يتم الانسحاب. ولعل هذا الربع هو صاحب المشاريع المربحة التي اقيمت في الهضبة المحتلة. ومن هذه المشاريع مصنع نبيذ فاخر فازت منتجاته بجوائز دولية، لان الطقس الذي تنعم به الجولان مشابه تماما لمنطقتي «بورغندي» و«شامبانيا» اللتين تنتجان افضل نبيذ في العالم. وهذا المصنع بدأ منذ الشهر الفائت برنامج توسعة بكلفة خمسة ملايين دولار.

غير ان مستوطني الجولان يختلفون عن مستوطني الضفة وغزة. فالكثيرون من اليهود الذين هاجروا الى الجولان هم صهاينة علمانيون يشتغلون في زراعة الفواكه. وهم ليسوا عدوانيين كمستوطني الضفة وغزة المسلحين الذين يصفون اسحق رابين بانه «خائن». ولذلك فان التعامل مع مستوطني الجولان سيكون اسهل، وانه سيتم تخييرهم بين البقاء او الرحيل.

ولتهدئة مخاوف الاسرائيليين من صفقة الجولان المحتملة، فان هذه الصفقة قد تنص على اقامة مناطق منزوعة السلاح وضمانات بالحصول على قسط من المياه العائدة للمرتفعات، وتمركز قوات اميركية في المنطقة. ويبدو ان غالبية مستوطني الجولان يعتمدون على الحصول على تعويضات سخية من حكومتهم مقابل الرحيل، حيث ان قلة هددت باللجوء الى العنف.

ويأتي هذا الموقف على خلفية الاصرار السوري على الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان، وهو اصرار لم تستطع اسرائيل الحيلولة دون اخذه صدى عالميا بات معه اشبه بأمر واقع سيتحقق لا محالة.

مستوطنون يجمعون القمح في احدى مستوطنات الجولان

القمة العربية ضرورية.. ولكن!

رغم ان زيارة ميهوب الميهوبي رئيس الدائرة العربية في جامعة الدول العربية لبغداد الاسبوع الماضي استهدفت الاستفسار عن مفقودين كويتيين تقول الكويت انهم ما زالوا اسرى في العراق، فقد تباحث مسؤول الجامعة مع العراقيين حول موضوع التضامن العربي.

وفي تصريحات صحفية له قال السيد الميهوبي ان الاتصالات ما زالت مستمرة مع الحكومات العربية لاحياء التضامن الذي وصفه بانه ضروري جدا.

واضاف ان الامة العربية بحاجة ماسة لتجاوز الخلافات في ضوء التطورات والتحولات الجذرية والسريعة التي تشهدها المنطقة العربية والعالم كله.

وحول القمة العربية قال ان المساعي تبذل لعقدها، ولكن لم تفلح هذه الجهود حتى الآن.

ومع ان الميهوبي لم يذكر سبب عدم نجاح المحاولات الرامية لاستعادة الحد الادنى من التضامن العربي، فان من الواضح ان بعض الدول تتصدى لهذه المحاولات، وتسعى جهدها للحيلولة دون لم الشمل العربي. وحول موضوع الاسرى الكويتيين، اكد العراق لمبعوث الجامعة العربية عدم وجود اي محتجز كويتي لديه على الاطلاق، مضيفا ان الكويت تستخدم هذه الذريعة للابقاء على الحصار المفروض على العراق من جهة وللتهرب من اي مسعى لرأب الصدع العربي من جهة اخرى.

ايجابيات وسلبيات

في برنامج «لقاء» الذي يبثه ... الاسرائيلي، تحدث شمعون بيريز ... الماضي عن المستوطنات المزروعة ... الغربية المحتلة، قائلا انها وزعت ... هي عليه الآن لمنع الوصول الى ... الاراضي. وقال في معرض رده ... ايجابيات وسلبيات اتفاق «غزة واريحا» ... انه اتفاق «مبهر»، لأنه استطاع ... العراقيل التي اوجدتها المستوطنات.

وهذه النقطة التي اثارها بيريز ... لأنها تسلط الضوء على الاستراتيجية الاسرائيلية المتبعة منذ ما قبل ... والقاضية بخلق وقائع جديدة على ... النظر عن القرارات الدولية. فاسرائيل ... اي قرار دعاها الى الانسحاب او ... الاستيطان. وكانت كلما صدر قرار ... النوع، تحفر خندقا أو تدشن مستوطنة ... مشروعا او تشق طريقا او تقيم ... هذه الاستراتيجية تعطل التسوية ... عندما يتطلب الأمر معالجة ... المنثورة في الارض المحتلة بطريقة ... التعطيل.. مثلما اعترف بيريز نفسه.

غير ان لهذه الاستراتيجية سلبيات ... الصعيد الاسرائيلي نفسه. فمثلما ... مستوطنة «ياميت» عندما تم الاتفاق ... صحراء سيناء الى مصر، ها هي ... تكرار التجربة مع بعض أو كل ... الجولان، ومع بعض مستوطنات ... على المدى البعيد. كما أنها تواجه ... عن قرارات الضم فيما يتعلق بالقدس ... تعتبر الآن حسب القانون الاسرائيلي ... الدولة العبرية، وستجد نفسها في ... مضطرة لتعديل قرارها حول ضم ... يتم التوصل الى مخرج ما للقبل بالا... المعنية بالمدينة المقدسة.

وكما هو واضح، فان جزءا من ... المتعلقة بتنفيذ اتفاق ١٣ ايلول بين ... التحرير الفلسطينية واسرائيل، يرجع ... الغموض الذي يكتنف البنود، حيث ... الاتفاق عليه كان مجرد خطوط عريضة ... التفاصيل الكثيرة التي لم يبت فيها ... نراها موضع مساومات صعبة في ... المتواصلة بين الجانبين.

ومن الواضح ايضا، ان الجانبين ... والسوري قد استفادا كثيرا من ... التي قبلت بالتفاوض اللاحق على ... ايلول. فالاردن اعلن ان اي اتفاق ... الا بعد حل جميع المشاكل، بمعنى ... يأتي تتويجا للتفاوض. كما ان ... حرصها على التوصل الى اتفاق ... كافة التفاصيل، حتى اذا ما وقع ... يبقى هناك شيء يمكن التفاوض عليه ... تحول البنود الى التنفيذ الفوري.

سؤال بريء!

لو كان الفيديو متوفرا منذ عمر ... لشاهدنا الاحداث العربية المهمة على ... وعشناها بالصوت والصورة.. ... الكلام المكتوب. لو حدث هذا.. ... سنزداد اعجابا باسلافنا.. أم اننا ... يحدث الآن طبيعيا جدا؟!.

استعدادا للمؤتمر العالمي للسكان والبيئة..

عقد مؤتمر بالقاهرة حول «تزايد السكان.. مسؤولية المـــرأة»

● الاستاذة منى ذو الفقار في حديثها حول المشكلة السكانية



جانب من المؤتمر التمهيدي للسكان.

□ العالم بدأ ينتبه الى ضرورة حفظ التوازن بين احتياجات الانسان وطموحاته.. وبين موارده الطبيعية واحواله البيئية □ «تزايد السكان.. مسؤولية المرأة» في مؤتمر عقد بالقاهرة

تحقيق: سامية زكي يحيى
وكالة انباء الشرق الاوسط

مشاكل الارض كثيرة.. تأتي اساسا من سكانها.. الذين استنفدوا معظم ثرواتها بدون ترشيد، وبدأوا في تلويث هوائها ومائها.. مع تزايد السكان بصورة كبيرة وخطيرة، لا تتناسب مع الامكانيات المتاحة من غذاء وماء وثروات حيوانية وغذائية وبترولية.

وقد تنبه العالم مؤخرا، الى ان المشاكل الموجودة والمستقبلية، سوف تؤثر على الكون كله، وليس على دولة دون دولة اخرى. فقد اصبح العالم كله دولة واحدة تتأثر بمشاكل بعضها البعض.

وفي «ريودي جنيرو» بالبرازيل اقيم اكبر تجمع دولي للحفاظ على الام الكبرى الارض، وسمي مؤتمر البيئة العالمي.. وفي سبتمبر «ايلول» ١٩٩٤ سوف يقام ثاني اكبر تجمع عالمي، تحت عنوان «مؤتمر السكان» ومن المتوقع ان يحضره حوالي ٢٠ الف شخص، من بينهم رؤساء جمهوريات وشخصيات ذات اهمية دولية مثل السيدة هيلاري كلينتون زوجة الرئيس الاميركي، لانها من المهتمات بقضايا البيئة كذلك النجمة جين فوندا التي تعمل حاليا في منظمة الامم المتحدة

حق الفرد وحق المؤتمر

من هذا المنطلق اقيم بالقاهرة مؤخرا مؤتمر تحضيري للاعداد لهذا المؤتمر العالمي الكبير.. وهدفه مناقشة مشكلة السكان وقضايا المرأة والصحة الانجابية شاركت فيه الدكتورة امل عثمان وزير الشؤون الاجتماعية والسيد جاك بالبلار الممثل الدائم لصندوق الاسكان التابع للامم المتحدة بالمنطقة العربية وعدد كبير من الجمعيات الاهلية التي تقوم بدور فعال في مساعدة الدولة في هذه القضايا.

وفي البداية، تحدثت الدكتورة امل عثمان قائلة:

اختيار مصر لكي تكون مقرا، لعقد المؤتمر الدولي للسكان.. يعكس تقدير المنظمات الدولية، للدور الذي تقوم به مصر، ازاء ازمة السكان وتنظيم الاسرة، ومشكلة السكان تتعلق بحق الفرد في الانجاب والذي لا يعتبر حقا فرديا، ولكنه حق مقيد بحقوق المجتمع لان له وجها اجتماعيا واقتصاديا يعني الدول تشجع الانجاب لان معدل الزيادة في سكانها وصل الى حد الصفر. ودول اخرى تجاوزت ما هو مناسب للامكانيات، والموارد المتاحة.. لذلك لا بد من وجود برامج ومشروعات محددة، لكي توازن بين مصالح وحقوق الفرد، وكذلك حقوق المجتمع ومصالحه.

وانا اعتقد ان الجمعيات الاهلية والعمل التطوعي غير الحكومي، يمكن ان يقوم بدور فعال في حل الكثير من المشاكل التي تواجه المجتمعات، وهو ما نلاحظه في كل الدول المتقدمة، حيث يوازي هذا الدور الجهود الحكومية.

ايضا يجب التأكيد على دور الاعلام.. فالاعلام الناجح يتطلب اتباع المبادىء العلمية، مثل اختيار الرسائل الاعلامية بدقة، ثم دراسة ردود الفعل الجماهيرية بالنسبة لها، بهدف تحسين هذه الرسالة وتجديدها كي تكون اكثر تأثيرا. وغني عن القول ان الاعلام في مجال السكان وتنظيم الاسرة هو اعلام النفس الطويل.

وطرحت وزيرة الشؤون الاجتماعية المصرية دعوة لانشاء بنك للمعلومات في كل دولة عربية خاص بالمشكلة السكانية وتوزيع السكان وتنظيم الاسرة، حتى يمكن تبادل المعلومات ووضع الخطط المناسبة للمنطقة العربية ككل.

خطة دولية

وفي لقاء مع مستر جاك بالبلار ممثل صندوق الامم المتحدة للسكان بمنطقة الشرق الاوسط، تحدث عن الخطة العالمية للسكان، والمرجع اصدارها عام ١٩٩٤، والتي طرحت للمناقشة، في عدة مؤتمرات تمهيدية.. منها اللجنة التحضيرية الثانية للامم المحدة بنيويورك، وتناولت عدة مجالات منها اولا:

«المجال الصحي»، حيث تم التأكيد على ان تسهم الرعاية الصحية بفعالية في رعاية الام والطفل، بما في ذلك الوقاية من الامراض الخاصة بتلك الفئات، وخفض معدل الوفيات بينهم، مع اعطاء اهمية خاصة لسن المراهقة، بما في ذلك الصحة الجنسية والتثقيف الصحي المتعلق بها، وايضا اعطاء عناية خاصة، لمنع انتشار مرض الايدز، ورعاية مرضاه، واخيرا معالجة مشاكل الكهولة الصحية والاجتماعية والاقتصادية مع ملاحظة انها تزيد في البلاد المتقدمة، بين النساء عنها بين الرجال، حيث ان توقعات

ضرورة انشاء بنك عربي للمعلومات خاص بالمشكلة السكانية

الحياة اكبر بالنسبة للمرأة اذا ما قورنت بالرجل.

ثاني المجالات التي تناولتها المناقشات لوضع اطار اساسي للخطة العالمية للسكان هو «موضوع البيئة»، فمن الاهمية كما يؤكد مستر بالبلار، حفظ التوازن بين احتياجات الانسان، وطموحاته، وبين موارده الطبيعية واحواله البيئية.

وهناك حاجة الى توازن التنمية في الحضر والريف، مع خلق فرص عمل جديدة في الريف. ذلك ان العوامل الاقتصادية والاجتماعية مثل الزيادة في السكان والتكدس في المجتمع الحضري، والهجرة الداخلية من المدن الصغيرة للكبيرة.. وانماط الاستهلاك كل ذلك يمكن ان يؤثر على المشاكل البيئية على المستوى المحلي والعالمي. لذلك هناك حاجة الى تغيير الكثير من انماط السلوك في المجتمع.

ثالثا في مجال «السكان» فان التنمية الاقتصادية والاجتماعية ذات تأثير ايجابي على السكان، لذلك لا بد من تحسين المعيشة، من خلال فرص العمل، وضمان حقوق الانسان، ورفع مستوى الصحة والتعليم.. مع وضع احصائيات دقيقة وكاملة عن السكان وتحليلها، لكي يمكن وضع خطط على اسس سليمة ويمكن للامم المتحدة على اساس هذه الاحصائيات

● الاستاذة ملك مدكور امين عام المؤتمر تتحدث حول اهمية خلق صناعات خفيفة تفيد المجتمع..

تقديم المساعدات المطلوبة.

اخيرا اعتقد انه يجب ان يكون للرجل دور ايجابي في ممارسة تنظيم الاسرة.

المرأة والمشكلة

وعلى هامش المؤتمر نلتقي بالمحامية الاستاذة منى ذو الفقار، التي شاركت في اعمال المؤتمر حيث تبدي وجهة نظر اخرى قائلة:

- تزايد السكان احد الاسباب الرئيسية للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية، الا ان السياسة السكانية اهملت اسبابا لا تقل اهمية مثل، سوء توزيع الموارد والفقر والخدمات ما بين الريف والحضر، والردة الثقافية. فتركزت على الكم العددي، وبرامج تنظيم الاسرة كحل رئيس، وبذلك اصبحت خصوبة المرأة، وكيفية تنظيمها تمثل الهدف واصبح سلوك المرأة لا الرجل هو محل اهتمام، وتركيز برامج تنظيم الاسرة. فكان على المرأة ان تتحمل غالبية المسؤوليات والمخاطر، المتعلقة بتنظيم الاسرة، دون ان يكون لها دور في المشاركة في اتخاذ القرار، وهو ما يتحدد بقدر تعليمها، ودرجة وعيها واستقلالها الاقتصادي..

ان مشاركة المرأة العربية، في اتخاذ القرار، على مستوى اسرتها ومجتمعها يتطلب تنمية قدراتها وكفاءاتها ووعيها، حتى تتمكن فعليا، لا نظريا مع الرجل في صنع القرار. يتعين ازالة كافة اشكال التمييز ضد المرأة في المجتمع وهذا يتطلب تغيير السلوك ورؤية المجتمع، لاهمية تعليم المرأة ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. فاذا كان دور المرأة قاصرا على مسؤولية الحمل والولادة وتربية الاطفال فمن الطبيعي ان تعطي الاسرة الاولوية لابنائها الذكور، في الحصول على التعليم وان تشجع تسرب الاناث وزواجهن المبكر.

وقد عرضت الاستاذة منى ذو الفقار، عدة احصائيات حول نسبة التعليم بالنسبة للمرأة العربية وضمت منها بالنسبة الكبيرة لزيادة الامية بين الاناث، والتي من ضمن اسبابها كما تقول: ان التعليم اجباري خلال المرحلة الابتدائية فقط ومن ناحية اخرى فان التقاليد، خصوصا في المجتمعات الريفية، لا تشجع تعليم الاناث، بعد المرحلة الابتدائية حيث يمكن الاستفادة منهن للمساعدة في الزراعة، او اي اعمال اخرى. وثانيا الزواج المبكر خاصة في الريف.

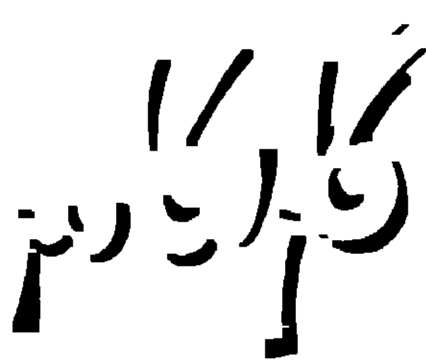
والحل هو تعليم المرأة كشرط اساسي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهو ايضا افضل حل لمشكلة التزايد السكاني، حيث ثبت، انه كلما زاد نصيب المرأة من التعليم كلما قل عدد الاطفال في اسرتها. وعلى ذلك فان مشكلة الامية بوجه عام والامية بين الاناث بوجه خاص، يجب ان تلقى الاولوية في خطط التنمية، وكذلك تطوير نوعية التعليم.

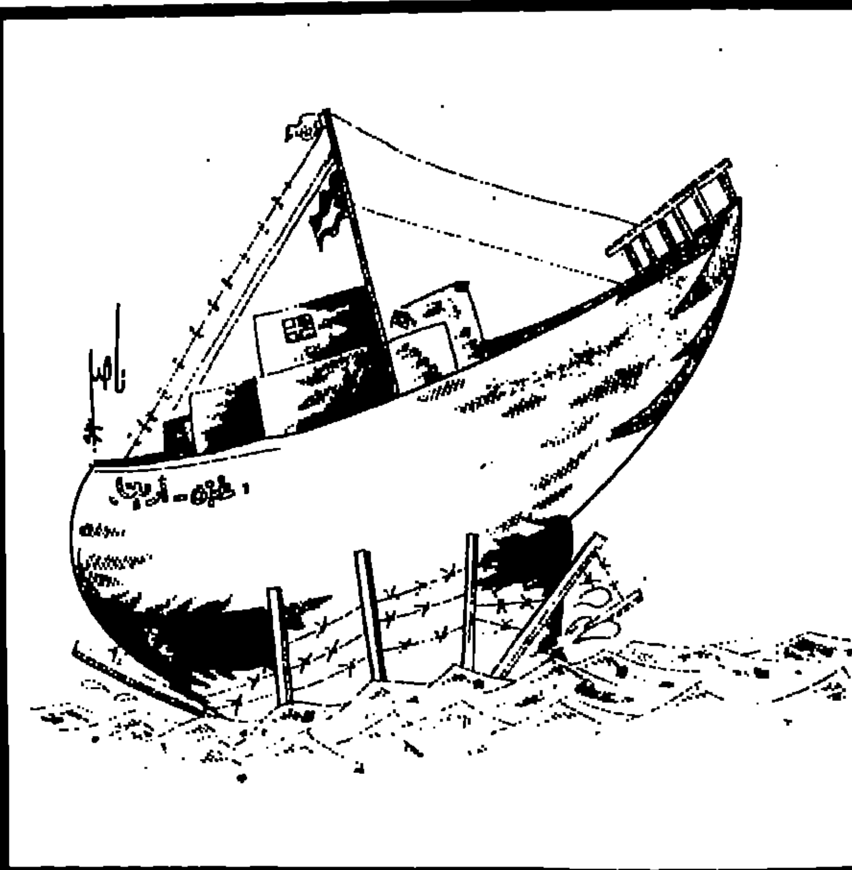
الزيادة السكانية المتوقعة

اما السيدة ملك سالم مدكور رئيسة عدة جمعيات خيرية واحدى اعضاء النشاط النسائي الدولي وامين عام المؤتمر. ففي لقاء معها تحدثت فيه عن المشكلة السكانية قائلة:

سكان العالم يزيدون بنحو مليار نسمة كل عشر سنوات، وهي مشكلة رهيبة، لذلك تتزايد الدعوة باستمرار، للتعاون بين الدول النامية، والدول المتقدمة، لمواجهة هذا الانفجار، الذي يمثل ضغطا هائلا، على الموارد والبيئة

ويجب ان نعمل منذ الآن، على وضع خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وان نشجع دور الجمعيات الاهلية والحكومية، من اجل توعية الناس، وخلق فرص عمل عن طريق التوسع، في الصناعات الخفيفة، والتي نجحت نجاحا كبيرا في دول اسيا بحيث تتحول هذه الزيادة الى قوة عمل دافعة ومن جهة اخرى العمل على تنمية الخدمات الصحية والاهتمام بصحة الام والطفل.







اريحا.. وحرب الاحجار القديمة

بحثا عن الاثار.

قبل تسليم اراضي اريحا لمنظمة التحرير يقوم فريق من المنقبين الاسرائيليين بعملية تؤدي الى وضع اليد على موقع القرنطل الاثري. «عملية القفلة» هذا هو الاسم الذي اعطاه امير دروري اللواء في الاحتياط الذي يشغل منصب مدير دائرة الاثار في اسرائيل للعملية التي اثارت زوبعة حقيقية داخل المجموعة الاثرية الاسرائيلية والفلسطينية. انه الاسم العسكري لعملية تنقيب اركيولوجية في موقع القرنطل الذي يقع شمال شرقي اريحا. وهو موقع سوف يعاد الى الفلسطينيين اذا ما احترمت اتفاقية السلام.

ويتهم بعض الاركيولوجيين الاسرائيليين امير دروري بانه نظم العملية على عجل كي يتمكن من الاستيلاء على الحد الاقصى من المحتويات قبل ان تخلي اسرائيل المنطقة وهم يطلقون على زميلهم لسم «انديانا دروري» وينتقدون طريقته الضعيفة علميا في قيادة الحملة التقنية.

اما الاكيولوجيون الفلسطينيون فيتحدثون عن «تنقيبات - سرقة» وتؤكد الدكتورة ياسمين زهران التي تدير مؤسسة الاثار الاسلامية في القدس ان كل ما يعثر عليه من تنقيبات على الارض الفلسطينية هو ملك للشعب الفلسطيني».

ويدافع فريق دروري عن نفسه بقوله انه اراد ان يضع يده على الملجئ «ان هذه التنقيبات مهياة منذ امد طويل وبالتحديد منذ اربع سنوات» هذا ما يؤكده الدكتور زيفي هيرشفيلد. الذي يضيف: ممن غير المهم ان تكون عمليات التنقيب اسرائيلية او فلسطينية طالما انها تعرف مهنتها وتعمل من كل قلبها وانا لا ارى مانعا من اعادة الاشياء التي يعثر عليها في اريحا الى الفلسطينيين بعد الانتهاء من نشرها كما اعدنا للمصريين كل ما وجدناه في سيناء».

ولكن لماذا لم يدع الفلسطينيين الان للمشاركة في التنقيبات؟

«نحن دعوناهم لكن احدا منهم لم يتقدم للمشاركة». تجيب «افرات اورباخ» الناطقة باسم دائرة الاثار.

ويعلق محمود حواري - وهو عالم اثار فلسطيني من القدس على ذلك بقوله «دعوة وجهت عن طريق الاذاعة.. هذا ليس شيئا جديا عندما يراد دعوة منقبين وعلماء اثار توجه الدعوة الى الجامعات او الى المؤسسات التي يعملون فيها».

لكن ما من شيء بسيط وبريء في اسرائيل وتلزم الانسان الكثير من السذاجة ليقتنع بما يؤكده زيفي هرشفيلد من ان «التنقيب عن الاثار هو عملية علمية وليس عملية سياسية» ذاك ان الاركيولوجيا هي بالنسبة لليهود كما بالنسبة للفلسطينيين محاولة للبحث والتنقيب عن الجذور في هذا الوطن المتنازع عليه في هذه الارض التي يعد الطرفان انفسهما بها.. هنا الحجارة سياسية ايضا.

ان لشوارع اسرائيل ماضيا ولكن ليس لها تاريخ والدولة اليهودية القديمة التي انهارت امام الرومان والفرس لم تترك الكثير من الاثار، وعندما عاد الاسرائيليون الجدد لبنائها من جديد احسوا بحاجة طاغية لاعادة ربط الخيوط مع ماضيهم واصبحت الاركيولوجيا حماسا وطنيا. وهكذا اخذوا ينقبون بقيادة علماء مشهورين مثل ايغال يادين باحثين عن اثار لوجودهم السابق. كانوا يريدون ان يثبتوا ان التوراة على حق، وان هذه الارض لهم فشجع بن غوريون ومثله موشي دايان عمليات التنقيب السياسية - التوراتية هذه بهدف «اثبات الحق غير القابل للنفي حق الشعب اليهودي في هذه الارض».

ومن المؤكد ان الفلسطينيين لا يقاربون هذا الموضوع من زاوية اقل وطنية الم تؤكد ياسمين زهران بدورها في مقابلة اجرتها معها مؤخرا شبكة البي بي سي على ان «المشكلة ليست فقط في ان الاسرائيليين يضعون يدهم على الاثار لكن ما هو خطير هو انهم يريدون سرقة هويتنا، دلائل وجودنا هنا منذ خمسة الاف عام».

ويعلق البروفسور اهارون ...

المستوطنون في الجولان يتمتعون بازدهار محفوف بالمخاطر
الاموال تتدفق على المستوطنين في الهضبة رغم مستقبلهم الغامض

بقلم:- ديريك براون

يعتبر اي ماركس لحد الاعضاء الفاعلين في كيبوتز ايلروم، بل هو من اوائل الذين عملوا بشكل جماعي وبنشاط لتعمير ما يعتبرونه ارض اسرائيل. وقد تسلم للتو الة جديدة، انها ليست جرار زراعي او مجرفة، بل ماكينة ليزر يبلغ ثمنها خمسمائة الف دولار، لطباعة عناوين فرعية على الافلام.

فسلام ايلروم، التي يعتبر ماركس، البريطاني المولد مديرها العام، هي احدى الافرع الرئيسية المدرة للدخل في الكيبوتز ويقدر ارباحها بخمسة وعشرين بالمائة من دخل الكيبوتز.

فالمشاريع التكنولوجية المتطورة ليست جديدة على حركة الكيبوتز التي توقفت منذ فترة عن الاعتماد على العمل اليدوي الشاق فقط، لكن مع ايلروم فان الاستثمار هذا المستوى له اهمية خاصة.

يبعد هذا الكيبوتز اقل من خمسة كيلو مترات عن خط المواجهة، شمالي مرتفعات الجولان المحتلة. وفي اية تسوية تتم وفق صيغة الارض مقابل السلام، فان هذا الكيبوتز سيكون في مقدمة المناطق التي ستعاد الى سوريا.

ومن المؤكد ان تنقل ماكينة الليزر مثلها مثل باقي الاجهزة والالات في ايلروم الى داخل اسرائيل، بعكس بساتين التفاح الكبيرة والكروم الواسعة وقطعان الماشية ومساكن هذه المستوطنة الثقيلة والمرتبة التي شيدت قبل ٢٣ عاما، لتكون واحدة من زهاء ثلاثين مستوطنة متناثرة على قمة وسفوح الهضبة.

ينطبق نفس الشيء على قاتزرين، العاصمة الاسرائيلية لمرتفعات الجولان. فهذه البلدة الصغيرة المزخرفة لا يتجاوز عدد سكانها من اربعة الاف وخمسمائة نسمة، كما ان اقدم حي من احيائها لا يزيد عمره عن سبعة عشر عاما، لكن لمزيد من الدهشة فان الاستثمار العام والخاص مزدهر في هذه المستوطنات.

فقد افتتح ... الاسكان بني ... المرحلة الا... اسكاني يتمو... خمسمائة شقة ... الاخر من البلدة ... بالقطاع الخاص بتشييد بنايات فاخرة، لكل منها مساحة من الارض، مقدمة مجانا من قبل الحكومة.

ويشهد ميدان الرياضة في البلدة على استمرار عزم الحكومة على الاستثمار في هضبة الجولان. فقد زين الميدان باربعة اصناف من ابراج الاضواء الكاشفة، التي قدرت تكلفتها بمائة وعشرين الف جنيه استرليني.

اما مخمرة الجولان، المقامة على بعد ميل من البلدة، فقد جمعت اكثر من خمسة ملايين دولار لتمكينها من مضاعفة انتاجها على مدى السنوات الخمس القادمة. وبلغت نسبة المنحة التي قدمتها الحكومة للمخمرة ٣٨٪ من راسمالها.

ثمة من يقول ان هذه الاستثمارات تعني ان الحكومة لا تعتزم اعادة مرتفعات الجولان لسوريا حتى مقابل علاقات طبيعية.

... على الرئيس السوري حافظ الاسد صفقة، سترفضها دمشق.

تشاطر دانيلا شاول الناطقة بلسان حركة سلام الجولان، بروخام وجهة نظره، وتقول:- "اعتقد ان رابين يضع في الحسبان ما تقول. فلو كان الامر متروك له، فانه لن يتنازل عن سنتميتر واحد. واعتقد انه يتعرض لضغط هائل من الادارة الامريكية".

يخيم الاحباط على كيبوتز ايلروم، جراء القلق الناجم عن نوايا الحكومة.

فثمة عائلات مثل عائلة هيشيتش التي هاجرت من مدينة غلاسكو قبل عشر سنوات والتزمت بالعمل الجماعي في الكيبوتز كمصدر عيش وحيد، لا تستطيع التخطيط لمستقبلها.

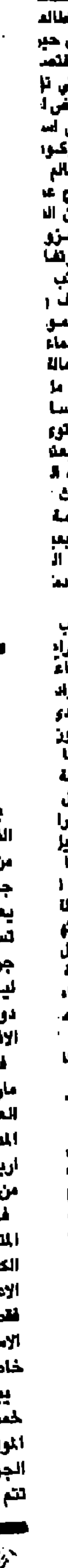
لكن البرت هيشيت الذي يدير مشاريع ري البساتين والكروم يلاحظ وجود تغيرات جذرية ... قول:- "اعتقد اننا نسير من ... حلة الشك الى مرحلة الحتمية. ... لا مجال، الان، للتراجع عن ... عملية التي قطعت شوطا". ... رى ان مستوطني الكيبوتز لن ... اوموا الحكومة اذا طلبت منهم الرحيل، مشيرا الى ان ميثاق المستوطنة يشير بوضوح الى انها لن تقف في وجه السلام. ويعلل ذلك بالقول: "ان الغالبية المستوطنين في هذا الكيبوتز ادلوا باصواتهم في الانتخابات العامة لصالح رابين، وانهم غير نادمين للتصويت لصالح حزب العمل، لان هذا الحزب ينتهج نهجا صائبا". ويقول:- "لا اعلم من سيحصد النتائج والفوائد انا او افراد عائلتي، لكنها بالتاكيد ستعم إسرائيل".

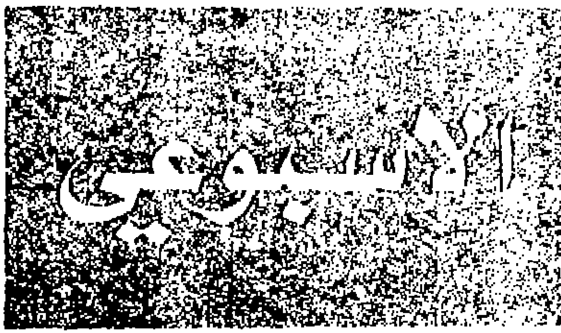
يعتبر معظم المستوطنين في الهضبة البالغ عددهم زهاء ١٣ الف والدروز العرب المقدر عددهم بخمسة عشر الف من العمال، وهم من المؤيدين للعلمانية، رغم وجود اقلية يمينية او متدينة.

لن تنطلق من الهضبة معارضة حقيقية للانسحاب، وانما سيكون مصدرها من الخارج، خاصة اذا استطاعت المعارضة حشد التاييد من مستوطني الجليل الذين تعرضوا في السابق لهجمات السوريين.

(قبل حرب عام ١٩٦٧ واحتلال الجولان).

سيختبر مزاج مستوطني الجليل لدى ... ملموسة بخصوص ... لكن هناك ادلة ...





ملحق الدستور الاسبوعي

السبت ٢٤ شعبان ١٤١٤هـ الموافق ٥ شباط ١٩٩٤م / رقم العدد ٩٥٠٥ / السنة السابعة والعشرون / عمان

سلوى: العودة الى الاصالة تنقذ الاغنية الاردنية

عادت السماء زرقاء من جديد

عودة بيضاء للمتمردة السمراء

ص١١

بعض الالام ليست قدرا في حياة المرأة

ص١٤

سينما اردنية جديدة يبشر بها نبيل الشوملي

ص١٢



الروح في مواجهة القوة عند الشاعر ابراهيم نصر الله



ليلى شرف... هكذا استقالت معالي الوزير

بقلم: علي سعاده



الجميع اصابتهم الدهشة، وفاجأتهم المصيبة، في ذلك اليوم كان على الاردنيين ان يودعوا والى الابد رجلا، وصف بانه كان صاحب الخطة الطموحة للاصلاح الاداري والاجتماعي ومحاربة الفساد.

كان ذلك في الثالث من تموز من العام ١٩٨٠، حين فاجأت الازمة القلبية، قلب رئيس الوزراء الاسبق الشريف عبدالحميد شرف بعد نحو سبعة اشهر على تشكيل حكومته الاولى في عام ١٩٧٩.

كانت نوبة مفاجئة، فاجأت رئيس الوزراء الشاب والطموح، وفاجأتنا نحن ايضا، واصابت الجميع، فقد كان علينا انذاك ان نودع مع الرئيس الراحل احد احلامنا الجميلة في الاصلاح والتغيير.

كان الجميع مصابين بالاحباط والصدمة، وكانت السيدة ليلى شرف اكثرنا احساسا بالالم، فقد كان عليها انذاك ان تودع الرجل الذي التقته قبل ذلك باكثر من عشرين عاما، حين كانت لا تزال طالبة في الجامعة الامريكية ببيروت، ليس فقط لانه رجلها واب طفليها، وانما ايضا لانه الرجل الذي تتلمذت معه وعلى يديه، وخبرت السياسة منذ ايامهما الاولى معا حين تزوجا في اوائل الستينات.

اذ بعد زواجهما بنحو اربع سنوات كان الشريف عبدالحميد شرف يستدعى من قبل المرحوم وصفي التل لدخول الحكومة وتسلم حقيبة الاعلام، وهي الحقيبة التي احتفظ بها بعد ان استقال التل وعاد وشكل الحكومة الجديدة عام ١٩٦٦، ومرة ثالثة اسندت له نفس الحقيبة وذلك عام ١٩٦٧ في حكومة الشريف حسين بن ناصر ومرة رابعة في حكومة سعد جمعة التي شكلت في نفس العام واستقالت في نفس العام ايضا.

طيلة هذه السنوات والتي تلتها حيث عين الشريف عبدالحميد شرف ممثلا دائما للاردن لدى الامم المتحدة كانت السيدة ليلى شرف تعيش التجربة بادق تفاصيلها وابعادها السياسية، وتتعلم وتختزن في ذاكرتها وتقترب من الرجل وفكره اكثر.

وقد كانت السيدة شرف امتدادا سياسيا وفكريا للمرحوم شرف، وتبنت لهما سياسيا واجتماعيا لطروحات الرئيس الراحل منذ ان اسند لها اول منصب رسمي كبير في حياتها حين دخلت المجلس الوطني الاستشاري الثالث عام ١٩٨٢.

وبالاضافة الى ما اكتسبته من زوجها من فكر ودراية، اضافت ثقافتها وفهمها للظواهر شيئا من لمساتها، الامر الذي اهلها بعد ذلك بعامين لتولي اول منصب وزاري، حين اسند لها احمد عبيدات في اوائل عام ١٩٨٤ منصب وزيرة الاعلام في حكومته التي جاءت مباشرة بعد قرار حل المجلس الوطني الاستشاري واستئناف الحياة النيابية في البلاد، بعد توقف دام نحو سبعة عشر عاما نتيجة الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية، وهي الحكومة التي كان يتعين عليها الاشراف على الانتخابات التكميلية لملء المقاعد النيابية التي شغرت بوفاة اصحابها والتي جرت في ذلك العام.

وقد ابدت السيدة شرف فهما متقدما لطبيعة المنصب الوزاري الذي اسند لها، اسعت لاضفاء بعض من لمساتها على كل ما يتعلق بالاجهزة المرتبطة بالوزارة وسعت ايضا الى توسيع الحرية الصحفية واعطاء الصحفيين مساحة اوسع من التحرك.

غير انها كانت تجد نفسها في كل خطوة تقوم بها، في مواجهة الحائط والعراقيل ليس فقط من قبل مؤسسات الحكومة المختلفة، وانما ايضا من قبل جهات شعبية كانت ترى ضرورة لجم الصحافة التي كانت توشك على الانطلاق نحو فضاء الحرية الرحب.

واذ ذاك وجدت نفسها في مواجهة ذاتها والمبادىء التي عاشتها وخبرتها جيدا، وعندما وصلت الى قناعة بانها لن تستطيع تنفيذ ما وعدت، وما حلمت به، وضعت استقالتها على طاولة رئيس الحكومة وغادرت موقعها الوزاري، على قاعدة ان على المسؤول ان يطبق ما يؤمن به، فان تعذر عليه ذلك ضحى بالمنصب. ولو وجدت السيدة شرف املا ولو ضئيلا، بتطبيق النهج الاعلامي الذي امنت به واعلنت عنه لبقيت، ولكنها وجدت بان عليها ان تنقلب على نفسها وان تدور حول مبادئها ١٨٠ درجة، فخرجت.

بعد نحو عام وشهر واحد من دخولها الحكومة خرجت نحو ذاتها تاركة كل التناقضات خلفها، بعد ان رأت بان التعامل مع الصحافة التي تتعلم كيف تسير، يتم كما يتعامل الابوان القلقان مع طفلهما الصغير الذي يضع قدميه الصغيرتين على الارض للمرة الاولى ويحاول السير فيتعثر ويقع، فلا يجد امامه سوى البكاء والمحاولة من جديد، غير ان ابويه يحرمانه من متعة التعلم ويحجران على حريته خوفا عليه!

اما هي فقد تعاملت مع الصحافة بعيني الام الواثقة التي تراقب طفلها الصغير وهو يحاول الوقوف والمشي، فتخشى عليه من السقوط وايذاء نفسه، غير انها لا تحرمه من حرية المحاولة والتعلم، فالوضع الطبيعي ان تتركه يسقط ثم يقف الى ان يتعلم لوحده كيف يمشي بثقة، وعلى الحكومة ان تتعامل مع الصحافة بشيء من التسامح والحلم، فعملية التعلم لا يمكن ان تتم دون اخطاء، والوصول الى مرحلة النضج يجب ان تسبقها مراحل اخرى تخطىء فيها الصحافة احيانا وتصيب في احيان اخرى.

ولقد سعت (ام ناصر) من خلال استقالتها الى فتح الباب لكي يمر الضوء من خلاله، ولايجاد تيار يؤمن بضرورة اخراج الحريات العامة ومنها حرية الصحافة من القمقم الذي حبست فيه لسنوات طويلة، وقد كان ذلك بعد عشر سنوات تقريبا، بعد ذلك قالوا بانه عرضت عليها العودة الى الوزارة من جديد لكنها رفضت العودة، غير ان شيئا من هذا لم يحدث، الا لم يعرض عليها اي منصب حتى وان عرض فانها كانت سترفضه، لانها تعتقد انه في اجواء الديمقراطية من الافضل للمرء ان يكون خارج الحكم، ولا ترى في هذا القول ودخولها في مجلس الاعيان اي تناقض، فالمنصب في السلطة التشريعية مختلف عنه في السلطة التنفيذية، وهو يعطي للمرء مجالا ارحب للحركة في الحياة العامة. كما انها ترفض ما يطرحه البعض من ان مجلس الاعيان هو رقيب على مجلس النواب.

وترى بانه لكي يلعب الجميع لعبة الديمقراطية جيدا فان عليهم ان يتقبلوا وجود لوبي حكومي في مجلسي الاعيان والنواب، طالما ان مثل هذا اللوبي موجود لباقي التيارات السياسية الاخرى، وكذلك الامر بالنسبة للصحافة، فليس هناك ما يمنع ان يكتب البعض لصالح الحكومة على ان يوجد في نفس الوقت كتاب لهم رأي اخر مخالف، فالحرية الصحفية تحمل معها دائما مسؤولية الكلمة، ومسؤولية الاختيار بين هذا الرأي او ذاك.

لذلك لا نرى بانه يضيرها في شيء لو قلنا بان مهرجان جرش للثقافة والفنون الذي تتولى منصب نائب الرئيس فيه قد فقد بعضا من بريقه وبات مقتصرا على حفلات يحييها نجم المهرجان الرئيسي الذي تسلط عليه الاضواء وتحبس الانفاس بانتظاره، فيما تبقى باقي الفعاليات الاخرى في الظل وتقدم للجمهور على خجل واستحياء واضحين.

والسيدة شرف تملك الحق في ان تقبل بهذا الرأي او ترفضه، اليست هذه هي الديمقراطية التي تؤمن بها والتي دفعت الكثير من اجلها، ومع هذا فان (ام ناصر) تسعى لان يكون المهرجان الذي انطلق عام ١٩٨١ بهدف تسويق الاردن الثقافي الى العالم وتسويق العالم الثقافي الى الاردن، ان يكون مهرجانا للجميع، ويشكل يوازي بين الثقافة والفنون، وليس فقط